الأخبار
al-akhbar

الاثنين 22 تشرين الثاني 2010
العدد 1274 السنة الخامسة
lundi 22 novembre 2010 no 1274 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

التسوية: مسوّدتان ولا تقدّم [4]

الخلافة في السعودية [3-2]

12
أسعار الشقق ترتفع 15%: الأسر المتوسطة والفقيرة ضحايا تشجيع المضاربة

16
السينما الأوروبيّة تقاوم في بيروت: حضور قوي للأفلام السياسيّة والتاريخيّة

22
حكايات القاهرة عن أبواب جهنّم المفتوحة من الاسكندريّة إلى واشنطن

26
انتفاضة لغة كرديّة في تركيا: عصيان مدني في المحكمة والبرلمان والشوارع

قوّة خاصّة سعوديّة خلال استعراض عسكريّ استعداداً لموسم الحجّ (رشيف ــ أ ف ب)

تحتجب «الأخبار» غداً الثلاثاء لمناسبة عيد الاستقلال، وتعود إلى قرّائها صباح الأربعاء

جمعيّة التعليم الدّيني الإسلامي

تعلن عن إقامة دورة لإعداد معلمي تربية دينية للمدارس

تُقدم الطلبات حتى ٢٤/١١/٢٠١٠ من الساعة العاشرة حتى الثانية بعد الظهر ما عدا الأحد.
في مراكز الجمعية: بيروت - البقاع - الجنوب.

للإستعلام المديرية العامة للجمعية - دائرة الإعداد والتأهيل.
بيروت: حارة حريك - قرب ثانوية المصطفى (ص) ٠١/٥٥٦٧٥٠ - ٠٣/٢٢٣٥٢٠

على الغلاف

معركة الخلافة

خلافات آل سعود تضعف الرياض وتقلق واشنطن

وكأنّ التاريخ يعيد نفسه. صورة للملك عبد الله على كرسي نقّال تذكّر بحال الملك الراحل فهد، وتفتح المعركة على الخلافة في ظل خلافات تستعر بين أمراء آل سعود، تجاوز صداها حدود المملكة، ليمتد إلى دول الجوار، بل إلى واشنطن

إيلي شلهوب

حراك غير اعتيادي تشهده الساحة الداخلية السعودية، كمّاً ونوعاً، منذ أيام، إذا ما أضيفت إليه بعض التسريبات الخارجة من الرياض، فإنّهما ينبئان بالحد الأدنى بتوجه نحو ضبط الخلافات التي تعتمل بين أجنحة العائلة المالكة، والتي بدأت تؤثر في الأداء الإقليمي للسعودية ودورها في المنطقة، وربما لا ينتهيان بترتيبات توريث الملك ما بعد عبد الله، الذي يثير حالة من القلق في واشنطن، سواء لدى الإدارة أو أجهزة الاستخبارات.

لكن بداية لا بد من الإشارة إلى المقولة التي تحولت لازمة في كل مقال عن السعودية ينشد المهنية: من يعرف ماذا يدور في أروقة آل سعود لا يتكلم، ومن يتكلم لا يعرف. غير أن الركون إلى بعض المؤشرات الظاهرة مع التسريبات التي تخرج بين الفينة والأخرى إلى العلن من داخل الرياض، تضاف إليها المعلومات الموجودة بحوزة العواصم المعنية مباشرة بما يدور في السعودية مثل دمشق وبيروت وطهران، يمكن أن يساعد على تركيب الصورة.

من هذه المؤشرات سفر الملك عبد الله اليوم إلى الولايات المتحدة بهدف معلن هو «العلاج»، وإن كانت التسريبات تفيد أنه ذاهب ليبحث ترتيبات الخلافة، وعودة ولي العهد سلطان وأمير الرياض سلمان إلى السعودية أمس، وإن كان هناك من وضعها في خانة عدم ترك فراغ في السلطة، وقبلها كان تعيين الأمير متعب، الابن الثالث لعبد الله، رئيساً للحرس الوطني وعضواً في مجلس الوزراء الذي يرأسه والده (علماً أنه عسكري محترف يحظى بشعبية واسعة في صفوف الحرس، الذي يعدّ التشكيل العسكري الأقوى في المملكة بعديد يلامس المئة ألف عنصر ويتولى مهمة العلاقة مع القبائل وتوزيع الأموال عليها).

وهناك عودة بندر بن سلطان، بعد أشهر من الغياب القسري بفعل غضب عبد الله عليه، باستقبال حاشد من جانب العائلة المالكة في المطار.

وتفيد التسريبات أن «خطوة تعيين متعب في منصب كان يشغله عبد الله، هي عملياً المرة الأولى التي يتخلى فيها ملك عن منصب يشغله على حياته وقد أرادها عبد الله كنموذج يؤهله ليطلب من الآخرين الاقتداء به». وتضيف التسريبات نفسها أن عبد الله مع نقل السلطة إلى جيل الأحفاد، «ويبدو أن لديه تصوراً يقوم على تعيين خالد الفيصل نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، مكان نايف، ما يؤهله ليكون ولي العهد المقبل، وخالد بن سلطان وزيراً للدفاع، ومحمد بن نايف وزيراً للداخلية، وتركي الفيصل وزيراً للخارجية، وبندر بن سلطان رئيساً للاستخبارات»، مشيرة إلى مرض الأمير سلمان بداء القلب، وإلى أن «البحث جار عن منصب لمحمد بن فهد، على قاعدة أن السعوديين يهتمون جداً بأبناء الملوك».

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في السعودية تقول إن «أولاد سلطان هم من أعادوه إلى الرياض لقطع الطريق على عمهم نايف لتسلم مقاليد الحكم فعلياً بغياب الملك». وتضيف إن «عبد الله، لمّا تسلم الحكم فعلياً بعد عجز الملك فهد، درّج عُرفاً بأن يحوّل جميع قرارات مجلس الوزراء، الذي كان يرأسه بغياب فهد، إلى الملك من أجل توقيعها. ولمّا كان أولاد سلطان يعرقلون هذا الأمر بحجة أن الملك تعِب أو نائم أو ما إلى ذلك، عمد عبد الله إلى تعيين عبد العزيز بن فهد وزيراً في الحكومة، وكان يعطيه، مع انتهاء كل جلسة، القرارات ليأخذها إلى والده لتوقيعها. ليس واضحاً كيف سيجري هذا الأمر الآن بغياب عبد الله».

تطورات تكتسب أهميتها من حقيقة باتت متداولة في كلياتها، وإن كانت غير معروفة كثيراً في تفصيلاتها، وهي أن السعودية وإن كانت صفتها مملكة، لكنها في الحقيقة أربع ممالك يتزعم واحدة منها عبد الله فيما يقود الثلاث الأخريات السديريّون الثلاثة: نايف وسلطان وسلمان، وهذه الممالك الأخيرة، وإن كانت في صراع في ما بينها، لكنها متحالفة في وجه مملكة عبد الله. فضلاً عن أن العائلة المالكة يعصف بها نوعان من الصراعات: الأول صراع أجيال بين أبناء الملك الراحل عبد العزيز آل سعود وبين أحفاده، والثاني صراع على النهج السياسي، بين تيار إصلاحي معتدل ومنفتح يقوده عبد الله، وآخر محافظ متشدد يقوده نايف وثالث فاسد مرتبط بأجهزة الاستخبارات الأميركية يتزعمه سلطان.

ولا بد من الإشارة هنا إلى حقيقة أخرى أثبتتها الممارسة في خلال العقود الماضية، تفيد بقدرة عائلة آل سعود على ضبط الخلافات والتناقضات داخلها، بل واحترام أمرائها للحدود في ما بينهم. لكن هناك من يتحدث عن أن هذا الأمر ظل صحيحاً إلى عام 1988، حين توفي الأمير محمد بن عبد العزيز، الذي كان يمارس دور عميد الأسرة الحاكمة أو المرجع المتمكن والحاسم لكل خلافاتها، ومن بعده أحيلت القضايا الاجتماعية والخلافات العائلية على مستوى الزواج والطلاق وما يوازيها من مشاكل للأمير سلمان، لكن لم يخلف الأمير محمد في شأن قضايا الخلاف الكبرى أحد.

ويبدو أن خلافات هذه الأسرة تجاوزت في خلال الفترة الماضية الحدود السعودية لتؤثر على أداء الرياض في مجموعة من الملفات، وبينها لبنان والعراق والعلاقة مع إيران وسوريا والعلاقة السنية الشيعية.

مصادر عليمة بشؤون المملكة وشجونها تقول إن «الناس في السعودية يدعون الله لأن يمد بحياة عبد الله أربع أو خمس سنوات على الأقل من أجل أن تتاح فرصة إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي بدأ العمل عليه». وتضيف إن «مشروعه الإصلاحي الداخلي قد سار قدماً، ما خلق حالاً من الارتياح الشديد في الأوساط المناهضة للفساد والمؤيدة للانفتاح وفي أوساط الشباب الذين يمثّلون عصب المجتمع السعودي. لقد حقق الكثير من الاختراقات: استقبل الشيعة والإسماعيليين، وأطلق للمرة الأولى حواراً سنياً شيعياً، كما أطلق الحوار الأول الذي شاركت فيه المرأة». وتتابع «كان لديه مشروع وطني عنوانه فلسطين. الكل يذكر خطبته الشهيرة أمام الجيش السعودي قبيل انطلاقه للمشاركة في معركة تحرير الكويت. كان خطاباً طغت عليه لغة أن هذا جيش تحرير فلسطين. حتى خرج من قال له، في الداخل والخارج، إن فلسطين في الغرب لا في الشمال. استمر الوضع على هذه الحال إلى أن جاءت رسالته الشهيرة الشديدة اللهجة إلى جورج بوش. طلب حلاً فلسطينياً، قبل أيام فقط من هجمات 11 أيلول، التي وضعت السعودية في موقع الدفاع، وأدت إلى مبادرة عبد الله التي إن عنت شيئاً فتصفية القضية الفلسطينية».

المصادر القريبة من أروقة القرار في السعودية تقول إن «عبد الله يعدّ أضعف ملوك المملكة. عجز حتى عن حسم قضية ولاية العهد، وما هيئة البيعة التي ألّفها في 2006 سوى ترحيل لهذه المشكلة. لم يستطع حتى حماية الإصلاحيين، الذين انفتح عليهم، من نايف الذي كان يعمد إلى اعتقالهم».

أما سلمان (74 عاماً) فتصفه المصادر نفسها بأنه «ذو وجهين؛ هو صديق المثقفين وفي الوقت نفسه على صلة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، مشيرة إلى أنه «مؤثر في قرار هيئة البيعة التي ألّفها الملك عبد الله لاختيار ولي العهد». وتضيف إنه «يحظى بتأييد العائلات الثرية وذات النفوذ التي استوطنت الرياض خلال السنوات الثلاثين الماضية»، مشيرة إلى أن «هناك محاولة على ما يبدو لإقناع نايف، بالتنحي لمصلحة سلمان، لأسباب متعددة أولها أن وزير الداخلية، الذي يتحكم في الشرطة والمطاوعة (نحو 80 ألف عنصر معاً) طاعن في السن ويعاني مرض اللوكيميا، فضلاً عن أنه غير مرحّب به في واشنطن التي تصفه بالرجل الصعب».

وفي حديثها عن نايف، تصفه المصادر بأنه «المتحكم في الأمن والداخلية»، مشيرةً إلى أنه يأتي مباشرةً بعد سلطان في تولي العرش، وإلى أن نجمه قد صعد في الحرب التي شنها على تنظيم «القاعدة» وفي برنامج التأهيل الذي وضعه لمن سمّاها «الفئة الضالة» من أجل إعلان «التوبة». وتضيف إنه «متطرف ومؤيد شرس لهيئة الأمر بالمعروف، بل للمؤسسة الدينية التي تستفيد من دعمه لها ويستفيد من دعمها له».

وتؤكد المصادر نفسها أن سلطان، الذي يقود جيشاً من نحو 80 ألف عنصر وقوات جوية من نحو 20 ألفاً، «هو حلقة الإرتباط الرئيسية بالسي اي ايه»، مشيرةً إلى أنه أصبح «عاجزاً وفاقداً للحيلة فيما ابناه، بندر، لا يمكن حسابه على والده لكونه قد فتح على حسابه، وخالد، الذي يبدو رجل أعمال أكثر منه رجل أمن وسياسة».

وتتابع أن المشهور عن بندر «رعايته قاعدة العراق منذ أيام أبو مصعب الزرقاوي، وفتح الإسلام في لبنان»، مشيرةً إلى أنّ جناح سلطان هو أكثر من تضرّر من حملة عبد الله لمكافحة الفساد. «أقفلوا عليه مزاريب المال. توقفت العمولات، وحتى فواتير النفقات ما عادت تُدفع».

مصادر وثيقة الصلة بأروقة القرار في طهران ودمشق تؤكد «وجود خلاف

LANCER
1.3 L $12.900*
1.6 L $13.900*
■ Automatic
■ Electric Power Windows
■ Electric Mirrors
■ Radio / CD
■ Airbag
■ A/C

* VAT excluded
Picture for illustration use only
MADE IN JAPAN
2.99% interest rate
MITSUBISHI MOTORS
Drive@earth
NMC Nippon Motors Corporation
Nippon Motors Corporation s.a.l.
Horch Tabet, Tel: 01 498 094/826
Zalka, Tel: 01 901 744/5
Chyah, Hazmieh Blvd, Galerie Semaan Crossroad, Tel: 05 954 544/504
www.nmclb.com

إضاءة

هكذا كسر قانون «البيعة» قاعدة التداول

بشير البكر

يشبه وضع السعودية اليوم حال الاتحاد السوفياتي في سنواته الأخيرة، عندما توالى على الحكم زعيم واهن تلو آخر، ما جعل فترات الحكم قصيرة وغير فاعلة. والمرشحون في الظرف الراهن لخلافة الملك عبد الله تجاوزوا الثمانينات أو أنهم يقتربون منها، ويمثّل هذه الحال كلّ من ولي العهد، وزير الدفاع والطيران، الأمير سلطان بن عبد العزيز (مواليد 1931)، وصاحب الحق في خلافة الملك وفق القاعدة التي جرى العمل بها منذ رحيل مؤسس المملكة عبد العزيز آل سعود سنة 1953، الذي كرس التداول على العرش بين أبنائه على أساس تراتب السن. ثم يليه وزير الداخلية، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، الأمير نايف بن عبد العزيز، البالغ من العمر 77 سنة.

منذ وفاة الملك فهد سنة 2005، أصبحت عملية انتقال الملك أقل قابلية للتوقع وأكثر غموضاً وتعقيداً، إذ أدخل الملك عبد الله في تشرين الأول 2006 تحديثاً لآلية انتقال الخلافة، من خلال تأليف «هيئة البيعة»، التي عين على رأسها الأمير مشعل بن عبد العزيز. وتُعنى «الهيئة» باختيار الملك وولي العهد، وهي تتكون من أبناء الملك عبد العزيز أو أحفاده في بعض الحالات، إضافةً إلى اثنين يعينهما الملك، أحدهما من أبنائه والآخر من أبناء ولي العهد، وتقوم عند وفاة الملك بالدعوة إلى مبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد. وحسبما نص عليه نظام «الهيئة»، يقوم الملك بعد مبايعته، وبعد التشاور مع أعضاء الهيئة، باختيار من يراهم مناسبين لولاية العهد، على أن يُعرض اختيار الملك على الهيئة لترجح واحداً منهم، وفي حال عدم ترجيحها لأي منهم، على «الهيئة» ترشيح من تراه مناسباً لولاية للعهد. وفي حال عدم موافقة الملك على ترشيح «الهيئة»، تقوم الأخيرة بعملية تصويت بين من رشحته ومن اختاره الملك لتعيين ولي العهد.

جرى النظر، داخلياً وخارجياً، إلى قرار الملك عبد الله تأسيس «الهيئة»، على أنه بمثابة صمام أمان لانتقال الملكية من دون نزاعات،

ترجح الجيل الثاني

جذري وحاد بين ما يمكن تسميته جناح الملك، والجناح السديري من الأبناء الروحيين للملك الراحل فهد»، في إشارة إلى إخوته نايف وسلطان وسلمان. وتوضح أن «تسمية أبناء فهد المقصود منها متابعة هؤلاء والتزامهم بنهج الملك الراحل وسياساته بعد وفاته»، مشيرةً إلى أنّ هناك «صراعات حتى في صفوف هؤلاء بين سلمان المنفتح على الليبراليين ونايف راعي السلفيين وسلطان وابنه خالد اللذين تنتهي حركة اتصالاتهما في مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، وطبعاً درّة هؤلاء بندر، الذي فرض الأميركيون عودته إلى المملكة من أجل أن يلقي بعبئه وثقله على الملك عبد الله». لكنها صراعات، على ما تشير تلك المصادر، «تدور تحت سقف واحد، وهو اتفاق الجميع ضد عبد الله»، الذي «لا تجد من حوله رموزاً كبيرة. هناك ابناه، متعب، الذي كُلّف رئاسة الحرس الوطني، وعبد العزيز، المكلف العلاقات مع سوريا، ومعهما رئيس الاستخبارات الأمير مقرن، الذي يوزع رجليه، واحدة عند عبد الله، والثانية عند بندر».

وتقول المصادر إنّ «عبد الله ليبرالي النزعة، لا سلفيّ. مناهض للوهابية، بل إنه يرفض هذا المصطلح أصلاً. إصلاحي بالمعنى الإداري والمالي والتنظيمي. يقبل كل شيء يجلبه الغرب. أكثر تقبلاً للشيعة وقادر على التعايش معهم. مؤيد للحوار بين الأديان، وأيضاً الحوار السني الشيعي. ينبذ التكفيريين ويقود الحوار مع سكان المنطقة الشرقية (شيعة السعودية). لا يمانع الاختلاط بين الجنسين، والدليل ما يجري في الجامعة التي تحمل اسمه. يطرب للأصوات المعتدلة في العالمين العربي والإسلامي لأنه يعدّها رافعة له. كما لا يمانع إجراء تسوية مع إيران، إذا وجد العرب صيغة مناسبة لذلك، لكن طبعاً إيران علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وإيران محمد خاتمي، لا إيران محمود أحمدي نجاد، ليس لشيء سوى لأن هذا الأخير غير مقبول أميركياً. هو حليف وثيق للولايات المتحدة لكنه ديموقراطي النزعة. العلامة السوداء الأساسية في سجله أنه مع تصفية القضية الفلسطينية، على قاعدة المبادرة المعروفة».

> عبد الله يريد تعيين خالد الفيصل نائباً ثانياً لرئيس الوزراء ما يؤهله ليكون ولي العهد المقبل
>
> الحريري يعيش تخبطاً بين الملك و«أبناء فهد» أصحاب خطة التجييش المذهبي

في المقابل، تقول المصادر نفسها، إن «أبناء فهد يحتلون الطرف النقيض لعبد الله. صحيح أن التحالف مع أميركا يعدّ قاسماً مشتركاً بينهم. لكن هؤلاء جمهوريّو الهوى. هم مع القضية الفلسطينية. وكلمة «مع» هنا لا تعني تحريرها من البحر إلى النهر، بل مراعاة منهم لجمهورهم السني السلفي الذي يقدس هذه القضية». وتضيف «هم يستخدمون التيار السلفي لأخذ امتيازات سلطوية من الأميركيين في صراعهم مع عبد الله والمعتدلين، وفي الوقت نفسه يستفيدون من الهجمة الأميركية على إيران والشيعة لأنها تتناسب مع الوجه الوهابي الذي يرتدونه».

وتؤكد المصادر نفسها، في تفسيرها لانعكاس هذا الخلاف الداخلي على السياسة الإقليمية للرياض، أن «هذا ما يضعف الدور السعودي. فريق يأتي بحركة، فيقوم الآخر بعكسها. لعل المثال الأوضح ما حصل عندما دعا عبد الله إلى حوار أديان أواخر عام 2008. وقتها، دعا رفسنجاني وخاتمي، الذي لم يتمكن من الحضور. المهم، أنه في الوقت الذي كان فيه الحوار منعقداً، خرج 50 عالم دين سعودياً، بتحريض من نايف، ببيان يكفّرون فيه الشيعة. ولما عاتب رفسنجاني الملك، قال له عبد الله: هذا البيان ضدي أكثر مما هو ضدكم. يريدون تخريب مبادرتي».

وتستطرد المصادر أن «كل ما يفعله التكفيريون في العراق، إنما يقومون به رغماً عن عبد الله. لدينا معلومات دقيقة عن كيف طلب هؤلاء الدعم المالي والسلاح من الملك الذي رفض تزويدهم به. الدعم الرئيسي يتلقونه من نايف وبندر الذي يبدو كأنه يجلس على قلب عبد الله». وتضيف إنه «لا شك في أن ملك السعودية صادق في مبادرته العراقية. هو يتمنى من كل جوارحه أن ينتهي من هذه المشكلة. يأمل بطائف عراقي، يرفضه أبناء فهد الذين يتحملون مسؤولية تفجيرات العراق التي تحمل بصمات بندرية». وتتابع «لكن عبد الله محاط بذئاب، لعل أشرسهم نايف الذي يمكن وصفه بأنه المصيبة الكبرى. الأنكى أنه الخليفة المحتمل لعبد الله، الذي يُعدّ العنصر الأضعف في هذه المعادلة، وخصوصاً مع الحال الصحية التي تزداد تدهوراً لسلطان»، موضحةً أن «بندر معاد شرس لإيران والشيعة. معاد لأي تفاهم معهم. غير قادر حتى على تحمل إتفاق أمني على مكافحة المخدرات وقّعه مع طهران ويرفض تنفيذه».

وتقول المصادر إن «الوضع عينه ينطبق على لبنان، وهو ما يفسر حال التخبط التي يعيش بها (رئيس الحكومة سعد) الحريري. رزقه وغطاؤه السياسيان عند عبد الله الذي صالحه مع دمشق ويحاول دائماً إفهامه بأنه رئيس وزراء لكل اللبنانيين. أما سره، فعند أبناء فهد، أصحاب خطة التجييش المذهبي، الذين يمتلكون قدرة تقطيع أوصاله المالية. يعيش في حيرة: هل يتلقى أمر اليوم بحسب فهم عبد الله الذي يمسك بزمام الحكم في المملكة، أم يأخذه من الآخرين الذين يتحكمون في «مصارينه»؟».

مصادر عليمة بشؤون علاقة السعودية بالحريري تؤكد أنه «لا يزال، كما والده، عند عبد العزيز بن فهد، لكن الملك عبد الله يمسك بخناقه. جمّد له نحو أربعة مليارات دولار من أمواله ولا يدفع له إلا بالقطارة».

مصادر مطلعة على علاقة الرئيس السوري بعبد الله تقول إن «ملك السعودية يحب الدكتور بشار بصدق. يعدّه بمثابة ابنه. حتى عندما يغضب منه أو يقاطعه». وتضيف إن «الرئيس الأسد هو الوحيد القادر على رسم ابتسامة على وجه الملك، بخمس أو ست كلمات فقط، حتى في أوج المشاكل»، التي إن حصلت «بسبب الأخبار المغلوطة التي كانت تُنقل للملك، ومنها وجود حركة تشيّع واسعة في سوريا بدعم من السلطات».

وتتابع المصادر نفسها أن «قمة القطيعة جرت يوم ثبت للسوريين أنّ بندر كان يحاول تقويض الاستقرار الداخلي السوري في حركة بلغت ذروتها أواخر عام 2007. في هذه الفترة اعتقلت السلطات السورية أحد أبناء بندر لقيادته هذه الحركة، ولم تُفرج عنه إلا أخيراً بطلب من عبد الله. ما فعله بندر كان السبب الرئيس لإخراجه من السعودية، لكونه قام بما فعل من دون علم الملك. كما أن إطلاق ابنه كان الجزرة التي أدت إلى عودته».

الملك عبد الله مدفوعاً على عربة في قصره في الرياض الجمعة الماضي (أ ب)

على العرش

وأنه يهدف إلى نزع فتيل صراع الخلافة داخل آل سعود. والملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا هي أنه جاء في مرسوم تأليف «الهيئة»، أن أحكام نظامها تسري على الحالات المستقبلية، ولا تنطبق على الملك وولي العهد الحاليين، أي من حق سلطان أن يتولى الحكم في صورة مباشرة بعد عبد الله، ولكن ليس هناك ما يلزم سلطان بتعيين نايف ولياً للعهد وفق ترتيب السن القائم حالياً، رغم أن نايف يأتي بعد سلطان لجهة صلاحيات الحكم، لكونه يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وبالتالي فإن القاعدة المعمول بها طيلة الفترة السابقة سوف تنكسر هنا. وتكمن العقدة الفعلية لانتقال الحكم من عبد الله إلى سلطان في مرض الأخير، وتدهور صحته في السنوات الثلاث الأخيرة والخلود إلى الراحة بمنتجعه في مدينة أغادير المغربية ذات الطقس المعتدل على مدار العام. ولو لم يكن ولي العهد (سلطان) يعاني صحياً، لكان شأن الانتقال من عبد الله، لا يثير قلق أحد، ولكن مرضه يفتح الباب أمام عدة احتمالات: الأول أن لا يكون قادراً على ممارسة مهمّات الملك، وبالتالي لا بد من أن يتنازل عن حقه في ذلك، بإرادته أو بقرار من «الهيئة». والثاني أن يصر على ممارسة حقه في الملك رغم مرضه، وأن يمارس صلاحياته في اختيار ولي عهد جديد من خارج التراتب، بحيث يتجاوز الأمير نايف. والثالث هو أن يتوفى قبل عبد الله، وبالتالي يتعين هنا اختيار ولي عهد جديد.

> نظام «الهيئة» استبعد أي دور لمجلس الوزراء أو الشورى في انتقال الحكم

من الناحية الشكلية، يبدو الأمير نايف صاحب أكثر الحظوظ في اعتلاء عرش المملكة في الفترة التي ستلي رحيل عبد الله وسلطان، ولكن بما أن قاعدة الخلافة أصبحت غامضة بعد تأليف «الهيئة»، فإن فرصة نايف لا تبدو محسومة، وتعزّز هذا الاعتقاد كثرة عدد المتنافسين على الحكم. وقد تجلى ذلك، علناً، حين عيّنه الملك عبد الله نائباً ثانياً لمجلس الوزراء؛ ففي حينه، عبّر عدد من الأمراء الأصغر سناً، مثل الوليد بن طلال وبندر بن سلطان، عن أملهم في الحكم.

وهذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها هذه المسألة إلى العلن، ويبرز التنافس الحاد بين أبناء العائلة المالكة، ما قد يثير شبح عدم استقرار سياسي، أو حتى أزمة خلافة.

واللافت هو أن نظام «هيئة البيعة» استبعد أي دور لمجلس الوزراء أو مجلس الشورى في عملية انتقال الحكم. يعني هذا أن النظام جعل مسألة حسم انتقال الحكم محصورة داخل الأسرة الحاكمة، وبالتالي شأناً دستورياً متميزاً أو منفصلاً عن المؤسسات الدستورية الأخرى للدولة. ورغم ذلك تبقى الحاجة إلى دور كل من مجلسي الشورى والوزراء، وخصوصاً في حال اللجوء إلى التصويت في «الهيئة» على ولي عهد، وعدم القدرة على تجاوز تساوي الأصوات. عندها ستبرز الحاجة إلى دور أحد أو كلا المجلسين للخروج من هذا الطريق المسدود. دور مجلس الشورى هو الأنسب في مثل هذه الحال، وخصوصاً بعد أن تكون عضويته بالانتخاب، الأمر الذي يتطلب تعديلاً دستورياً آخر.

رسائل إلى المحرر

اليسار في AUB

ورد في جريدتكم بتاريخ 20ـــ11ـــ2010 مقال يتناول الانتخابات الطلّابيّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت. نشكر اهتمام الجريدة الدائم بكل ما يتعلّق بالشأن الطلّابي والشبابي، إلا أنّنا وجدنا من الضروري توضيح ما يلي:
أوّلاً: يهمّنا أن نوضح أنّ الجبهة هي نتاج تحالف طلاب النادي العلماني ومجموعة بلا حدود مع الطلاب الفلسطينيين والأردنيين وأفراد من الجالية السوريّة. كما يهمّنا التذكير أن الجبهة لا تمثّل أو تضم أي طرف أو مجموعة مرتبطة تنظيميّاً بأحزاب خارج إطار الجامعة.
ثانياً: رأى كاتب المقال أن اليساريين قد عادوا... لكن من قال إنهم رحلوا؟ هنا لا بد من الإشارة إلى أن مجلس الطلّاب والأساتذة لم يخلُ منذ 11 سنة من تمثيل علماني أو يساري عبر مجموعة بلا حدود. كما أن التحالف بين المجموعة والنادي العلماني حاز 17 مقعداً في مجلس الطلاب السنة الماضية. ويعود ذلك إلى ثقة الطلاب بنموذج البديل الذي جسّدناه للعمل الثقافي والنقابي والسياسي والداخلي. وفي السنوات الأخيرة استمرت الجهود الرامية إلى تأليف جبهة عريضة من الطلاب المتفقين على أولويات محددة للعمل المشترك. وأبرز الجهود المشتركة حملة التعليم اللائق في متناول الجميع، والتي نؤكد أنها لن تنتهي بغدر ممثلي الطلاب لها.
حملة «الجبهة البديلة» في الجامعة الأميركيّة في بيروت

◆◆◆

حبكة المحكمة

تعقيباً على موضوع «المحكمة تزيّت عجلاتها» («الأخبار»، 2010/11/20):
لا شك في أنّ من نسج المحكمة الدولية بفصولها كلها، استكمل خطواته بالتعديلات على نظامها حتى لا يتمكن أي شخص من إبطال مفاعيلها، وخصوصاً أنّ ثمّة جهة تربط بينها وبين العدالة بطريقة تهدف إلى عصمتها من الإلغاء، مع علمها بالتسييس.
إلا أنّنا نطلب من رئيس الجمهورية استخدام حقّه الدستوري بإصدار عفو عام ليحفظ البلاد. وإذا قيل إنّ هذا لمصلحة المجرمين، نقول هل المحكمة تريد أن تحاكم المجرمين أصلاً؟ وهل هي المرّة الأولى التي يستفيد فيها قاتل رئيس حكومة لبنان من عفو خاص أو عام؟

أحمد موزي

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الحريري يزجّ «الهيئة المنظّمة» في حـ

كما في وزارة الاتصالات، كذلك في الهيئة المنظّمة: في الأولى هجوم من تيار المستقبل على وزير الاتصالات، على خلفيات عدة، بينها مشاركته في مؤتمر الاتحاد الدولي الذي أصدر قراراً بإدانة إسرائيل، وفي الهيئة هجوم من عضو مجلس الإدارة، محاسن عجم، على رئيسها عماد حب الله

حسن عليق

رغم الضجيج الذي يسعى مطلقوه إلى إخفاء حجم الاختراق الإسرائيلي لقطاع الاتصالات، فإن هذا الاختراق صارٍ مثبتاً في تقارير أنهتها الهيئة المنظمة للاتصالات، وفي قرار أممي صادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات. بناءً على ذلك، يشهد المجلس النيابي اليوم مؤتمراً صحافياً يشارك فيه كل من رئيس لجنة الاتصالات النيابية حسن فضل الله ووزير الاتصالات شربل نحاس، على أن تكون حصة الأسد فيه لرئيس الهيئة المنظمة للاتصالات (بالإنابة) عماد حب الله. والأخير، سيتحدّث عن نتيجة المسح التقني ـ الأمني الذي قامت به الهيئة خلال الأشهر الماضية، منذ توقيف المدّعى عليه ش. ق. الموظف في إحدى شركتي تشغيل الهاتف الخلوي، وانكشاف رأس جبل جليد الاختراق الإسرائيلي للقطاع برمّته. وبحسب مصادر مطّلعة، فإن حب الله سيعرض خلاصة ما توصل إليه خبراء الهيئة، لناحية ما كان بإمكان الاستخبارات الإسرائيلية أن تفعله داخل القطاع، والأماكن الحساسة التي مكّنها عملاء لها من ولوجها، فضلاً عن قدرتها على التخريب والتحوير في الكثير من البيانات الخاصة بشبكتي الهاتف الخلوي. وسيظهر حب الله صوراً للأجهزة والمعدات التي زرعتها إسرائيل على الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، والتي تستخدمها مع أجهزة مقابلة لها في لبنان من أجل التنصّت على المكالمات في الجنوب والوصول إلى عدد من المرافق الرئيسية في شبكة الهاتف الخلوي.
من المنتظر أن يُعرض في المؤتمر الصحافي تقرير عن مشاركة لبنان في مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات في المكسيك، والذي تمكن الوفد اللبناني المشارك فيه من الحصول، بدعم من مجموعة الدول العربية وتركيا وإيران وفنزويلا وكوبا وفرنسا، على قرار بإدانة إسرائيل على ما سبّبته من أضرار وخسائر في قطاع الاتصالات، سواء أكان من خلال العدوان المباشر أم عبر الاختراق الأمني.
والقرار الأخير سبّب انزعاجاً لافتاً لبعض قوى 14 آذار. وفيما باتت واضحة معالم الهجوم الذي شنّته هذه القوى، وخاصة تيار المستقبل، على وزير الاتصالات، فإن في الهيئة المنظمة للاتصالات «معركة» في السياق ذاته تخوضها عضو مجلس إدارة الهيئة محاسن عجم ضد رئيس الهيئة عماد حب الله. فالأخيرة، في وثيقة حصلت «الأخبار» على نسخة منها، تتهم رئيس الهيئة بالتسبّب «بتدمير الصورة الحيادية للهيئة، وبتعريض صورة استقلالية قرارها عن أي منحى أو بعد سياسي محتمل لاهتزاز شديد يزيد من معاناتها السابقة في هذا المجال منذ تسلّمه مهماته بالإنابة». عجم، كما جميع نواب ومسؤولي تيار المستقبل، لا تنسى التشديد على ترحيبها بقرار إدانة إسرائيل، مرفقة إياه بـ«ولكن...». وبعد هذه الكلمة، يأتي تحذيرها من «استعمال الهيئة مطيّة لتنفيذ مخطط ما لم توافق عليه الهيئة ممثّلة بمجلس إدارتها، ودون إعلام هذا المجلس رسمياً بما يجري، وحين تكون نتائج هذا الاستعمال مضرّة بصورة الهيئة واستقلالية قراراتها». وما تتحدّث عنه عجم ليس سوى تمديد مشاركة حب الله في مؤتمر المفوضين في الاتحاد الدولي للاتصالات. ومما تأخذه عجم على رئيس الهيئة هو مشاركته في الاجتماع الذي عقد في

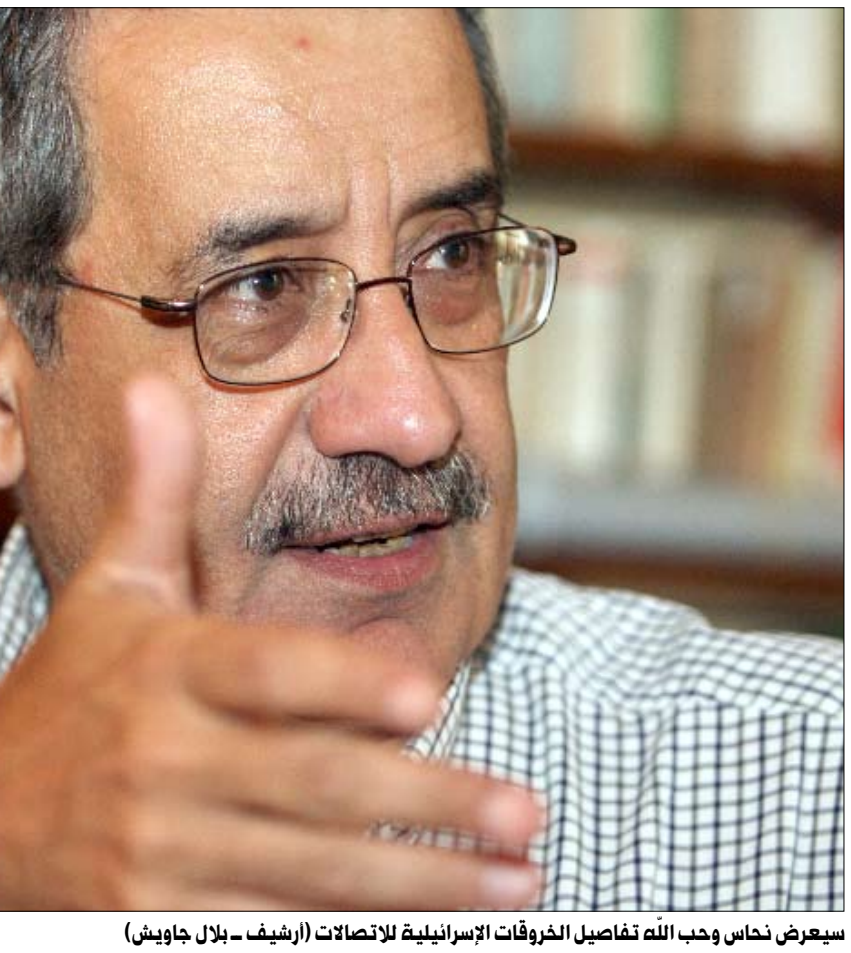

سيعرض نحاس وحب الله تفاصيل الخروقات الإسرائيلية للاتصالات (أرشيف ـ بلال جاويش)

المشهد السياسي

مصادر الحريري: مسوّدتان للتسوية بين دمشق والرياض

نشطت بورصة التفاؤل والتشاؤم، وسط ضبابية المعطيات المتعلقة بنتائج المسعى السوري ـ السعودي. وفيما أكدت مصادر رئيس الحكومة وجود مسوّدتين لبنود التسوية، أكدت مصادر في المعارضة السابقة أن التفاؤل سابق لأوانه، رغم جديّة ما يعدّ في دمشق

... وعاد منجّمو السياسة إلى هوايتهم: تفاؤل فتشاؤم فتفاؤل... حديث عن مسوّدة تجري صياغتها للتسوية السورية ـ السعودية للأزمة اللبنانية. وبين كل ما يقال، تبقى الحقيقة الوحيدة أنّ لبنان ينتظر على وجع سببه غضروف الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، الذي انتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية «لإجراء فحوص طبية». ومعه، طار التفاؤل بقرب التوصل إلى حل، إذ أبدى سياسيون مطلعون على تطورات المسعى السوري ـ السعودي خشيتهم من أن يؤدي وجود الملك عبد الله في واشنطن إلى السماح للأميركيين بـ«وشوشته عن قرب».
في هذا الوقت، أكد نائب مقرب من رئيس الحكومة سعد الحريري أن المعلومات المتوافرة لدى فريقه السياسي تشير إلى وجود مسوّدتين لصياغة بنود التسوية، وأن أقرب لقاء بين الرئيس السوري بشار الأسد والأمير عبد العزيز بن عبد الله سيحسم أيّ واحدة من المسودتين سيجري اعتمادها لوضع ملاحظات عليها. ولفت مصدر مقرب من الحريري في مجلس خاص إلى أن الأخير مستعد لرفض القرار الاتهامي بعد صدوره، إذا تبيّن أنه يتهم أفراداً من حزب الله بارتكاب جريمة اغتيال والده، مبدياً «تخوفه من رفض حزب الله تسوية من هذا القبيل».
لكن هذه المعلومات نفتها مصادر من فريق المعارضة السابقة، منها من هو شديد القرب من سوريا، إذ أكدت أن التواصل مستمر بين القيادتين السورية والسعودية، وأن المسعى الذي تقودانه جدي جداً، من دون أن يعني ذلك أنه تم التوصل إلى خلاصات أو صياغات. ولفت مصدر رفيع في المعارضة السابقة إلى أن «من يتحدثون بتفاؤل مفرط يتصرفون كما لو أن (مساعد وزيرة الخارجية الأميركية) جيفري فيلتمان قد مات، علماً بأننا لم نقرأ ورقة النعي».
وفيما جرى الحديث في بيروت عن زيارة يقوم بها مستشار الملك السعودي، ابنه عبد العزيز بن عبد الله، برفقة مستشار الأمن القومي بندر بن سلطان، رفض زوار دمشق تأكيد حصول الزيارة أو نفيها، مؤكدين عدم حصول تقدم جدي في ما يخص «المسعى السوري ـ السعودي المستمر في جديته».
داخلياً، لن يُعقد مجلس الوزراء في وقت قريب، إلا أنّ الرؤساء الثلاثة والوزراء سيلتقون اليوم في القصر الجمهوري ببعبدا، وكذلك في الحفل الذي سيقام لمناسبة عيد الاستقلال في منطقة المرفأ، والذي سيتخلله عرض عسكري للقوى المسلحة. وفي خطابه المتلفز إلى اللبنانيين في ذكرى الاستقلال، أكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان أن «الانكفاء عن هيئة الحوار الوطني في المبدأ، يبدو بمثابة انكفاء عن الذات وعن الخصوصية اللبنانية». وذكّر سليمان بما تنص عليه الفقرة «ياء» من مقدمة الدستور اللبناني لناحية القول إنه «لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك». ومن موقعه «كرئيس للدولة ورمز لوحدة الوطن»، دعا رئيس الجمهورية الشعب اللبناني إلى العمل معه، «تلافياً للأزمات، لتغليب الثوابت التي أقرتها وثيقة الوفاق الوطني، والالتزام بخط التوافق والحوار والتسامح والتآخي».
من جانبه، وفي قداس أقيم لمناسبة الذكرى الرابعة لاغتيال الوزير والنائب بيار الجميّل، أكد رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل عدم السماح «بوقف مسيرة العدالة مهما كانت الظروف»، رافضاً «أيّ مساومة على حساب دم شهدائنا». أضاف الجميل إنّ لبنان ليس «بحاجة الى ميثاق ثان وإلى طائف ثان أو دوحة ثانية، بل الى حُكم أول بحق الذين قتلوا شهداءنا، وبعد ذلك لكل حادث حديث، وألف مرحباً بكل مبادرة محلية أو عربية أو دولية».
في المقابل، شدّد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد على أنّ «أيّ اتهام مفبرك وكاذب سيرتد على أصحابه في الداخل والخارج، ولن تسمح المقاومة للعابثين بأن يعبثوا

أمين الجميل (أرشيف)

ـرب الاتصالات

وزارة الاتصالات يوم 28 تشرين الأول 2010 بين وزير الاتصالات شربل نحاس ووفد من كتلة «الوفاء للمقاومة النيابية». وحينذاك، كان هدف الاجتماع هو تهنئة الوزير ورئيس الهيئة على «الإنجاز الذي حققه الوفد اللبناني في مؤتمر المكسيك»، أي إدانة إسرائيل. وهذه المشاركة ترى فيها عجم نزعاً لاستقلالية الهيئة، سائلة باسم «الرأي العام» عمّا إذا كانت مشاركة حب الله «قد بنيت على أساس انضمامه إلى هذا الوفد (وفد الكتلة النيابية)، أم انضمامه إلى متلقّي التهنئة؟».

هجوم عجم على رئيس الهيئة ردّه مسؤولون معنيون في قطاع الاتصالات إلى انتمائها السياسي، مستغربين وضع نفسها في مواجهة رئيس الهيئة وزميلها في مجلس الإدارة باتريك عيد، فقط بسبب مشاركتهما في المؤتمر الذي تمكنوا فيه، بصفتهم جزءاً من الوفد اللبناني، من الحصول على قرار إدانة إسرائيل وتكليف الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات التثبت من وقف الخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات اللبناني. وأعاد هؤلاء سبب موقف عجم إلى انتمائها السياسي، وخصوصاً أنها «تبرّعت لرئيس الحكومة سعد الحريري بإعداد تقارير عن مخالفات وزير الاتصالات، عندما اجتمع الحريري بأعضاء الهيئة المنظمة قبل نحو عشرة أيام، وطلب منهم تزويده بتقارير عمّا سمّاه مخالفات شربل نحاس». يضيف هؤلاء أن ما «ردعها عن المضي في ما تطوّعت القيام به هو موقف رئيس الهيئة بالإنابة الذي أوضح للحريري أنه لا يقبل، كرئيس هيئة، أن يخاطب رئيس الحكومة أحد أعضاء مجلس إدارة الهيئة في هذا الخصوص».

رغم أن ما قالته عجم عن اعتراضها على مشاركة رئيس الهيئة في مؤتمر المكسيك مثبت في وثائق، إلا أنها نفت في اتصال مع «الأخبار» أن يكون ثمة خلاف داخل الهيئة، مؤكدة أن الأخيرة «على موقف واحد وكلمة واحدة. ولو كان ثمة خلاف لكانت الهيئة أصدرت بياناً أوضحت فيه ما يجري، التزاماً منها بالشفافية التي تعمل وفقاً لها»!

الجميل: لبنان ليس بحاجة إلى طائف ثان أو دوحة ثانية

وهاب: لا عودة إلى صيغة الملف الاقتصادي مقابل الأمن

بصورتها النقية الناصعة». ورفض رعد الكشف عن كيفية تنفيذ ما يقوله. ووضع رعد قرار انعقاد مجلس الوزراء عند «الفريق الآخر»، إذ إن من «يعطل انعقاد مجلس الوزراء هو الذي لا يريد أن يحسم قضية ملف الشهود الزور». وفي السياق ذاته، وضع النائب نواف الموسوي ما يثار عن خطة إسرائيليّة للانسحاب من الجزء الشمالي من قرية الغجر في إطار عمل «الإدارة الأميركية على تنقية ملف إسرائيل مع مجلس الأمن من خلال ابتداع صيغة لمسألة بلدة الغجر لا تعيدها الى السيادة اللبنانية، بل تحاول تبرئة العدو المحتل من جريمة الاحتلال». وشدد على أن «المساعي السورية ـ السعودية جادّة في الوصول الى تسوية تجنّب لبنان ما يدبّره البعض من مكائد تمس الاستقرار فيه»، كاشفاً عن «وعود أعطيت لمرجعيات سياسية ودينية بأنها إذا مشت في تأييد المحكمة الدولية فسيجري تعديل الدستور وتغيير اتفاق الطائف للعودة الى صيغة عام 1943». وفي رأيه، فإن «هذه الوعود كانت سبباً في التغرير ببعض المرجعيات لدفعها نحو أخذ مواقف لا تأتلف ومصلحة لبنان والاستقرار فيه، وهذه الوعود ليست إلا سراباً لأن من يعد بذلك غير قادر على الوفاء».

من جهته، حذّر الوزير السابق وئام وهاب «مَن لديهم خطة وبرنامج لاستهداف لبنان والمقاومة»، من «المراهنة على أن الأمور قد تمر على خير، ومن يدخل في مؤامرة فعليه أن يتحمّل نتائج ما يفعله، كائناً من كان». وأكد أن «قوى المعارضة لديها شروط للتسوية، ومن يفكر في أن بإمكانه أن يعود إلى أخذ القضاء كما في السنوات الماضية، وأن يمارس الرقابة الأمنية علينا فلن نسمح له بذلك، ومن يعتقد أنه يمكن أن يعود إلى صيغة الملف الاقتصادي مقابل الأمن، ويعود ليرتب علينا 50 مليار دولار ديناً، فهو مخطئ». وفي الوقت عينه، طمأن وهاب إلى أن الأوضاع في منطقة الجبل «جيدة جداً، ونحن نعمل على التنسيق بين كل القوى، تنسيقاً أمنياً وميدانياً وعلى كل المستويات، وسيكون الوضع ممتازاً».

تحليل إخباري

إسرائيل تنسحب من الغجر... عداءً

يحيى دبوق

قضية الغجر والانسحاب الإسرائيلي من شمالها المحتل، أكبر بكثير من مكوناتها. لولا الربط بينها وبين المقاومة وسلاحها، لما احتلت مكاناً لدى الرأي العام، ولما لقيت هذا القدر من البحث والاهتمام الدوليين.

كما هو معلوم، لم يكن أي من سكان الغجر قد تجاوز الخط الحدودي باتجاه لبنان لدى احتلال الجيش الإسرائيلي للقرية عام 1967، التي كانت تابعة بالكامل للسيادة السورية. لكن خلال سنوات الاحتلال حتى عام 2000 لجنوب لبنان، سمحت إسرائيل للقرية بالتمدد داخل الأراضي اللبنانية، الأمر الذي أوجد ما بات يعرف بالشطر الشمالي للغجر، الذي يبلغ تعداد سكانه 1700 نسمة من أصل 2700، هم كامل تعداد ساكني القرية. بمعنى أن ما يصل إلى الثلثين، موجود حالياً في الأراضي اللبنانية.

بالطبع، لم تكن عملية قضم أي أرض لبنانية لتلقى اهتماماً إسرائيلياً في الماضي، إذ لم يكن في حساب الدولة العبرية أن تفرض المقاومة على الجيش الإسرائيلي انسحاباً دون قيد أو شرط. لم يرد في مخيلة تل أبيب أن تضطر إلى سحب جيشها، وأن لا تكون قادرة على فرض إرادتها السياسية على اللبنانيين، من خلال اتفاق تسوية، تمليه عليهم.

إذاً، مشكلة الغجر، من ناحية سكانها، مشكلة إسرائيلية صنعتها تل أبيب بأيديها، لكن بإمكانها رغم ذلك، أن تجد ترتيباً للانسحاب من الأرض اللبنانية التي امتدت إليها القرية، مع مراعاة أوضاع سكانها.

لكن المشكلة الفعليّة لإسرائيل تتجاوز سكان القرية وترتيب أوضاعهم وإمكان اتصالهم بقريتهم. إذ تُحمّل تل أبيب انسحابها من شمال الغجر أكثر بكثير مما يحتمل. المسعى الإسرائيلي الحالي متشعب الأهداف، وفي الوقت نفسه، دون تنازلات إسرائيلية تذكر: إنهاء احتلال شمال الغجر مع مواصلة مفاعيل الاحتلال، إبقاء الشؤون المدنية للسكان في يد إسرائيل، منع دخول اللبنانيين والجيش اللبناني إلى شمال القرية، إقرار دولي بأن تل أبيب قد أنجزت انسحابها الكامل من لبنان، وفقاً للقرار 1701.

أما الهدف الأكثر طموحاً، فمرتبط بالمقاومة وسلاحها، إذ تأمل تل أبيب أن يضر الانسحاب بحزب الله وبمنطق المقاومة، وأن يفهم اللبنانيون أن «المقاومة السياسية» تجدي نفعاً وبإمكانها نزع مكاسب من تل أبيب، مع الأمل في أن يعزز ذلك مكانة مناوئي المقاومة في لبنان. والهدف الأخير كانت إسرائيل قد أعلنته مراراً في السابق، رغم أنها حالياً تحاول إخفاءه.

في عام 2009، حاولت تل أبيب توظيف قضية الانسحاب في الانتخابات النيابية اللبنانية، واستهدفت من ذلك تحسين فرص نجاح فريق لبناني مناوئ للمقاومة. في حينه، نقل الإعلام الإسرائيلي أن «نتنياهو يريد إظهار حسن نية تجاه رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة، قبيل إجراء الانتخابات، وهو مهتم بأن ينشر بياناً عن الانسحاب، لأنه يريد تعزيز الجهات المعتدلة في لبنان عشية الانتخابات». وكشف الإعلام الإسرائيلي أيضاً أن «الولايات المتحدة تعتقد أن انسحاب إسرائيل من قرية الغجر، سيكون بادرة حسن نية تجاه السنيورة، وقد يدعم تيار الأغلبية النيابية في لبنان، قبل الانتخابات العامة». في حينه، أفهم الفريق اللبناني المناوئ للمقاومة، أن «بادرة حسن النية»، تشبه «عناق الدب» الذي يقتل من يحب ولا يفيده، فطويت الصفحة، وأزيلت مؤقتاً من جدول الأعمال.

إذاً، إن الانسحاب من شمال الغجر فرصة وتهديد، من جهة إسرائيل. هو فرصة لأنها تعتقد أن الانسحاب وفقاً لاتفاق، مع لبنان أو مع الأمم المتحدة، يعني إضراراً بالمقاومة ودليلاً على إمكان تحقيق مكاسب من إسرائيل، بوسائل سياسية. وهو تهديد، لأن الدافع نحو تحقيق الاتفاق السياسي واضح ـ نية الإضرار بالمقاومة ـ بمعنى أن المقاومة هي السبب الرئيسي وراء الانسحاب، لا الاتفاقات السياسية. زاد على المشكلة الإسرائيلية خطأ تل أبيب نفسها، التي أعلنت جهاراً، ومرات عدة في السابق، أنها تريد من خلال الاتفاق، وبالتالي الانسحاب، إلحاق الضرر بحزب الله وتحسين مكانة مناوئيه في لبنان.

إن المقاربة الإسرائيلية الجديدة للانسحاب، تختلف في الشكل عن الماضي، لكنها تهدف إلى تحقيق الغايات السابقة نفسها. معنى ذلك أن «الشطارة» الإسرائيلية متأخرة جداً. فإضافة إلى أن الانسحاب المزمع ليس انسحاباً، ونقل السيادة إلى لبنان غير محقق، رغم توجه الأمم المتحدة لمجاراة المصلحة الإسرائيلية، فإن سلاح المقاومة، كما هو معروف، مرتبط بالنيّات العدائية لتل أبيب، لا باحتلال الأرض، على أهمية ذلك.

ما قل ودل

بدأ العملاء في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، روجيه سالم وصلاح عيد وأحمد حنينة وإبراهيم بصبوص، ممارسة مهمّاتهم كقادة بالوكالة لأربع وحدات في المديرية (المفتشية، الشرطة القضائية، شرطة بيروت، المعهد) بعدما

أصدر المدير العام اللواء أشرف ريفي قراراً بتعيين كلّ منهم مساعداً أوّل لقائد الوحدة المحال على التقاعد. وتضمّن قرار ريفي وضع خمسة عملاء بالتصرّف، أبرزهم العميد هشام الأعور، الذي شغل لسنوات منصب رئيس قسم المباحث العلمية.

علم وخبر

اليونيفيل وإسرائيل

وضعت قوات اليونيفيل العاملة في منطقة جنوبي الليطاني قبل 10 أيّام خطّة لمناورة تعدّ لإجرائها بالاشتراك مع الجيش الإسرائيلي، لإجلاء جرحى اليونيفيل إلى مستشفيات إسرائيلية في حال نشوب حرب. وبعدما وصلت معلومات إلى الجيش اللبناني عن المناورة المنوي إجراؤها، جرى الاتصال بقيادة اليونيفيل، وأكّدت خلاله قيادة الجيش أن المناورة ستمثل خطوة سلبية جداً لناحية إظهار الصلة بين اليونيفيل وإسرائيل، فضلاً عن كونها مخالفة لمبدأ أن قوات الطوارئ تعمل في جنوب لبنان.

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/٢
خيار واسع من فنادق ٣، ٤ و٥ نجوم في منطقة تقسيم ابتداءً من $٣٩٥
تونس من ١٢/٢٨ الى ١/٢
حمامات – خيار واسع من فنادق ٤ و٥ نجوم مع الفطور، العشاء وسهرة رأس السنة ابتداءً من $٤٩٥
رحلة في مدينة تونس، حمامات، دوز، دوزر والقيروان $٨٩٥
تذكرة الطائرة، الفندق مع الفطور، الرحلات، الزيارات والانتقال
اسبانيا من ١٢/٢٦ الى ١/٢
برشلونه، ساراغوسا، مدريد وڤالنسيا €٦٩٥
برشلونه، ساراغوسا، مدريد، قرطبا، اشبيليا وغرناطة €٧٩٥
فنادق ٤ نجوم سوپيريور مع الفطور، الرحلات والانتقال
برشلونه – خيار واسع من فنادق ٣،٤ و٥ نجوم ابتداءً من €٤٩٥
تذكرة الطائرة بيروت/برشلونه/بيروت (رحلة مباشرة): $٣٠٠
مصر من ١٢/٢٩ الى ١/٣
رحلة على النيل: القاهرة، الاقصر واسوان $١٣٩٥
تذكرة الطائرة، فندق سميراميس انتركونتيننتال في القاهرة، م/س نايل دولفين على النيل، الرحلات، الزيارات والانتقال
NAKHAL
جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لاسيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

تقرير

فرنجيّة: مجدّرة وحلويات عربيّة للجنرال

غالباً ما يحظى الضيوف باستقبال خيالي في منزل النائب سليمان فرنجية، فكيف الحال إذا كان الضيف هو السياسي الأحب إلى قلب سيدة المنزل، بعد زوجها طبعاً. هكذا، تحولت زيارة النائب ميشال عون لقضاء زغرتا إلى زيارة عائلية لمنزل سليمان فرنجية

غسان سعود

كان العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل وزوجتاهما أوائل الواصلين إلى الفيلا الخشب في بنشعي. استقبلهم زعيم تيار المردة سليمان فرنجية وزوجته وابنه طوني بالحفاوة الزغرتاوية التقليدية.

هي المرة الأولى التي يتسنى فيها لفرنجية وزوجته عرض بعض تفاصيل المنزل الذي يعشقانه؛ فالزيارة العونية الأولى حصلت عشية الانتخابات النيابية عام 2005، وكانت محكومة بالضغط الانتخابي. أما الثانية عام 2008، فكانت لتقديم واجب العزاء إثر مقتل أبو جو.

في الطريق إلى بنشعي شبه الخالية من المظاهر الترحيبية بالزائر، ثم في اللقاء العوني المتواضع في معهد نورث ليبانون كولدج، كانت الرسالة واضحة: ما للمردة للمردة، وما لعون لعون.

لكن مزاج الجنرال لم يتأثر سلباً بهذا الأمر؛ فبالنسبة إليه، كانت زيارته لزغرتا أمس للقاء الكوادر، ولم يكن ينتظر استقبالاً جماهيرياً له، وخصوصاً أن الموعد النهائي للزيارة حدد قبل أقل من 48 ساعة.

مع اكتمال النصاب في المنزل، انقسم أهل المنزل والضيوف: النساء في الصالون الذي يفضله فرنجية غالباً، والرجال في الصالون الذي تفضله السيدة ريما. وسط النساء، كانت نادين غصن هي الحدث، فقد شغلت السيدة ناديا، زوجة العماد عون، وزوجات النواب إبراهيم كنعان وآلان عون وزياد أسود والوزير باسيل بالتعرف إلى خطيبة طوني سليمان فرنجية، التي هي ابنة النائب السابق فايز غصن. وبعد ملاحظة إحداهن تزيين «الست ريما» المنزل بورود برتقالية، تشعبت الأحاديث بعيداً عن السياسة. أما في صالون الرجال، فأكثر ما يلفت الانتباه كان حضور عضو المكتب السياسي في تيار المردة فيرا يمّين التي أغرقها عون ونوابه بالمديح، وهي القائلة في الحلقة المقبلة من برنامج «كلام هونيك ناس» إنها ترشح سمير جعجع ليكون حفار قبور إذا قرر اعتزال السياسة.

منع التدخين في المنزل اضطر الوزير سعادة وزوجة الوزير باسيل إلى الخروج قبل الآخرين للتدخين، فيما كانت ابنة فرنجية التي لم تبلغ عامها الثالث بعد، تغادر مع أبناء باسيل باتجاه بحيرة بنشعي. وما هي إلا دقائق حتى خرج فرنجية وعون لعقد مؤتمر صحافي سريع. تقدم فرنجية الجنرال، خلفهما زياد أسود يطوق جبران باسيل بذراعه ويتلاصقان في سيرهما. وبعدهم طوني فرنجية يغمز إسطفان فرنجية من جهة و«يشنغل» يوسف سعادة من جهة أخرى.

أكد فرنجية متانة التحالف السياسي والعلاقة العائلية. وفي موضوع الخلاف المسيحي ــ المسيحي، رأى فرنجية أن هذا العنوان لا يطرح إلا عند الكلام على شخص وحزب معينين. أما العماد عون، فأكد متانة علاقته بفرنجية «من الآن وحتى تأتي الساعة»، جازماً ـ وسط ثناء فرنجية وتأييده ـ بأن وزراء التيار لن يشاركوا في أية جلسة قبل بت قضية شهود الزور. ورفض تخيل السيناريوات في حال الوصول إلى أبواب مسدودة «لأنني لست عقاب صقر». ومع انتهاء المؤتمر الصحافي، كان الجنرال يتفرج بسعادة على فرنجية يغمر جبران ويدخل به إلى الصالون، بينما تقاسم النواب الميكروفونات ليكرروا كلام الزعيمين بلغة أخرى.

في بنشعي، يقدم العرق بأكواب المياه الكبيرة، لا بكاسات العرق المعروفة.

> كانت الرسالة واضحة: ما للمردة للمردة، وما لعون لعون

أكد عون متانة علاقته بفرنجية «من الآن وحتى تأتي الساعة» (شربل نخّول)

اختار الجنرال العرق، ومثله فعل معظم نواب التكتل، فيما اكتفى فرنجية بشرب المياه المعدنية. في المقابل، كان للنبيذ رواده، آلان عون اختاره أحمر، فيما فضلت زوجة النائب زياد أسود الأبيض. ومثّل الحديث عن الصيد مدخلاً للانتقال إلى الغداء: نجحت «الست ريما» في ترتيب طاولة كبيرة تتسع لنحو أربعين شخصاً. جلس الجنرال بين زوجة فرنجية والزوجة المستقبليّة لابنه، فيما أحاط فرنجية نفسه بشانتال وطوني. إلى جانب أنواع الكبة والفتوش المتعددة، حرص فرنجية على إعداد عدّة أنواع من المجدرة التي يردد الجنرال غالباً أنه يجدها من أطيب المأكولات. وقد لاحظ المجتمعون أن الطعام «يطير» فور نزوله على الطاولة، فطالب بعضهم بمضاعفة الكمية، ما أراح النائب إسطفان الدويهي أو «أبونا إسطفان» كما كان يناديه الجنرال أمس. وقد فاجأ «الأبونا» الحاضرين بمناداته النائب إبراهيم كنعان بأعلى صوته «يا صهر»، شارحاً للحاضرين أن كنعان صهر زغرتا. فيما كان الصهر الأساسي، الوزير باسيل، يسمع تأكيداً من فرنجية أن زميله شربل نحاس قدم له أعظم خدمة، إذ إن تيار المستقبل سيركز عند تأليف أية حكومة على رفض توزير نحاس لا باسيل. مع العلم بأن باسيل استفاد من تجاربه الأخيرة في الغطس ليفتح حديثاً بهذا الخصوص مع طوني فرنجية. ووسط جو مرح، بدأ تبادل النكات، فأخبر أحدهم أن مواطناً مر بمحطة وقود طالباً ملء الخزان ببنزين من دون رصاص، فما كان من صاحب المحطة إلا أن بادره بالقول: بزغرتا وبلا رصاص، صعبة. واستفسر فرنجية عن الخنازير التي يقال إنها موجودة بكثرة في المنطقة التي لم يزرها من قبل (جزين)، فاستفاض أسود بالشرح. وبموازاة مواكبة المجتمعين للتطورات في انتخابات نقابة المحامين، تناقشوا في ما يحصل مع الوزير شربل نحاس وفي الملف المالي، وشرح لهم الجنرال بعضاً من تفاصيل زيارته الأخيرة لباريس.

بعد الغداء الذي اختتم بتقديم نحو عشرين صنفاً من الحلويات العربية، توجه المجتمعون إلى الحديقة الخلفية لشرب القهوة حول المسبح، فيما كانت تعرض إحدى فرق الترفيه مسرحية صغيرة للأولاد. بعدها غادر معظم الزوار، تاركين فرنجية الأب والابن والجنرال وباسيل يتنزهون في المحمية التي تحيط بمنزل فرنجية.

من شاهدهم يسيرون معاً فهم سهولة سد الثغر في علاقة بعضهم ببعض وحرصهم على تمتين هذه العلاقة.

عون: فايز كرم غير مذنب

من اللافتة، إلى الصورة، فالخطاب، زيارة العماد ميشال عون أمس لزغرتا كانت أشبه بالاعتصام التضامني مع العميد الموقوف بتهمة التعامل مع إسرائيل، فايز كرم. اللافتات حول معهد نورث ليبانون كولدج كانت نوعين: فئة وقّعتها بلديات زغرتاوية ترحب بالجنرال البرتقالي في أرض فرنجية الخضراء، وأخرى وقّعها العونيون تشيد بوطنية فايز كرم وتعلن براءته من كل ما ينسب إليه.

يدخل الجنرال المعهد عبر باب رفعت فوقه صورة العماد والعميد وكتب بقربها: «أهلاً بالعماد في دار العميد». الحشد المجتمع أقرب إلى جمهور اعتصام منه إلى جمهور احتفال حزبي. فعدد الكراسي لم يتجاوز أربعمئة كرسي، بعضها بقي فارغاً حتى انتهاء الاحتفال. وفي الداخل سيجد عون قبالته مباشرة صورة أخرى له وللعميد المبتسم بحذر دائماً، وسيلحظ رجلاً خمسينياً يحمل لأكثر من ساعة صورة كبيرة للعميد ولا يتعب. وسيلاحظ الجنرال التفاعل العاطفي لجمهوره مع ترداد أمين سر هيئة التيار الوطني الحر في زغرتا، بول مكاري، أن الغصة تغمر عونيي زغرتا نتيجة غياب العميد فايز كرم عن هذا الاستقبال بسبب «الاعتقال التعسّفي» الذي يتعرض له.

ذلك كله، سيدفع الجنرال المنتقل مباشرة من باريس، محطة التنسيق المفترض بين العميد كرم والإسرائيليين، إلى زغرتا، مدينة العميد، إلى القول إن مشكلة كرم سياسية. وجزم الجنرال بأن عميده لم يبع معلومات ولم يمسّ بأمن لبنان، واعداً بالانتهاء من هذه القضية قبل نهاية عهد لن يطول، وبات برسم التصفية. ورأى عون أن من قامت سياسته على السرقة والدس والعمالة لا يمكن أن يتصوّر الآخر إلا مثله. مشيراً إلى أن «القضاء سيقول كلمته، وسنرى كيف جرت التحقيقات مع العميد كرم، فإذا جرت وفق الأصول وأقولها هنا في زغرتا، إذا كان مذنباً نقبل المسؤوليات، وإذا كان غير مذنب، وهو غير مذنب فلن نقبل بشيء».

تقرير

شبه تعادل في نقابة المحامين

رضوان مرتضى

انجلى الغبار، أمس، عن أسماء أربعة أعضاء جدد في مجلس نقابة المحامين في بيروت. حسمت صناديق الاقتراع النزاع بشأن النتائج، فجاء في طليعة الفائزين المرشّح ناضر كسبار، الذي أكّد استقلاليّته رغم دعم قوى 14 آذار له، فحاز أصوات 1779 محامياً. تلاه المرشّح القوّاتي سميح بشرّاوي، الذي نال 1593 صوتاً بفارق 52 صوتاً عن المرشّح العوني فادي بركات (1541 صوتاً)، فيما حلّ رابعاً المرشّح حسين زبيب (حركة أمل) بـ1272 صوتاً. أما أول الخاسرين، فهو المحامي ماجد فياض (قريب من حركة اليسار الديموقراطي)، الذي حلّ عضواً رديفاً بعدما نال 1199 صوتاً.

إنّه شبه تعادل بين قوى المعارضة السابقة وقوى 14 آذار، فيما عدّه محامون من قوى 8 آذار هزيمة لقوى 14 آذار التي «ركبت بوسطة المرشّح المستقلّ القوي ناضر كسبار، ولم تتمكّن من إيصال مرشّح مُسلم من لائحتها». ورغم كل ما يُقال، فإنّ الطرفين لم يتنازعا ادّعاءات الفوز. وما إن أُعلنت النتائج حتى رحل الجميع من قاعة الخطى الضائعة في قصر العدل ببيروت. لم يبقَ فيها سوى آثار لمعركة دارت رحاها طوال اليوم: كراس مقلوبة وقصاصات ورق صغيرة ملأت الأرض، وغمر بعضها التمثال الصامت، فيما عانقت الكتيّبات التي تحمل صور المرشّحين أرض المكان وأقدام المغادرين.

نهار الانتخابات بدأت ملامحه تتّضح منذ أوّل من أمس، عندما أعلن مرشّح حزب الله المحامي إبراهيم عواضة انسحابه من المعركة لمصلحة زميله مرشح حركة أمل حسين زبيب، منهياً سباقاً بينهما امتدّ أكثر من أسبوعين. وبانسحابه، عادت أسهم فريق المعارضة السابقة إلى الارتفاع، إذ باتت لديها لائحة قوية مؤلفة من ثلاثة محامين: فادي بركات وحسين زبيب وطارق الخطيب.

المعركة بدأت باكراً أمس. حضر المحامون والمحاميات الذين يكوّنون الجمعية العمومية لاختيار الأعضاء الجدد في مجلس النقابة. فُتحت صناديق الاقتراع أمام أصواتهم لتبدأ الماكينات الانتخابية عملها. نشط المرشّحون بين الناخبين المنتشرين في بهو قصر العدل. صافحوا الجميع ووزّعوا الابتسامات يمنة ويسرة. توزّع المندوبون بينهم لنشر لوائح المرشّحين الذين شغلوا بالتصريح لوسائل الإعلام، فأكّد معظمهم استقلاليته ورغبته في العمل لمصلحة النقابة. وتحدّث جميع المرشّحين لـ«الأخبار»، باستثناء مرشّح التيار الوطني الحرّ الذي امتنع عن الحديث لاستياء شخصي، فأجمعوا على أن اختيار المحامين لمرشّحيهم يخضع لمعايير نقابية وقناعات شخصية. ونفى هؤلاء أن تكون السياسة هي العامل الدافع لهذه الخيارات، مستشهدين بمجموعة من اللوائح التي اقترع لها ناخبون، وهي تحمل أسماء مرشّحين منتمين إلى أحزاب متنافسة. جرت المعركة الانتخابية على مدى ثلاث ساعات. بدأ الاقتراع عند الساعة العاشرة وانتهى في تمام الواحدة ظهراً. ثلاثون صندوق اقتراع توزّعت على ثلاثين طاولة جلس حولها مراقبون من النقابة ومندوبو المرشّحين.

وبدا واضحاً أن عدداً من محامي حركة أمل امتنعوا عن التصويت للمرشّح طارق الخطيب، المدعوم من التيار الوطني الحرّ، بهدف إبقاء مرشحهم (حسين زبيب) أول المرشحين المسلمين. وفي هذا السياق، ذكر الخطيب لـ«الأخبار» أنّ حركة أمل رفضت اللائحة الثلاثية بحجّة مراعاة تيّار المستقبل، وقررت خوض المعركة بلائحة ثنائية تضم المرشحين حسين زبيب وفادي بركات وفق طرح إضافة اسم الخطيب خطّياً في أسفل اللائحة.

فاز مرشحان من المعارضة بعد الاتفاق على مرشح شيعي واحد (بلال جاويش)

> الفائز الأول ناضر كسبار أكد استقلاليته رغم دعم قوى 14 آذار له

انتهى الوقت المخصص للمحامين للإدلاء بأصواتهم. أُقفلت صناديق الاقتراع فبدأ فرز الأصوات التي بلغت 3613 مقترعاً من أصل 6270 محاميا يحق لهم الإدلاء بأصواتهم. استمرّت عمليات الفرز نحو ساعتين، اعتلت بعدها نقيبة المحامين أمل حدّاد المنصّة لتُعلن النتائج الرسمية قبل أن تُلقي كلمتها في الجمعية العمومية العادية الثانية لنقابة المحامين. كلمة النقيبة حفلت بمخزونٍ وجداني، رحبت فيها بالأعضاء الجدد.

وبحسب أوساط نقابية، فإن أبرز المستائين من النتائج على مستوى المحاصصة الطائفية هم المحامون الدروز، بعد هزيمة المرشّحة المدعومة من قوى 14 آذار المحامية ندى تلحوق. وأشارت الأوساط المذكورة الى أن ما جرى خرق لميثاق الشرف الذي ينص على تمثيل جميع الطوائف، لافتين الى أن آخر عضو درزي في مجلس النقابة كان عام 2002. وفي السياق نفسه، ذكر محام مقرّب من حركة أمل أن ناخبي قوى 14 آذار خذلوا المرشّحة تلحوق بعدما ركّزوا التصويت على المرشّح الشيعي ماجد فيّاض. أما في ما يتعلّق بالمرشّح المستقل ناضر كسبار، فقد أكّد لـ«الأخبار» أنه مستقل تماماً، وأنه كان ينوي تأكيد استقلاليته فور إعلان النتائج لكن النقيبة حدّاد أرادت من الفائزين أن يكتفوا بما جاء في كلمتها.

نتيجة اليوم الانتخابي أظهرت أنّ المنافسة كانت حادة وقوية، كحدة الانقسام السياسي في لبنان، بدليل التقارب في الأصوات بين المرشحين الأقوياء التي جاءت على الشكل الآتي: ناضر كسبار (1779 صوتاً)، سميح بشرّاوي (1593)، فادي بركات (1541)، حسين زبيب (1272)، ماجد فياض (1199)، طارق الخطيب (1135)، وندى تلحوق (1128). أما باقي المرشّحين المستقلّين، فقد نالوا الأصوات وفق الترتيب التالي: باسكال قزّي (777)، سامي عطيّة (720)، وليد أبو ديه (197)، صباح قبرصي (187)، فادي معلوف (147)، منير العيد (148). كما جرى إحصاء 43 محامياً صوّتوا بورقة بيضاء، فيما أُلغيت 11 ورقة.

تحقيق

كلما كبر الاستقلال عاماً، «ناصت» ذكراه. فبعد 67 عاماً من «تحرّر» لبنان الكبير من الانتداب الفرنسي، تبدو ذكرى هذا التحرير نائية، بعدما بات الانتداب «انتدابات»

لبنانيون ينعون الاستقلال في ذكراه

«استقلال وبلا شغل؟ وشحادة؟ وغلاء معيشي؟» (بلال جاويش)

راجانا حمية

بالكاد كانت شمس الصباح ترمي بضوئها على الشارع النائم. كان الهدوء أقوى من كل شيء، لا يعكّره إلا وطء أقدام العابرين القليلين، و«طرطقة» الأبواب الحديدية للمحال التجارية. وحده كان هناك قبل «طلوع الضو» يزرع الزاروب الضيق جيئة وذهاباً، بانتظار زبائن محتملين. لم يكن قد «استفتح بعد»، حين استفتحته الشابة بسؤالها «الخارج من التاريخ» ـ كما يقول ـ عمّا يعني له عيد الاستقلال، بصفته مواطناً لبنانياً.

يبتسم علي حسّون للسؤال طويلاً، وبين «الضحكة» و«الضحكة» يتأمل العابرين أمامه، من دون أن ينبس ببنت شفة. تتغير ملامح الوجه فجأة. تهدأ. ويقف الرجل وقفة الخطيب ويبدأ حديثاً لم يكن بادياً أنه سينتهي سريعاً. لديه الكثير ليقوله عن حدث «لم يبق منه إلا مجموعة ذكريات». قبل الاستفاضة بالحديث، يلخّص رأيه، فيسأل «معقول بعد في استقلال؟ بعدنا عايشين على ذكرى صار إلها 67 سنة».

يعطي الرجل سلسلة تبريرات لخلاصته. يقسمها إلى ثلاثة: سياسي ومعيشي وأمني. في الجزء الأول، يقارن الرجل بين محتل الأمس و«محتلي» اليوم. يقول «بالأول، كانت هوية المحتل معروفة. فرنساوي وبريطاني. كنا نقاوم انتداباً، لكن اليوم لا نعرف ما هو عدد المحتلين: سعودي ولا سوري ولا أميركي ولا إسرائيلي». لم يعد المحتل واحداً الآن. انقلب محتلين. لا إسرائيل وحدها، ولا أية دولة أخرى. كثروا. باتوا «أضعاف ما كانوا عام 1943». في المعيشي، يخاف الرجل من الوصول إلى وقت يصبح «كل همنا السياحة، تاركين الزراعة والصناعة لغيرنا». ويرصف جملة أسئلة «استقلال وبلا شغل؟ وشحادة؟ وغلاء معيشي؟». يورد مثالاً على بطلان الاستقلال اليوم في ظل الواقع المعيشي الصعب، فيقول «تصوري كيلو البطاطا اللبنانية 1500 ليرة، لأن الموسم انضرب، بتنا نشتري كيلو البطاطا السعودية بألفي ليرة، لأننا نشتري معه الضريبة».

ثمة واقع أمني يدفن الاستقلال في ذكراه، وهو الواقع الذي «يفرض علينا التسليم بإمكانية الموت في أيّة لحظة».

لا استقلال على كل المستويات. فأين «هو الاستقلال؟»، يسأل الناس في حضرة الذكرى. الكل موقن أنه مات. حاله تماماً كحال الميت، كلما مرّت عليه السنون تغور ذكراه في النسيان. وهكذا أيضاً كلما مرّ عامٍ عليه، تكبر الفجوة بيننا وبينه، بدلاً من أن يترسخ، ولا تعود مآثره ذات قيمة، وإن حررت في ذلك الوقت أرضاً بكاملها.

67 عاماً على الاستقلال. ما الذي تغير؟ يجيب يوسف ناصر الدين: «أهم شيء بالتغييرات أنه لم يعد هناك دولة حتى تستقل». يهزأ ناصر الدين «من دولة الكل بيخبّص فيها: اسرائيل وسعودية وأميركا من الخارج والأحزاب من الداخل».

على مقربة من «الثائر» على الدولة واستقلالها، يجلس صاحب سيارة الأجرة محمد لطيف القرفصاء بانتظار الزبائن. كان يسترق السمع إلى جاره، فما كاد ينهي الجار عبارته حتى كانت التتمة «عن أي استقلال تتكلمون؟ عن استقلال أتت بعده انتفاضة 58 وحرب 75 وحرب 2006؟». كان صوته يخفت كلما اقترب من الجيران. يكمل الحديث الذي بدأه بعيداً «لا تسألونا عن استقلال صار عام 1943، اسألونا أين هي الأراضي التي استقلّت؟». يكرر السؤال الأساسي: «تسألون ماذا يعني لنا الاستقلال؟»، وقبل أن يجيب أحد يقول: «إيه، ما بيعني شي، على الأقل عام 1943 كان القرار صادراً عن جهة واحدة هي لبنان، الآن أي لبناني عم ياخد قرار من راسه؟ حتى الرئيس».

الكل مجمعون على لا معنى الذكرى. لكن، مع ذلك، تختلف أسباب ذلك. وحتى هوية «المحتل» أو «المحتلين» الجدد، تختلف من منطقة إلى أخرى ومن طائفة إلى أخرى. هكذا، تتحكم الجغرافيا والسياسة بالأسباب. فالمحتل هنا «أميركي» وهناك «سوري». والبعض لا يقول الهوية صراحة، لكن تبدو واضحة مع وضوح الانتماء السياسي للمتحدث. فهنا، التبرير قد يكون «14 آذاري» وهناك قد يكون «8». على خط التماس بين الشياح وحي قصقص، ينعى محمد محمد الاستقلال لأن «الحركشة من الجيران لم تنته، لا الانتداب العسكري انتهى ولا حتى التدخلات السياسية». يكمل الجار عبد اللطيف الكلام «وإلى كل ذلك، كلنا

متابعة

التغير المناخي في صور تحاكي الواقع

الصورة هي الأكثر تعبيراً عن الواقع. لذا، اختارت بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان إطلاق مسابقة تصوير في موضوع «التغيّر المناخي والبيئة». لكن الطقس الذي شهده حفل توزيع الجوائز كان خير معبّر عن أن «تغيّر المناخ» حقيقة ثابتة

بسام القنطار

لم يجد سفير الاتحاد الأوروبي في لبنان، باتريك لوران، أصدق من الطقس الصيفي الحار في عز تشرين الثاني للإشارة إلى أهمية مسابقة التصوير الفوتوغرافي في موضوع «التغيّر المناخي والبيئة في لبنان»، التي نظمتها بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان.

«نحن اليوم في الهواء الطلق على درج مار نقولا في الجميزة نتمتع بطقس دافئ وجميل. لكن هذا الأمر ليس عادياً، إنه يُنذر بأن التغيّر المناخي حقيقة، وعلينا التكيف مع شروطه الجديدة التي تفرَض علينا»، يقول لوران. وكانت بعثة الاتحاد الأوروبي قد دعت في شهر نيسان الماضي المصورين الهواة المقيمين في لبنان، الذين تراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة إلى المشاركة من خلال الصور الفوتوغرافية في إبراز الواقع المُضر لأفعال الإنسان على البيئة في لبنان.

وقُوِّمت الصور على أساس استحقاقها الفني وامتيازها التقني وفرادتها، فضلاً عن الرؤية الشخصية للمصور في ما يتعلق بتأثير الإنسان على بيئته. وتألفت لجنة التحكيم من رئيسة تحرير مجلة البيئة والتنمية راغدة حداد، أستاذ التصوير في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة (ألبا) الفنان ريكاردو مبارك، مدرّسة التصوير في (ألبا) وفي جامعة القديس يوسف غادة مبارك، مدير المؤسسة العربية للصورة سامر مقداد، والمصور روجيه مكرزل.

على الدرج الذي يمثل حبل السرة لما بقي من ذاكرة بيروت، افتتحت بعثة الاتحاد الأوروبي أول من أمس، معرضاً لأفضل 30 صورة اختارتها لجنة التحكيم، وانتقت أول ثلاث صور منها ليمنح أصحابها جوائز مالية. وللمناسبة، دعا لوران إلى بحث سبل التخلص من العديد من المشاكل البيئية التي يعانيها لبنان، وخصوصاً موضوع إدارة النفايات المنزلية الصلبة التي احتلت حيزاً أساسياً من صور المسابقة.

إلى جانب لوران، وقف وزير البيئة محمد رحال والسفيرة البريطانية فرانسيس غاي وسفير بلجيكا يوهان فيركامن، وعدد من أهالي الشباب المشاركين وأعضاء جمعية إنماء الجميزة. رحال أثنى على المسابقة التي يجريها الاتحاد الأوروبي، معيداً تأكيد أهمية ما قاله لوران عن التغيّر المناخي الذي يشهده العالم. وعلق على هذا الأمر بالقول: «منذ عشرات السنين لم يمر طقس كهذا في لبنان، وفي الشهر المقبل سنشارك في قمة تغيّر المناخ التي ستعقد في كانكون ـ المكسيك، ونحن نأمل أن تتوصل هذه القمة إلى توقيع اتفاقية ملزمة وعادلة لجميع الدول للحد من الانبعاثات المسببة لتغير المناخ. ومن جهتنا موقفنا واضح في هذا الموضوع».

حمدون الى جانب رحال ولوران وخلفهم صورته الفائزة بالجائزة الأولى (مروان طحطح)

> غاب إلى حد كبير عن مخيلة المصورين الشباب بروز الأثر المباشر للتغير المناخي

بعدها سلم لوران ورحال الجوائز للفائزين الثلاثة في المسابقة، وهم: قاسم حمدون (18 عاماً)، وقد حازت صورته بعنوان «ازدياد جهل البشر» الجائزة الأولى، ونال عليها مبلغ 1000 يورو. وتعالج صورة حمدون موضوع تلوث شاطئ البحر من خلال نفايات المصانع السائلة التي يكون معظمها شديد التلوث، وتحمل مُذيبات عضوية ومواد كيميائية شديدة الفتك بالتنوع البيولوجي للشاطئ اللبناني. وتظهر الصورة هذه النفايات الصناعية ترسم خطاً أصفر على طول الساحل البحري قرب بيروت لتصل إلى شاطئ البحر.

أما الجائزة الثانية، فكانت من نصيب ليا غرّة (12 عاماً) عن صورتها «موت الشجرة المسافرة»، وقد نالت عليها مبلغ 750 يورو. وتظهر الصورة بقايا شجرة معمرة اقتلعت من جذورها بعدما قطعت جميع أغصانها. فيما حازت صورة دوري يونس بعنوان «الكتلة العفنة» الجائزة الثالثة، ونال عليها مبلغ 500 يورو. وتظهر الصورة ساحة مليئة بالنفايات وبقايا الخضار.

وعالجت بقية الصور التي رُشِّحت للعرض في درج الجميزة قضايا الكسارات والمرامل وتلوث الشاطئ والصرف الصحي وجبال النفايات وتلوث الهواء والصيد البري. وفيما اكتسبت بعض الصور أهمية فنية رغم أن أصحابها هواة، بدت صور أخرى أقرب إلى التركيب والافتعال المفرط، على غرار صورة لسمكتين نافقتين على شاطئ البحر، وإلى جانبهما ليمونة. لم يكن ينقص الصورة إلا بعض البقدونس والطرطور ليكتمل المشهد!

لكن التركيب في الصورة لم يكن كله مفتعلاً؛ فقد اعتمد أحد المصورين على فكرة الأبعاد الثلاثة في التقاط صورته. جلس الفتى في مكان قريب من عمودي معمل الذوق الحراري الملونين بالأبيض والأحمر، اللذين يتصاعد منهما على مدار الساعة دخان الفيول. وضع الشاب في فمه سيجارة ولوّنها أيضاً بالأحمر لتظهر مطابقة لعمودي المعمل إلى حد التقارب.

وفيما غاب إلى حد كبير عن مخيلة المصورين الشباب بروز الأثر المباشر للتغيّر المناخي كالتصحر وجفاف الينابيع والمناطق الرطبة والذوبان المبكر للثلوج، اتجهت الأعمال إلى صور أكثر عمومية لآثار التدهور البيئي، من خلال إبراز الواقع المضر لأفعال الإنسان على البيئة في لبنان، عبر مشاهد طبيعية من المدن والأرياف، فيما تميزت إحدى الصور بإظهار ساحة معركة الصيادين في إحدى مناطق عبور الطيور في لبنان، وقد اكتست الأرض بآلاف بقايا خرطوش الصيد، للدلالة على واقع قطاع الصيد البري وتخلف الدولة عن تنظيمه.

وفيما لم يُعلَن تكريس مسابقة التصوير، التي تولت تنسيقها المصوّرة ريما مارون، مشروعاً سنوياً لبعثة الاتحاد الأوروبي، إلا أن السفير لوران لم يستبعد هذا الأمر مع احتمال تنوع الفئات المستهدفة منها، لتشمل المصورين المحترفين مع زيادة في قيمة الجوائز المالية.

نصب سعيد فخر الدين قبل العيد المقبل

مرّت الذكرى الـ67 للاستقلال في ظل مراوحة لبنان الرسمي بعدم الاعتراف بشهيد الاستقلال الوحيد سعيد فخر الدين، بصفته احد رجالات الاستقلال.
وفيما جال ممثلون عن الرؤساء الثلاثة على أضرحة 15 من رجالات الاستقلال، آخرهم الرئيس رفيق الحريري، وعد رئيس الجمهورية ميشال سليمان بايفاد ممثل شخصي عنه اليوم لوضع أكليل في مكان إقامة النصب التذكاري لفخر الدين. وهو تقليد سنوي اتبعه الرئيس إميل لحود من دون أن يُكرّس قانونياً في مراسيم تكريم رجالات الاستقلال. وقد أكد جمال عمّار، رئيس بلدية عين عنوب، مسقط رأس فخر الدين أن «المجلس البلدي كلف الفنان منير مزهر تصميم تمثال لفخر الدين، وكان من المتوقع أن ينجز قبل شهر حزيران الماضي، لكن وفاة مزهر أعاق التنفيذ ونحن الآن بصدد البحث عن مصمم جديد». بدوره، أكد عمدة الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية أن «الحزب سيسعى من أجل أن يصدر مجلس الوزراء مرسوم يسمي فخر الدين واحداً من رجالات الاستقلال».

«عن أي استقلال تتكلمون؟ عن استقلال أتت بعده انتفاضة 58 وحرب 75 وحرب 2006؟

«فاكانس» أي عطلة. مردفة «دوماج» (للأسف) «إنه نحس أن هذا اليوم مجرّد «دات» (تاريخ)».

هكذا بات الإحساس بالاستقلال مجرد تاريخ في روزنامة عتيقة. لكن، كل هذا التشاؤم لا يمنع من الإيمان ولو ليوم واحد بأن «الاستقلال حدث جميل»، تقول مريم عياش. تفرح الشابة لأن هذا العيد هو «الوحيد الذي نحتفل به وحدنا، ما حدا خصّو فيه». تشرح أكثر، فتقول «هي المرة الوحيدة التي كان فيها اللبنانيون قادرين على اتخاذ قراراتهم من دون حاجة إلى المساعدة». ثمة آخر يرى أن الاستقلال لم ينته، فقد عادت ملامح الحرية منذ «انتفاضة الاستقلال في عام 2005»، يقول أيمن أبو شقرا. يقارن الشاب بين البداية في عام 1943 «حين تأسست فكرة الحرية والقرار الحر والتضحية»، واليوم «الذي بدأت تتبلور فيه هذه الأفكار». وبما أنه «ما حدا إلا وما غنّى موّاله في هذا البلد، فليعودوا إلى موال الوطن»، يختم الشاب. هو سؤال حقيقي، لكنه سيبقى عالقاً، بانتظار الإجابة عن سؤال آخر: متى يعودون؟

يقول الشاب جوزف الحاج. يشكّك الحاج بكتابة التاريخ لأن «ما أتى بعد الاستقلال برهن أن ما قيل عن المحبة والوحدة والقرار الحرّ كان باطلاً».
والحل؟ يقول الحاج إن «الاستقلال يبدأ من أنفسنا ومن تعزيز مقومات الوطن، والأهم من ذلك أن يشعر كل واحد منا بأنه مواطن لا تابع». باختصار «الانتماء للوطن لا للزعيم».
نظرة خاطفة على طرقات الوطن لا تبرز أي انتماء له، فصور الزعماء والشهداء «فدى الزعيم» تزاحم الأحياء على يومياتهم. «لا انتماء أقله إلى الآن»، تقول الشابة مايا فاكيه. تؤمن مايا، اللبنانية طبعاً، بـ«أننا لا نملك من الاستقلال إلا الذكرى». أما ديالا رفول، فلا تملك من الاستقلال إلا أنه يوم تابعون لفلان وفلان، فلنستقلّ ذاتياً وبعدها نتحدث عن استقلال الوطن».
ثمة الكثير من التغيرات حدثت ما بين عام الاستقلال والعام الجاري. مرّ لبنان بحروب كثيرة داخلية خارجية شتتته، فما عاد المحتل واحداً، ولا حتى اللبنانيون أنفسهم متفقون على صيغة الاستقلال إن كانوا يريدونها حقاً. ففي الأشرفية الشرقية، قد يكون التحرر من «السوري» وحلفائه هو المقدمة للاستقلال، فيما هو عكس ذلك في المكان الآخر من «الغربية».
لكن، مقابل ذلك، ثمة من لا يولي الاستقلال أدنى اهتمام، لأنه ببساطة لا يعرف عن الذكرى «إلا ما ورد في كتاب التاريخ، وما الذي يدرينا أن ما وُثّق هو فعلاً دقيق، فلكل حقبة رواتها»،

متفرقات

احتفالات 22 تشرين الثاني في المناطق

أقامت محافظة لبنان الجنوبي احتفالاً، أمس، في باحة سرايا صيدا الحكومية، لمناسبة الذكرى السابعة والستين لعيد الاستقلال، سبقته مسيرة للجمعيات الكشفية انطلقت من ساحة الشهداء باتجاه مركز محافظة الجنوب. وألقى المحافظ كلمة رأى فيها أن العيد السابع والستين للاستقلال «ما كان ليتحقق لولا تضامن اللبنانيين جميعاً في وجه المحتل الإسرائيلي»، منوهاً بتضحيات الجيش اللبناني. وتخلل الاحتفال توزيع جوائز على المدارس الفائزة في المسابقات الثقافية والفولكلورية التي نظمتها المحافظة بالتعاون مع الشبكة المدرسية لصيدا والجوار.
وفي الإطار ذاته، رفعت اللافتات في مدينة البترون، التي تشيد بدور الجيش اللبناني، كذلك رفعت الأعلام اللبنانية واللافتات على الطرق والمؤسسات الحكومية. واحتفلت المدارس بالاستقلال فنظمت عروضاً عسكرية للمناسبة.
وفي البقاع، نظمت الجمعية اللبنانية للدراسات والتدريب في مدينة بعلبك، «كرمس الاستقلال» لأبناء شهداء الجيش في البقاع، وذلك في حديقة الألعاب في منطقة رأس العين. وتخلل الكرمس عرض مسرحي، كما قدمت الجمعية هدايا لأبناء شهداء الجيش في البقاع.

أهالي علمان يعتصمون أمام وزارة البيئة

نفذ عدد من أهالي بلدة علمان في إقليم الخروب اعتصاماً، أمس، أمام وزارة البيئة في بيروت، احتجاجاً على عمل منشآت صناعية قائمة «تعمل من دون ترخيص في نطاقها العقاري، وهي عبارة عن مجبل باطون وبركة زفت ومجبل زفت وكسارة». وتقدم

المعتصمون مختار البلدة أندريه أبو شروش وكاهن البلدة سمعان بولس وممثلون عن عائلات البلدة، رفعوا اللافتات التي دعت الى رفع الأضرار والتلوث عنهم. وألقى المختار كلمة طالب فيها وزير البيئة محمد رحال «بالعودة عن قراره السماح لتلك المنشآت بالعمل والعودة الى قراره السابق الذي أصدره في 8 ايلول الماضي والذي قضى بالإقفال الفوري لعمل تلك المنشآت»، مؤكداً أن معاناة الأهالي كبيرة نتيجة التلوث والدخان الأسود والغبار وروائح الزفت الكريهة التي تحدث حالات من السعال والاختناق والحساسية في البلدة، فضلاً عن التشققات التي تحدثها في المنازل بفعل التفجيرات داخل الكسارة وحركة الشاحنات الكبيرة والمتواصلة.
والتقى الأهالي مستشار وزير البيئة نديم حريقة، شارحين له معاناتهم، فوعدهم بنقل الصورة «إلى وزير البيئة ودراسة الملف من مختلف جوانبه».

العبادية تكرم شيوعييها القدامى

كرمت منظمة العبادية في الحزب الشيوعي اللبناني، أول من أمس، مجموعة من مؤسسي الحزب في البلدة والمنطقة، في احتفال حزبي حضرته نائبة الأمين العام ماري ناصيف الدبس. وتحدثت السيدة جمال أبو حبيب ماضي باسم المنظمة، فاسترجعت مراحل العدوان الإسرائيلي في عام 1982 وما تلاه من أحداث مصيرية تجلت بإعلان جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، داعيةً الشيوعيين إلى العمل يداً واحدة من أجل تنظيم متين. وألقت الدبس كلمة أشارت فيها إلى أن التكريم ليس للتذكير بماض انتهى بل لتأسيس للدور الحاضر وللمستقبل، لافتةً إلى وجود عدد كبير من الشابات والشبان في الاحتفال بالمؤسسين الأوائل لمنظمة العبادية التي كانت في طليعة النضال الوطني والاجتماعي منذ تأسيسها. وتطرقت الدبس في كلمتها إلى الانقسام السياسي الحاصل اليوم، مجددةً دعوة الشيوعيين إلى «مواجهة المؤآمرة من أجل بناء لبنان الوطني الديموقراطي المقاوم وتحقيق شعار المؤسسين الأوائل في وطن حر وشعب سعيد».

دعوة إلى المزارعين لتعديل سلوكهم

دعا مدير مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة ـ عكار، ميشال عيسى الخوري المزارعين إلى تعديل سلوكهم الزراعي، في محاولة لمواكبة التغيرات المناخية والتخفيف من حجم الخسائر المتوقعة، مشدداً على ضرورة ري المزروعات الورقية التي تعتمد عادة على مياه الأمطار، وري الأشجار المثمرة واللوزيات حتى التي قطفت، وذلك في حال استمرار الطقس على ما هو عليه الى نهاية الشهر الجاري. أما بالنسبة إلى مزارعي الزيتون الذين اعتادوا رش الأسمدة في مثل هذه الفترة من السنة، فيجب تأجيل الرش حتى بدء الشتاء، والتركيز حالياً على استخدام الأسمدة العضوية التي تزيد من قدرة التربة على حفظ المياه.

متابعة

استمرار الاعتداءات على «الأجانب»

العثور على جثة هندي لم تُعرف هويته، وبنغلادشية سقطت من نافذة فماتت، وباكستاني حاول الانتحار في مطعم، وسوريون تعرضوا للضرب ولعمليات سلب بانتحال صفة... العيد لم يعد بأحسن حال على العمّال الأجانب في لبنان

عامل أجنبي في لبنان (أرشيف ـ بلال جاويش)

مر الخبر بصمت، عامل يحاول الانتحار على مرأى من الناس للمطالبة بالرحيل إلى بلاده، فعند السابعة من مساء الأحد 14 الشهر الجاري، أقدم الباكستاني بيران خ. (47 عاماً) على محاولة ذبح نفسه في مطعم في الأوزاعي، مستخدماً سكين مطبخ، وذلك بسبب عدم تمكّنه من السفر إلى بلاده، نُقل إلى المستشفى وكانت حالته الصحية حرجة.

هذه الحادثة مثّلت واحداً من الاعتداءات على عمال عرب وأجانب في الأيام الأخيرة، وذلك رغم أن أعداداً كبيرة من العمال تغادر لبنان في فرصة الأعياد، لكن يبدو أن بعض من بقوا في لبنان لم يسلموا من عمليات السلب أو حوادث العمل وما إلى ذلك.

أول من أمس، نُقلت جثة رجل في العقد الرابع من العمر إلى مستشفى في الجديدة، يُعتقد أنه هندي، ولم يُعثر على أوراقه الثبوتية، لكن جاء في تقارير أمنية، أن الجثة كانت في المدينة الصناعية، ولم تظهر عليها آثار عنف.

ظهر الأربعاء الماضي سقطت العاملة البنغلادشية كازول إدريس (24 عاماً) من نافذة منزل مشغلها حسن ش. في الطبقة الثالثة من مبنى في حي الأميركان ـ الحدث، وما لبثت أن فارقت الحياة.

نُقل العامل السوري عمار ح. إلى المستشفى في زحلة لإصابته برضوض، وتبيّن أن شخصين مجهولين يستقلان سيارة سوداء أجبراه على الصعود في سيارتهما بهدف سلبه، ولما لم يعثرا على المال بحوزته اعتديا عليه بالضرب ثم رمياه من السيارة.

العامل السوري أنور ش. نُقل إلى المستشفى لإصابته بطعنة سكين في كتفه، وتبيّن أن هايل م. اعتدى عليه بالضرب في بلدة الفاعور.

في المنطقة المعروفة بـ«الضم والفرز» (محافظة الشمال) أقدم أربعة أشخاص مجهولين يستقلون دراجتين ناريتين على الدخول في اليوم الأول لعيد الأضحى إلى غرفة الناطور التابعة لأحد المباني، واعتدوا بالضرب على الناطور السوري محمد ع. واستخدموا آلات حادة، فأصيب بجرح سكين في وجهه. لم يفرّ المعتدون على الفور بل فتّشوا الغرفة.

ليل الاثنين الماضي، دخل خمسة أشخاص يستقلون سيارة جيب إلى ورشة في بسوس، قرب القماطية، وكان ثلاثة منهم يرتدون بزّات عسكرية، شهروا مسدسات بوجه الناطور السوري فايز ع. وسلبوا منه ومن إخوته الذين يقطنون معه مبلغ 900 دولار و35 ألف ليرة وهاتفاً خلوياً، ثم فرّوا إلى جهة مجهولة.

وورد بلاغ إلى قوى الأمن جاء فيه أن العامل البنغلادشي عريف أ. (29 عاماً) غادر مقر عمله في رياق ولم يعد إليه، وكان ثمة تخوف من تعرضه لاعتداء ما.

على أي حال تعددت عمليات السلب التي وقع ضحيتها عمال سوريون، فقد دخل أربعة أشخاص إلى ورشة في بعبدا، وشهروا سلاحاً في وجه العامل السوري عادل خ. لكنهم لم يسرقوا شيئاً. يوم الثلاثاء الماضي، حضر أربعة أشخاص إلى إحدى الورش، وسرقوا معدات وأسلاكاً كهربائية من الغرفة المستخدمة مستودعاً، ثم فروا إلى جهة مجهولة.

تمثّل هذه الاعتداءات «مشهداً» يتكرر يوميّاً، إذ لا يخلو شهر من خبر وفاة عاملة منزل أجنبية. كما يلفت ناشطون في جمعيات تهتم بحقوق الإنسان، إلى أنهم، من خلال لقاءات يجرونها مع عمال وعاملات، لحظوا في الفترة الأخيرة تزايد

> **سقطت عاملة بنغلادشية من نافذة المنزل وفارقت الحياة**

الشكاوى من تأخر أرباب العمل في دفع مستحقاتهم. ويلفت هؤلاء إلى أن هذا الأسلوب من وسائل الضغط المعتمدة يهدف إلى إبقاء عاملات المنازل تحت سيطرة مشغّليهن، وإلى إجبارهنّ على العمل 7 أيام في الأسبوع.

أما في ما يتعلق بحوادث سلب عمال سوريين من خلال انتحال صفة أمنية، فإن هذه المشكلة لا تمثل ظاهرة جديدة، إذ يدرك السالبون أنّ العمال لا يضعون الأموال التي يجنونها في حسابات خاصة بهم في المصارف، بل يحملونها معهم أينما انتقلوا، ريثما تسنح لهم الفرصة لزيارة بلادهم وتسليمها إلى ذويهم. وكان مسؤول أمني قد قال لـ«الأخبار» إن السلب بانتحال صفة أمنية يمثل مشكلة تتزايد يوماً بعد يوم، ولم تنجح القوى المعنية بمعالجتها حتى اليوم، وأضاف أنّ بعض السالبين يستغلون صفتهم الأمنية لسلب بعض العمّال.

(الأخبار)

لقطة

تتكرر في التقارير الأمنية، بين الحين والآخر، أخبار عن عمليات خطف ضحاياها عمال سوريون، أو بناتهم القاصرات. يوم الجمعة الماضي، ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد بأن العامل كمال ح. (31 عاماً) تعرض لعملية خطف، حيث دخل ثلاثة أشخاص مجهولين إلى منزله في محلة حياكة قرب جونيه، وادعوا أنهم من «رجال الاستخبارات»، وكان أحدهم يحمل مسدساً حربياً، فيما حمل الرجلان الآخران العصي، وأقدموا على خطف صفاء زوجة كمال، ثم سرقوا أوراقها الثبوتية وفروا إلى جهة مجهولة.

في المنصورية، لم يسلم العمال اللبنانيون من اعتداءات لصوص، فقد دخل ثلاثة أشخاص مجهولين وملثمين إلى مطعم في المنطقة وسلبوا عمالاً لبنانيين بينهم روني ح. والمصري صابر م. مبلغ ألفي دولار، بعدما شهروا بندقية كلاشنيكوف.

يُذكر أنه قبل نحو 3 أشهر، خُطفت زوجة عامل سوري قرب بعلبك، واعتدى الخاطفون عليها ثم رموها على الطريق العام في قرية في البقاع الأوسط بعد نحو ثلاثة أيام على الحادثة.

تقرير

الرشيدية: 4 جرحى في اشتباك «فردي»

صور ـ **آمال خليل**

إثر خلاف على أفضلية مرور وتزاحم عند أحد المطبات في مخيم الرشيدية، سقط مساء أول من أمس أربعة جرحى من سكان المخيم هم حسن ز. وطفله فادي ومحمد ص. ورامي س. وهؤلاء، حسب شهود تابعوا الإشكال، هم «أبطال» التلاسن الذي سرعان ما تحول الى تبادل لإطلاق نار من أسلحة رشاشة كانت بحوزتهم. ولم ينحصر الاشتباك في مكانه، بل ارتد على كل أرجاء المخيم الذي عاش ساعات من التوتر والترقب قبل أن يعود الهدوء.

كما جرت العادة في أحداث مماثلة، نقلت سيارات الهلال الأحمر الفلسطيني الجرحى الى مستشفيات المنطقة للعلاج، فيما تولت الأجهزة الأمنية اللبنانية ملاحقة المطلوبين بالتعاون مع الفصائل الفلسطينية، وخصوصا أن أحدهم مطلوب في أكثر من قضية أخرى.

قضية توقيف المطلوبين، أو المتهمين بالمشاركة في الإشكالات، بندٌ لا يطبق بالضرورة دائماً، وإن طبق فإن الموقوفين لا ينالون العقاب اللازم ويفرج عنهم بعد وقت قصير، هذا الانتقاد بات يتردد على ألسنة الكثيرين من أبناء المخيم، وذلك بعد سلسلة الحوادث «الفردية» التي وقعت أخيراً في المخيم الذي كان يوصف بالأكثر هدوءاً وأمناً وانضباطاً بين المخيمات الأخرى. يتخوف الأهالي من الوضع المستجد، والمخاوف تعود الى جملة أسباب من بينها، بحسب أحد مسؤولي الفصائل، «الفراغ الذي خلّفه انتقال أمين سر حركة فتح السابق في لبنان سلطان ابو العينين من مركز قيادته في الرشيدية، معقل فتح وقاعدتها»، الى جانب «تقصير الفصائل الفلسطينية والأجهزة اللبنانية في اعتقال المخلّين بالأمن أو محاكمتهم وانفلات الأمن أخيراً في لبنان والمخيمات» بحسب مسؤول في المخيم.

أمن الناس

خلاف «غراميّ» يوقع 27 جريحاً في المرج

البقاع ـ **أسامة القادري**

نقل فجر أول من أمس حوالى 23 جريحاً إلى المستشفيات بعدما أصيبوا جرّاء تضارب بالعصي بين أفراد من عائلتي غازي وصالح، في بلدة المرج بالبقاع الغربي. التضارب كان نتيجة تطور خلاف بين فتيان من العائلتين، على خلفية «قصة غرامية» بين شاب من آل صالح وفتاة من آل غازي، وفق ما جاء في رواية شاعت في البلدة إثر الخلاف.

في أحد شوارع البلدة، عند الساعة العاشرة من مساء أول من أمس، وقع الخلاف بين شقيق الفتاة والشاب من آل صالح، وتطور إلى تشابك بالأيدي وتضارب بالعصي والزجاجات الفارغة، سرعان ما تفاقم إلى اشتباك بالأسلحة الرشاشة بين مجموعات من العائلتين.

استمر الاشتباك من الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل حتى الساعة الواحدة فجراً، ما أدى إلى وقوع عدد من الجرحى بين أفراد العائلتين، غالبيتهم تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً، عرف منهم عنصران في قوى الأمن الداخلي من آل غازي، أوقفا في ما بعد، كذلك عُرف من الجرحى ع. غازي وأ. صالح. وقد تدخلت وحدات من الجيش اللبناني، وضربت طوقاً أمنياً مشدّداً على جميع مداخل البلدة ومخارجها.

ولفت مسؤول أمني إلى أن الجيش أوقف عدداً من الشبان الذين شاركوا في الإشكال، عُرف منهم علاء صالح وناصر غازي وحسين أبو زيد، وأشار إلى أن عدد المطلوبين الذين شاركوا في إطلاق النار وصل إلى حدود عشرين مطلوباً.

من جهة أخرى، أكد رئيس بلدية المرج عماد الشموري أن الخلاف فردي على خلفية «مراهقة»، إلا أنه بسبب الاصطفاف العائلي و«قلة الإدراك حدث ما حدث، واستطعنا بحكمة القيادة العسكرية والقوى الأمنية، وبالاتفاق مع البلدية وفعاليات البلدة، أن نعيد الحياة إلى طبيعتها، والعمل جار على قدم وساق لتسليم المطلوبين إلى الأجهزة الأمنية».

سجون

أعمال شغب وجرحى في سجن جب جنين

شهد سجن جب جنين خلافاً بين عدد من السجناء تطور من التلاسن إلى التضارب، فوقع 4 جرحى، حالة أحدهم حرجة، هذا الحادث يأتي بعد أعمال شغب وإضرابات عن الطعام في هذا السجن

نقولا أبو رجيلي

يبدو أن «عدوى» أعمال الشغبّ تتنقل من سجن الى آخر، فبعد مرور أقل من 5 أيام على فرار أحد موقوفي فتح الإسلام من السجن المركزي في روميه، كان الحدث أول من أمس في سجن جب جنين. شهدت الغرف شجاراً وتضارباً بالإيدي بين عدد من النزلاء الذين يحملون جنسيات لبنانيّة وأجنبيّة متعددة، سقط بنتيجته 4 مساجين أصيبوا بجروح كبيرة ومتوسطة، نقل اثنان منهم الى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج، حالة أحدهما الصحيّة حرجة، والسجناء هم: باسم ع.، وعلي ع. ر.، وميلاد ن.، وحسين غ.

أما الأسباب التي أدّت الى حصول الخلاف، فقد تحدثها عنها مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن ما جرى «أمر عادي يتكرر من حين الى آخر في بعض السجون»، ونفى وضع الحادث في خانة التمرد أو أعمال الشغب، مؤكداً أن عناصر السجن والقوى الأمنيّة، تمكّنوا بفترة قصيرة لم تتجاوز نصف ساعة من السيطرة على الوضع، وإعادة الأمور الى طبيعتها .

في تفاصيل الحادث، علمت «الأخبار» نقلاً عن مصادر أمنيّة موثوقة، أن تلاسناً وتبادلاً للشتائم حصلا بين سجينين بسبب التزاحم بينهما لمواجهة أقرباء لهما حضروا في موعد الزيارات يوم السبت (أي أول من أمس)، وما لبث أن تطوّر الخلاف ليشمل عدداً من مناصري الطرفين الذين أقدم عدد منهم على تحطيم بلاط السيراميك في السجن بعد نزع أجزاء منه عن جدران المغاسل والحمامات، واستخدم بعضهم أطراف السيراميك الحادة وسيلة لتشطيب أجساد «الخصوم».

أكدت المصادر أن عدداً غير قليل من النزلاء أصيب بجروح طفيفة ومتوسطة، تمت معالجة هؤلاء داخل السجن، فيما نُقل سجينان الى المستشفى جراء إصابتهما بجروح بليغة، عرف منهما ميلاد ن. سوري الجنسيّة، الذي أدخل الى غرفة العناية الفائقة جراء تعرضه لضربة قويّة تسببت له بنزف حاد، وكان وضعه الصحي حرجاً.

الجدير ذكره، أن سجن جب جنين كان قد شهد في أوقات سابقة حالات إضراب عن الطعام نفذها نزلاء سودانيون طالبوا بترحيلهم إلى بلادهم. كما شهد السجن عمليات شغب، كان آخرها كان قبل نحو أسبوع، حين أقدم أحد السجناء على تشطيب جسده بآلة حادة، ما استدعى نقله الى المستشفى لتلقّي العلاج، أما أسباب هذا الحادث فبقيت مجهولة.

تجدر الإشارة الى أن سجن جب جنين يقع في الطابق السفلي لمبنى سرايا جب جنين، وهو مؤلف من 6 غرف، خصصت 3 منها في الأساس لتستوعب نحو 60 نزيلاً لا تتجاوز مدة أحكامهم 3 سنوات، فيما يصل عددهم حالياً الى أكثر من 100 نزيل بين موقوف ومحكوم. يعاني النزلاء بالتالي من الاكتظاظ في مكان مقبول

> حطم البلاط بعد نزع أجزاء منه عن جدران المغاسل والحمامات

نسبياً من حيث المواصفات الصحيّة المطلوبة.

وفي إطار الكلام عن أعمال شغب، لفت أحد الأمنيين الى أن ضبط الوضع الحالي داخل سجن جب جنين يتطلب وجود ضابط على رأس إدارته، بغية تسيير الأمور أفضل، تداركاً لتكرار أعمال شغب كالتي وقعت يوم أول من أمس.

من جهة ثانية، ورد بلاغ إلى قوى الأمن يوم الخميس الماضي، يفيد بأن السجين إبراهيم ع.، وهو نزيل سجن أميون (الكورة)، قام بتشطيب جميع أنحاء جسمه بواسطة شفرة كانت بحوزته داخل السجن، وقع الحادث عند الساعة الثانية بعد الظهر. بعد مرور بعض الوقت حضرت دورية من طوارئ أميون إلى حرم السجن، فابتلع إبراهيم ع. الشفرة، وقد تمكن رجال القوى الأمنية من إخراج إبراهيم ع. من السجن وتكبيله، ليُنقل إلى أحد مستشفيات الكورة لمعالجته.

ورد في البلاغ أيضاً أن السجين المذكور نجح في إثارة أعمال شغب داخل السجن، ولم تعرف تفاصيل الشغب الذي أثير، ولا السجناء الذين شاركوا فيه.

محاكم

إدانة «محاولة دعارة» وتغريم صاحبة الشأن

سوزان هاشم

بعيداً من ضجيج المدينة وزحمتها، اتخذت بعض الفتيات من الأوتوستراد الشرقي لمدينة صيدا، مكاناً لمزاولة مهنة «بائعات الهوى»، واعتقدن أن المكان يسمح بالوقوع على عدد كبير من الزبونات، لكن فضح أمر الفتيات بعد فترة قصيرة، إذ وردت معلومات عنهن إلى مفرزة صيدا القضائية، فتحرك عناصرها إلى المكان المذكور لمراقبة ما يجري.

أثناء المراقبة هذه، رُصدت المدعى عليها لينة (اسم مستعار)، التي وقعت في شباك دورية المفرزة القضائية. فبعدما كانت هذه الشابة قد اتفقت مع المدعو جاد (اسم مستعار) على «ممارسة الجنس معه في أحد الفنادق في الجيّة لقاء مبلغ خمسين ألف ليرة لبنانية، وتوجّها بسيارة هذا الأخير نحو الفندق إنفاذاً لمشروعهما»، عمدت الدورية الأمنية إلى توقيفهما.

في التحقيقات الأولية لدى المفرزة ومكتب حماية الآداب، أفادت لينة بأنها مطلّقة، وأنها كانت بصدد توقيع عقد «متعة» مع جاد قبل توقيفها، وذلك لقاء مبلغ محدد، وأن ما يدفعها للقيام بهذه الأعمال هو وضعها المادي المتردي.

ادعت النيابة العامة الاستئنافية على لينة سنداً إلى المادة 523 عقوبات التي تنص على أنه «من اعتاد حضّ شخص أو أكثر ذكراً كان أو أنثى لما يبلغ الحادية والعشرين من عمره على الفجور أو الفساد أو على تسهيلهما له أو مساعدته على إتيانهما، عوقب بالحبس من شهر إلى سنة، وبغرامة من 25 ألفاً إلى 250 ألف ليرة. ويعاقب العقاب نفسه من تعاطى الدعارة السرية أو سهلها». بناءً على ذلك، أحيلت لينة أمام القاضية المنفردة الجزائية في صيدا، نادين القاري، بحيث رأت أن الجرم المنسوب إلى المدعى عليها هو محاولة ممارسة الدعارة، لا فعلها، لأن هذه الأخيرة «لم تستطع إتمام فعلها بهذا لسبب خارج عن إرادتها...»، لذلك أدينت بمقتضى الفقرة الثانية من المادة 523، معطوفة على المادة 528 التي تتناول عقوبة المحاولة على ممارسة الدعارة، مع منحها الأسباب التخفيفية، التي قضت بالاكتفاء بمدة توقيفها (أي 5 أيام)، وبتغريمها مبلغ 200 ألف ليرة. علماً بأنه قلما تُدان محاولة ممارسة الدعارة لدى المحاكم اللبنانية، مكتفية بإدانة من يثبت إتمامه لهذا الفعل.

أخبار القضاء والأمن

سرقوا المجوهرات وزيت الزيتون

ادعى محسن ع. لدى مخفر درك الدوير ـ النبطية، أن مجهولين دخلوا إلى منزله في بلدة أنصار، وسرقوا كمية كبيرة من المجوهرات قدرت قميتها بـ25 ألف دولار. بوشرت التحقيقات لمعرفة هوية السارقين.

كما دخل مجهول، بواسطة الكسر والخلع، إلى منزل محمد ح. في البيسارية، وسرق من داخله مبلغ 15 مليون ليرة وقارورتين كبيرتين من زيت الزيتون، تُقدر قيمتهما بنحو 500 ألف ليرة.

من جهة ثانية، دخل مجهولون إلى متجر في رأس النبع مخصص لبيع الأسلحة وسرقوا 3 بنادق صيد، ثم فروا إلى جهة مجهولة، قدرت قيمة المسروقات بأكثر من 5500 دولار.

اعتداء على مطعم ومتجر

ادعى سمعان ج.، صاحب مطعم في الضبية أن هرانت ك. وأسعد ن. وأشخاصاً مجهولين اعتدوا على مطعمه فجر يوم أمس، وكسروا وحطموا محتوياته. أوقف هرانت، ويجري البحث عن المتهمين بالمشاركة في الاعتداء.

في الحدث، سُجل عند الخامسة من فجر أمس اعتداء على متجر لبيع المرطبات والمشروبات الروحية في حي الأميركان. فقد دخل مجهولون إلى متجر رياض ق. وكسّروا محتويات المحل من مشروبات روحية ورموها أرضاً، وقُدرت قيمتها بنحو 15 مليون ليرة.

وفاة بحادث سير

عند الثانية والنصف تقريباً من فجر أمس، وقع حادث اصطدام على طريق فيطرون بين سيارة تويوتا ودراجة نارية يقودها طلال يحيى (23 عاماً) وبرفقته ميزات ج.، نجم عن الحادث وفاة طلال وأصيبت ميزات بكسور وجروح. أما سائق السيارة فلم تُعرف هويته؛ إذ إنه ترك السيارة وفرّ إلى جهة مجهولة.

في جويا، وقع حادث فجراً؛ إذ تدهورت سيارة مرسيدس على متنها زكريا ي. وكميل ف.، وأُصيب الاثنان بجروح ورضوض ونُقلا إلى المستشفى في صور للمعالجة.

خلافات وإصابات بطلقات «الصيد»

توفي محمد إبراهيم عساف (56 عاماً) إثر إصابته بطلق ناري في بطنه من سلاح صيد. في خلال وقوع الحادث، كان محمد في خراج بلدة بوداي (قضاء بعلبك). الطبيب الشرعي الذي كشف على الجثة أفاد بأن الراحل أصيب بطلق ناري من مسافة قريبة، ولم تدّع عائلته على أحد، ويُعتقد أنه أصاب نفسه بالرصاصة.

نُقل غسان ح. إلى المستشفى في صيدا مصاباً بطلق ناري من بندقية صيد، وتبين أنه كان يمارس هواية الصيد في محلة ضهور عدلون، وأُصيب من طريق الخطأ.

من جهة ثانية، نُقل أحمد ح. يوم الخميس الماضي إلى المستشفى في الهرمل، إثر تعرضه للضرب من مجهولين. وضع أحمد الصحي حرج، ولم تُحدد هوية المعتدين عليه وسبب الاعتداء.

كذلك وقع خلاف في البلدة بين ع. دندش وع. ناصر الدين وشقيقه أحمد، فأطلق الأول النار، ما أدى إلى إصابة حسنة ع. (30 عاماً) بطلق في رأسها.

خطف طفل لتحصيل الديون!

ادعى الأردني عبد الله أ. ح. أن أمل د. أخذت طفله ريان البالغ من العمر سنة ونصف سنة من مكان سكن ذويه في النبعة، واصطحبته إلى مدينة بعلبك، ولم تعده إلى ذويه بعد مرور أربعة أيام على الحادث، وذلك «بسبب خلاف مادي». بعد ساعات على الادعاء الذي تقدم به عبد الله أمام القوى الأمنية، حضرت المدعى عليها وسلمت الطفل.

من جهة ثانية، ادّعى توفيق إ. على وسام غ. وشقيقه نايف وخطار مجهول باقي الهوية، متهماً إياهم بمحاولة خطف ابنته، وذلك بعدما تهجموا على منزله في مزرعة بيت أبو صليبي وشهروا السلاح على أفراد عائلته. المعتدون ضربوا توفيق وأبناءه، لكنهم لم يتمكنوا من خطف الفتاة، ففروا إلى جهة مجهولة.

نشل في الروشة

نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة أحمد ح. في الروشة، وفي داخلها مبلغ 9 آلاف دولار وكاميرا ديجيتال وأوراق خاصة.

في محلة برج أبي حيدر، سُجلت عملية نشل أول من أمس، إذ نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة المسنّة نهاد ع. (74 عاماً)، وفي داخلها 300 دولار و150 ألف ليرة وأوراق ثبوتية.

تحقيق

لن يشهد لبنان انخفاضاً في أسعار العقارات والشقق السكنية، فأسهم الارتفاع لا تزال هي الرائجة، في ظل سياسة حكومية وقحة تشجّع على تشريد الأسر المتوسطة الدخل والفقيرة عبر دعم المضاربات بواسطة النظام الضريبي ونظام الإقراض السكني المشوّه... الأرقام القياسية التي تحققت حتى عام 2010 ستتكرر في عام 2011

أسعار الشقق
ترتفع 15% في 2011!

ورشة بناء في بيروت (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

بيروت أصبحت مليئة بالمباني، لكن شراء شقة أو عقار في العاصمة وضواحيها القريبة بات حكراً على المضاربين والأثرياء والمهاجرين والرعايا العرب والأجانب، أمّا الطلب المحلي الطبيعي، فبات يتركّز على المناطق البعيدة عن العاصمة نسبياً، علماً بأن الأسعار هناك بلغت حدوداً خطيرة أيضاً؛ إذ بلغ متوسط سعر المتر المربع الواحد لشقة متواضعة بمساحة لا تتجاوز 150 متراً نحو 1500 دولار في عام 2010، ويتوقع العاملون في القطاع أن يواصل السعر ارتفاعه إلى 2200 دولار في نهاية 2011 ليضع أكثرية الأسر، ولا سيما الأسر الجديدة، خارج القدرة على توفير المسكن.

إذاً، لم تنته موجة ارتفاع أسعار العقار، كما كان متوقّعاً، إلا أن فورة البناء، التي قضت على المساحات الفارغة في بيروت الكبرى، بدأت تنتقل إلى المناطق الأخرى، وتُسهم في المزيد من رفع الأسعار الوهمي. والنتيجة الأكثر أهمية لهذا الواقع تكمن في القضاء على قدرة ذوي الدخل المحدود على امتلاك منزل، ولو صغيراً، وخصوصاً أن أسعار العقارات والشقق السكنية اليوم أصبحت تتخطى قيمة القروض السكنية الممنوحة من المصارف والمؤسسات المتخصصة بالإسكان، فيما شروط المصارف التجارية لا تنطبق على الفقراء، فضلاً عن أن القروض المدعومة تتسرب في أكثرها إلى اللبنانيين غير المقيمين ممن يتمتعون بقدرات شرائية أعلى بكثير من المقيمين... وهكذا ارتفعت أسعار العقارات بين عامي 2005 و2010 بنحو كبير جداً، حتى وصلت في بعض المناطق إلى 10 أضعاف السعر المعروض منذ 6 سنوات، فيما البعض الآخر ينتظر الوصول إلى هذا الحد في نهاية العام المقبل! ويبقى الأمل الوحيد لتغيير المعادلة، هو ما يُتداوَل عن خسائر تضرب بعض الشركات العقارية الكبرى في لبنان، من المفترض أن تنعكس انخفاضاً في أسعار الشقق والعقارات التي تدخل ضمن مخزون هذه الشركات وسواها من المضاربين. فالهدوء النسبي الذي لحظه المواطنون خلال هذا العام لأسعار الشقق والعقارات، يعود إلى توزع ارتفاع الأسعار مناطقياً، إلا أن ذلك لا يعني، وفق رئيس شركة كونتوار الأمانة وديع كنعان، أن أسعار العقارات لم تشهد تغييرات، ولا يعني أن التغييرات لن تستمر خلال العام المقبل؛ فقد حققت بيروت زيادة في أسعار العقارات خلال العام الحالي راوحت ما بين 10 إلى 15 في المئة. أما مناطق المتن، فقد حققت فيها أسعار العقارات زيادة بين 20 و30 في المئة، وتفاوتت الزيادة في مناطق كسروان، إذ إن فقرا شهدت ارتفاعاً صاروخياً لأسعار عقاراتها في السنوات السابقة، لذلك كانت نسبة الارتفاع هذا العام بين 10 و20 في المئة، فيما مناطق أخرى حققت زيادة وصلت إلى 50 في المئة مثل كفرذبيان، كفرحباب، غزير، فتوح كسروان، الصفرا، فيما أسعار العقارات في منطقة جبيل ارتفعت ما بين 60 و70 في المئة مثل حالات واللقلوق... أما مناطق الجنوب، فقد تفاوتت الزيادة بحسب المناطق، إلا أنه كان لافتاً حجم ارتفاع الأسعار في صيدا الذي وصل إلى ما بين 30 إلى 40 في المئة.

ويشرح كنعان هذا التفاوت في الارتفاع بين المناطق الموجودة في المحافظات نفسها، بأن الزيادة قد بدأت منذ سنوات بتفاوت مناطقي، وبالتالي فإن حجم الارتفاع سيكون متوازياً مع نقطة البداية، فارتفاع الأسعار في بيروت خلال الأعوام الماضية كان بمعدّل لا يقل عن 8 أضعاف، وترافق مع معدّل لا يتجاوز 3 أضعاف في الشمال، لذلك من الطبيعي أن يكون الارتفاع في عام 2010 مختلفاً بين بيروت والشمال، بحيث ستحقق الأخيرة نسبة أكبر من بيروت؛ إذ إن ارتفاع أسعار العقارات في المناطق المحيطة ببيروت فاقت نسبة الارتفاع في العاصمة نفسها، فيما الارتفاع في كسروان كان أقل من ضواحي العاصمة، فضلاً عن أن أسعار العقارات في مناطق كسروان كانت أقل من تلك المعروضة في جبيل. ويلفت كنعان إلى أن عام 2011 سيشهد تواصلاً في ارتفاع أسعار العقارات، لكن بنحو طفيف، وسيتركز الارتفاع في بعض المناطق المحيطة بالمدن الكبرى في لبنان.

75
في المئة

هي نسبة ارتفاع أسعار الشقق السكنية بين عامي 2010 و2013 وفق دراسة شركة الأبحاث العقاريّة «Property Wire». وأشارت الدراسة إلى أن بيروت هي ثاني أغلى عاصمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أسعار الإيجارات.

دعم الشقق الغالية

يشرح رئيس نقابة تجار ومنشئي الأبنية، إيلي صوما، أن مصرف الإسكان والمؤسسة العامة للإسكان والمؤسسة العسكرية للإسكان تُسهم في بيع 12 ألف شقة سنوياً، إضافة إلى 3 آلاف شقة مدعومة من مصرف لبنان، وخاصة في بيروت؛ إذ إن مصرف لبنان يدعم فوائد القروض السكنية للشقق التي يتعدى سعرها 400 ألف دولار، لأن مصرف الإسكان والمؤسسة العامة للإسكان لا يمنحان قروضاً سكنية بهذا الحجم، بحيث تصبح الفوائد على القرض بين 4.5 و5 في المئة.

قطاعات

زراعة

طوارئ اقتصاديّة جنوباً: الليمون والموز في خطر

صور ـ آمال خليل

مواجهةً لتدهور زراعتي الموز والحمضيات في السهل الساحلي الجنوبي، أعلن تجمع مزارعي الجنوب حالة طوارئ تتضمّن مشروع إنشاء تعاونية زراعية للمزارعين لمتابعة عمليّة تصريف الإنتاج الزراعي وضبط الأسعار لمصلحة المزارعين، بعيداً عن احتكار التجار. وربط رئيس التجمع هاني صفي الدين أسباب التدهور «بالجفاف الذي لم يسبق له مثيل، حتى غدا التبدّل في أحوال الطقس يؤثّر جديّاً على المواسم الزراعية».

في المقابل، أدّى استمرار شح المياه المحوّلة إلى المزارعين من مشروعي الليطاني ورأس العين إلى «تقليص مساحات زراعة الحمضيات في الجنوب بنسبة 75% لمصلحة زراعة الموز ولمصلحة الزراعات الاستوائية كالأفوكا والمنغا والخرمة».

أمّا في ما يتعلّق بتدني أسعار الموز، فالسبب يعود بحسب صفي الدين إلى «احتكار التجار من جهة، وفرض السلطات السورية لرسم مقداره 250 دولاراً على كلّ طن موز يدخل الأراضي السورية من لبنان من جهة أخرى».

ويُشار إلى أنّ جغرافيّة الزراعة في تلك المنطقة شهدت تحوّلات جذريّة خلال السنوات الأخيرة في ظلّ سعي المزارعين إلى الأعمال الأقل كلفة. وهكذا تقلّصت مساحات الأراضي المخصّصة لزراعة الليمون، التي عُدّت لعقود تقليديّة والأكثر انتشاراً، لمصلحة زراعة الموز. فمن حيث الإيرادات، تشير التقديرات إلى أنّ الدونم الواحد من الموز ينتج سنوياً ضعف ما تُنتجه المساحة نفسها من زراعة الليمون. أمّا على صعيد المعطيات التقنيّة، فزراعة الموز عمليّة أكثر من زراعة الليمون؛ لأن نتيجتها قريبة، وفيما تعيش شجرة الليمون نحو 50 عاماً، تنتهي شجرة الموز بانتهاء الموسم لتنبت شجرة أخرى مكانها في الموسم التالي. وعلى الرغم من أنّ الأراضي الصالحة لزراعة الليمون في لبنان شاسعة نسبياً، غير أنّ معدّل الأراضي المستغلّة منها لا يتعدّى 30%. ويبدو أنّ الطقس وعراقيل التبادل مع الخارج سيزيدان هذا الوضع سوءاً.

نفط

دورة تراخيص النفط تنطلق في 2011

تشرين الأوّل 2011، هو التاريخ المبدئي لإطلاق دورة التراخيص الأولى للتنقيب عن النفط عند الشواطئ اللبنانيّة، وفقاً لما أعلنه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في ختام ورشة عمل «إطلاق الأعمال التطبيقية لقانون النفط».

وبعدما أقرّ القانون في الصيف الماضي تمهيداً لاستغلال الوقود الأحفوري الذي أظهرت الدراسات أنه موجود في المياه الإقليميّة، فند الوزير المراحل الخمس التي ستُعتمد للمضي قدماً، وهي: الإطار القانوني والمؤسساتي، الإدارة البيئية، المالية والضرائب، الترويج وإدارة البيانات. وأشار كذلك إلى أنّه انتُهي من «تجهيز غرفة إدارة البيانات في وزارة الطاقة والتعاقد مع جيولوجي متخصص لإدارة هذه الغرفة».

وحُدّدت مهلة تنتهي في 15 كانون الأوّل المقبل ضمناً، للشركات والخبراء لتقديم عروض إلى الوزارة بشأن الاستشارات الممكن تقديمها والمتعلقة بالإجراءات التحضيرية لإطلاق الدورة، على أن يُختار بعدها الأفضل لمجريات التحضيرات، ما يؤدي إلى الدخول في الأعمال التنفيذية.

وشدّد جبران باسيل على أنّه حتّى الآن لم تُنفق الوزارة «أي قرش» في هذا الإطار، لكن «لا يجوز أن يكون لدينا أموال عائدة إلى الدولة اللبنانية ووزارة الطاقة والمياه نتيجة بيع المعلومات لشركات عالمية، وليس في الإمكان الإفادة منها».

وأوضح باسيل أنّ هذا التعقيد ناتج من عدم قبول فريق سياسي «أن يفتح حساباً داخلياً للوزارة»، فيما الأموال المذكورة «موجودة في مصرف خارجي... عوضاً عن إدخالها واستخدامها».

وعندما تتوافر الأموال، تابع باسيل، «نستطيع العمل على نحو أسرع. لكننا سنستمر في العمل ولو بقيت الظروف على ما هي عليه». وشدّد على أنّ موقع لبنان الجغرافي يخوّله بامتياز أن يكون «بلداً مستخرجاً للنفط ومصدّراً له»، لكن في الوقت نفسه في هذا الموقع «الكثير من التنافس، ولا يجوز أن نسير كالسلحفاة، فيما غيرنا يطير».

(الأخبار)

وصلت أسعار العقارات في بعض المناطق 10 أضعاف السعر المعروض منذ 6 سنوات

إلا أنه في 2010 كان هناك ترقب، بحيث كان الشراء أقل من حجم الشقق المعروضة، مع أنه كانت هناك تسهيلات مصرفية كبيرة، مشيراً إلى أن هدوء الوضع السياسي والأمني، إذا تحقق في عام 2011، سيزيد من الطلب، وبالتالي ستعود الأسعار إلى الارتفاع، شارحاً أن سعر المتر المربع الواحد في الشقق المتوسطة المعروضة في عام 2010 وصل إلى 1500 دولار في سعر متوسط، ومن المتوقع أن يرتفع في عام 2011 نحو 15 في المئة بالحد الأدنى، وإذا تحقق الاستقرار فسيصل سعر المتر المربع الواحد في الشقق المتوسطة إلى ما بين 1800 و2200 دولار. أما بالنسبة إلى الشقق الشعبية، فلا تزال أسعار المتر المربع في بعض المناطق البعيدة عن العاصمة والمدن الكبرى تراوح ما بين 500 و800 دولار، وأسعار هذه الشقق لن ترتفع ارتفاعاً كبيراً في عام 2011، فيما سيكون معدل أسعار الشقق الشعبية في محيط بيروت بين 1100 و1200 دولار.

في هذا الإطار، يقول رئيس نقابة تجار ومنشئي الأبنية إيلي صوما، إنه في السنوات السابقة كان يُشيَّد 25 ألف شقة سنوياً، لكن بعد بدء الأزمة المالية «زدنا حجم الشقق المعروضة؛ ففي نهاية عام 2009 وبداية العام الحالي عُرضت 35 ألف شقة جديدة للبيع، بهدف الحد من ارتفاع الأسعار»، لافتاً إلى أنه حتى تشرين الثاني من عام 2010 بيع نحو 20 ألف شقة في جميع المناطق اللبنانية، كذلك بُدئ بتشييد 25 ألف شقة إضافية، بانتظار صيف عام 2011 الذي من المتوقع أن يصرّف الشقق الباقية، لافتاً إلى أنه مع بداية الصيف المقبل ستعود أسعار الشقق الحريري إلى الارتفاع.

من جهة ثانية، يشير رئيس شركة رامكو العقارية رجا مكارم إلى أن العقارات دخلت في العام الحالي في فترة استقرار، إذ إن الارتفاع كان طفيفاً نسبة إلى الأعوام السابقة؛ ففي بيروت لم تتجاوز نسبة الارتفاع 10 في المئة، خلافاً لما حدث في السنوات الأخيرة، بحيث كان الارتفاع في عام 2009 بين 15 و20 في المئة. أما في المناطق، فتفاوتت نسبة الارتفاع. ففي بعض المناطق التي لا تزال تجتذب طلباً كبيراً، كتلك المحيطة ببيروت، قد ترتفع الأسعار فيها عام 2011، لكن ليس كثيراً؛ إذ إن الأسعار الحالية تزيد ما بين 10 و15 في المئة على السعر العادل، لافتاً إلى أنه لا يستطيع التكهن بأسعار العام المقبل، ولا في الأماكن التي سيتركز فيها ارتفاع الأسعار؛ «فكل شيء خاضع لعملية العرض والطلب».

أما أسعار الشقق، فهي ترتبط بالمغتربين والعرب خصوصاً؛ إذ يلفت كنعان إلى أن المغترب أصبح زبوناً أساسياً للشقق منذ عام 2008،

اقتصاد السوء

محمد زبيب

شر البلية ما يضحك

يستطيع «الصبيان» أن يستمروا في شغل أوقاتهم الفارغة ببعض «العنتريات» الجوفاء، من نوع المطالبة باستقالة وزير الاتصالات شربل نحّاس. فالمسألة عند أكثرهم تشبه ألعاب الـ«بلاي ستايشن» أو غيرها من ألعاب الكمبيوتر، التي يصرفون فيها وقتاً طويلاً لاختبار قدرتهم على الفوز، وهي ـ بلا شك ـ ألعاب تفيدهم كثيراً في رفع معدّل الأدرينالين إلى المستوى الذي يحجب «سذاجتهم» الشديدة عند أداء وظائفهم المأجورة، البسيطة والهامشية والرتيبة أو الطائشة.

معظم أولئك «الصبيان» لا يفقهون شيئاً عن مضامين ودلالات البيانات التي تصدر بأسمائهم وألسنتهم بحق الوزيرين شربل نحّاس وجبران باسيل. ثلاثة أو أربعة منهم تعرّضوا للتأنيب الشديد عندما فهموا «غلط» هدف هذه البيانات، فاجتهدوا في إبداء الروح «الوطنية» ومحاربة «الفساد»، فانبرى أحدهم لاتهام شركة «إريكسون» بالتجسس لحساب إسرائيل، وذهب آخر إلى اتهام شركة «خطيب وعلمي» بدفع الرشى للحصول على العقود الرضائية في وزارة الاتصالات، فيما فبرك ثالث تحقيقاً في إحدى الصحف التابعة يتهم بنك عودة ـ سرادار وفرنسبنك بدفع 300 ألف دولار «لغاية في نفس عدنان وعادل القصار وريمون عودة وسمير حنّا وماريو سرادار... وشربل نحّاس طبعاً». وبلغ الأمر بالرابع إلى حدّ النيل من تركيا بتهمة استغلال «فساد باسيل» لاقتناص عقد «مشبوه» لتوفير طاقة كهربائية إضافية يحتاج إليها لبنان بإلحاح قبل الصيف المقبل.

«تيار المستقبل» الذي ينتمون إليه نشأ ليمثل نموذج محاباة الشركات

الفوضى التي أحدثها «الصبيان» في صالون السرايا وبيت الوسط، استدعت من أولياء أمورهم تعيين النائب غازي يوسف عريفاً لصفّهم، ليس لميزة لديه سوى أنه يعيد هذا الصف منذ زمن طويل، وبالتالي حفظ دروسه عن ظهر قلب، وبات يمكنه أن ينتبه إلى رفاقه، ويحاول أن يشرح أن الهدف هو النيل من «تيار التغيير والإصلاح»، لا النيل من منظومة الفساد، التي لولاها لما كان بإمكان هؤلاء الصبيان أن يواصلوا لهوهم المدفوع، خارج أسوار السجون، في شوارع «سوليدير» وأزقتها والأحياء الفخمة الأخرى حيث يقيمون ويلتقون ويلعبون.

اضطر العريف إلى أن يستخدم أسلوباً صريحاً مع رفاقه، فشرح لهم أن «الشهيد» الذي يتلطون خلفه كان سعيداً دائماً بالعقود الرضائية، فهو منحها بكثرة لأصدقائه في شركة «خطيب وعلمي» و«دار الهندسة» وغيرهما، وأن مثل هذه العقود في كل الوزارات والإدارات والمؤسسات والمجالس والصناديق هي «الأحب»، وستبقى كذلك لدى دولة رفيق الحريري وفؤاد السنيورة والطبقة التي ينتميان إليها عموماً.

واضطر أيضاً إلى أن يسهب في الشرح أن «تيار المستقبل» الذي ينتمون إليه نشأ ليمثّل نموذج محاباة الشركات الخاصة على حساب الدولة، مهما كان نوعها، فاسدة أو على الطريق، محلية يرعاها سليم دياب أو يشارك فيها نبيل دو فريج أو يوزّع ريعها ميسرة سكر ومحمد زيدان، أو شركات أجنبية تعمل لحساب إسرائيل أو لحساب المافيات، أو كان قد أوصى بها بولتون الحائز درع ثورة الأرز من يد يوسف نفسه... لا فرق، المهم أن تبقى الدولة زائلة لكي تعيش الطفيليات وتنتشر وتتحكم وتستولي وتسرق وتنهب وتصادر... لقد اضطر إلى أن يروي لهم أن «المعلّم» له مصالح خاصة في تركيا لا يمكنهم أن يهددوها بحماستهم الصبيانية، وأوضح أمامهم أن «إريكسون» شركة فظيعة نالت كل عقودها في «الزمن الحريري الجميل»، وأن المصرفيين المتهمين برشوة نحّاس هم أصدقاء وشركاء وأكثر، فهم كانوا حاضرين في مأتم الشيخ زنكي... طبعاً، لم يتردد في القول لهم إن هدف الحملة على نحّاس وباسيل هو إيهام الرأي العام بأن ما يقومون به يتماثل تماماً مع ما قام به ويقوم به «الحريريون»، أي الفساد بوصفه الخيار الوحيد الممكن والمتاح، على قاعدة «إمّا عقود سوكلين وإمّا خلّي الزبالة تطمركم»، التي قالها الرئيس سعد الحريري في جلسة لمجلس الوزراء، أو كلامه أمام الهيئة المنظّمة للاتصالات على «بيع القطاع، وإلّا فالتعطيل الشامل والتام». سرعان ما تقلّبت عناوين الحملة. غابت أسماء الشركات والأشخاص، وأصبح «الصبيان» يعلمون أن هناك شيئاً اسمه «قوانين» يتهمون نحّاس وباسيل بمخالفتها لتسيير أعمال يُراد تعطيلها... لم يعد الكلام على فساد، بل على طريقة عمل، فانهالت الأسئلة النيابية التي صيغت بأسلوب متقن يسعى إلى استدراج الوزير نحّاس، تحديداً، للدفاع عن هذه الطريقة التي أرساها «الشهيد» وورثته، أي الحصول على إقرار منه بأنها طريقة صالحة لإخفاء مصير مليارات الدولارات التي أنفقت بلا أي رقابة أو مساءلة أو كشف حساب!

ليست هناك حاجة إلى بذل جهد كبير للتأكد من ذلك؛ فالنائب يوسف، الذي وجّه سؤالاً إلى الوزير نحّاس عن السند القانوني لقبوله ما سمّاها «هبة» بقيمة 300 ألف دولار من بنك عودة ـ سرادار وفرنسبنك، هو نفسه الذي كان موظّفاً في المجلس الأعلى للخصخصة، ثم مستشاراً للرئيس المغدور رفيق الحريري عندما قام بعملية «تأميم» شبكتي الهاتف الخلوي وموجوداتهما في عام 2001، وبالتالي هو يدرك تماماً أن سؤاله بلا معنى إلا انتزاع إقرار من نحّاس بأنه استخدم طريقة العمل التي طُبخت عند إنشاء شركتي MIC1 و MIC2 بأسلوب هجين، فهما لا تخضعان لقانون المحاسبة العمومية ورقابة ديوان المحاسبة، وبالتالي لا سلطة مباشرة لمجلس الوزراء عليهما، تماماً كحالة شركة طيران الشرق الأوسط التي تملكها الدولة. ويشغل يوسف منصب رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام لإحدى شركاتها التابعة «ميس»، على الرغم من أنه نائب تمنعه القوانين من أن يتبوأ أي منصب آخر في مؤسسات وشركات تابعة للدولة أو تُسهم فيها... وهاتان الشركتان أيضاً محررتان من شروط المحاسبة الخاصة التي يفرضها قانون التجارة، وذلك بهدف التحايل على هذا القانون بما يسمح بشفط الإيرادات كلها إلى الخزينة كل يوم بيومه، لا عبر وضع ميزانية تقيم وزناً لميزان الربح والخسارة، وبالتالي يصبح لزاماً عدم تحويل أي إيرادات إلا عند إقفال الميزانية في نهاية كل سنة. هذا الأسلوب الهجين الذي أسهم يوسف في طبخه، قام على مبدأ حسم أجور المشغّلين وأكلافهم واستثماراتهم، عبر مبلغ مقطوع تُحوَّل كل الإيرادات بعد الحسم المسبق إلى الخزينة العامّة، فلم تُسجَّل الموجودات الجديدة في أي مكان، وكذلك لم يُحتسَب التهالك. بمعنى آخر، لم تكن في الشركتين ميزانية حقيقية، وبالتالي فإن كل ما يدور فيهما لا يحتاج إلى أي قرار من مجلس الوزراء، بما في ذلك تنازل المصرفين عن مبالغ كانا يتقاضيانها من دون وجه حق لقاء عقدي ائتمان كلّفتهما الحكومة حينها تكوين الشركتين عبرهما.

لا شك في أن يوسف سيعاني الصدمة من الجواب الذي سيرده من الوزير نحّاس؛ فهو سيبلغه أن العقدين الذين ينتهيان آخر هذا العام سيُستبدلان بعقدين جديدين وهيكلة جديدة تعيد الشركتين إلى التزام القوانين والمعايير المحاسبية، تماماً كما فعل نحّاس في شأن أموال البلديات التي كانت تُسرق لتُحَوَّل إلى الخزينة العامّة كإيرادات لها، لا كأمانات للبلديات لا يجوز التصرّف بها تحت أي حجّة.

لا يمكن هؤلاء الصبيان أن يتولّوا معركة تفوق قدراتهم الذهنية والأخلاقية. بعضهم لا يمتلك التعليمات نفسها، فيذهب إلى كشف حقيقة الحملة، كالأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد الحايك؛ فهو صرّح منذ أيام بأنه «ليس لدى المجلس أي مشروع لخصخصة أي قطاع إلا قطاع الاتصالات. وأشار إلى أن القطاع الوحيد القابل للخصخصة اليوم هو قطاع الاتصالات، مشيراً إلى أن ذلك جيد... لكن المشكلة أن وزير الاتصالات غير مقتنع بجدواها. وفي لبنان إذا لم يكن الوزير موافقاً على خطة أو مشروع، فمن الصعب جداً تنفيذه».

باختصار

◄ الصناعة تمثّل العمود الفقري للاقتصاد

بهذه العبارة افتتح وزير الصناعة أبراهام دده يان «اليوم الصناعي الأول في شويت» تحت شعار «بتحب لبنان شجّع منتجاتو»، في منطقة شويت، وأشار إلى أن الصناعة تسهم بفاعلية في حل مشكلاتنا الاقتصادية، ولكن يبقى الكثير لنعمل به، و«سنطالب أصحاب المبادرات والمجتمع الأهلي بإحياء الصناعة في المناطق الريفية وتنشيط هذا القطاع الحيوي لارتباطه بقطاع الزراعة وبعض الصناعات المتممة من التوضيب والتغليف، فيبقى ابن الريف في منطقته». ولفت إلى أن «من الإنصاف القول إن الدولة باتت حالياً تستشعر أكثر فأكثر ضرورة العناية بهذا الشق الاقتصادي ـ الاجتماعي، وباتت تواكبه من خلال سنّ تشريعات وقوانين جديدة بهدف توفير مظلة الأمن الاجتماعي لجميع اللبنانيين المستحقين الرعاية».

◄ الكهرباء لكل لبنان على مدار الساعة

مطلب رفعه طلاب معهد ثانوية راهبات القلبين الأقدسين في اعتصام في زحلة، حيث نفذوا سلسلة بشرية امتدت من مدخل بولفار زحلة وصولاً حتى السرايا الحكومية على مسافة مئات الأمتار، تحت شعار «المطالبة بالكهرباء لكل لبنان». هذا التحرك الذي تزامن مع مناسبة عيد الاستقلال، حمل شعار «لوح فجر الاستقلال، ضوولوا كل التلال... أضيئوا لبنان، كل لبنان»، وانتقد المعتصمون أن يدفع اللبنانيون فاتورتين: فاتورة الشركة وفاتورة المولد.

◄ تحسين أوضاع الصرف الصحي في كفرحزير

قضية استدعت من قائمقام الكورة كاترين كفوري انجول عقد اجتماع في سرايا أميون للتداول في موضوع الصرف الصحي التابع لبلدية كفرحزير، حيث عرض رئيس بلدية بشمزين المشكلة التي تعاني منها البلدة جرّاء تصريف معصرة زيتون تعمل في بلدة كفرحزير لزيبارها في مجرى المياه الذي يصبّ في بلدة بشمزين، ما يسبب انبعاث روائح كريهة، إضافة إلى ما تسبّبه من أضرار جرّاء اختلاطها بالمياه الجوفية، ما يستدعي اتخاذ إجراءات سريعة للحؤول دون تراكم التلوّث البيئي في المنطقة عموماً وبشمزين خصوصاً. واتّفق على تنفيذ محطة لتكرير مياه الصرف الصحي شبيهة بتلك المنشأة في بصرما. ثم انتقل الجميع إلى الموقع المقترح لإنشاء المحطة بين بلدتي بشمزين وكفرحزير بالقرب من النادي الكندي للفروسية، وتم التوصل إلى اتفاق مبدئي على الموقع، في ظل توافر إمكانية التمويل المالي للمشروع من موازنة مجلس بلدية كفرحزير.

◄ مراحل تطور الاقتصاد الصيني

فقد تابع رئيس مصلحة شؤون هيئات الضمان في وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية ومفوض الحكومة لدى المؤسسة الوطنية للضمان الإلزامي نبيل سرور، لمدة ثلاثة أسابيع سلسلة محاضرات وندوات وزيارات ميدانية تتعلق بأبرز «مراحل تطور الاقتصاد الصيني وتنمية الأرياف منذ عهد ماو تسي تونغ وصولاً إلى مرحلة الإصلاح والانفتاح» التي انتهجها رائد الإصلاح الصيني (دنغ شياوبنغ).

◄ مواجهة الأزمة الاقتصادية والدفاع عن لقمة العيش

هو عنوان اللقاء النقابي الذي يعقده الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/11/24 الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر في مقر الاتحاد الوطني في وطى المصيطبة.

◄ الحكومة تدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الكلام لوزيرة المال ريا الحسن في مناسبة العيد العاشر لتأسيس شركة «فيرست بروتوكول». وقالت الحسن إن «الحكومة تضع في أولوياتها وتعمل بكل جهد على دعم عمل هذه المؤسسات وتنشيطه، وذلك ملحوظ في مؤتمر باريس ـ 3 من خلال هبات من بعض المانحين توظف لدعم قروض تعطيها المصارف لمثل هذه الشركات، ما يخفف عبء التمويل عليها»، وقالت «رصدنا 70 مليار ليرة لبنانية من أجل أن تقوم هذه المؤسسات بعملها وتعزز نشاطها». ولفتت إلى أن «أهمية هذه المؤسسات تكمن في أنها تحفّز الاقتصاد وتنشّطه بمبادرات أصحابها الفردية المنتشرين في كل المناطق اللبنانية».

(وطنية ـ الأخبار)

تحقيق

مهمة الكورس التقريب بين ابناء البارد وابناء القرى المحيطة (مروان بو حيدر)

اللجوء الى السلّم الموسيقي

الأونروا ألّفت كورس منشدين فلسطينيين من طلابها. وفي البارد أنشئ كورس آخر لبناني وفلسطيني لتقريب شباب المخيم والمناطق المحيطة به. هكذا، أصبحت الموسيقى وسيلة للتقارب بين متنازعين

قاسم س. قاسم

ينتهي الدوام في مدرسة البيرة التابعة للأونروا في برج البراجنة. يخرج الطلاب مسرعين، كمن أطلق سراحه للتو، من بوابة المدرسة متجهين الى مخيمهم القريب. ثمة حركة غريبة، اذ كان هناك من يسير عكس تيار الطلاب المتجهين الى المخيم. تجد 50 طالباً وطالبة يتجهون الى ملعب المدرسة. يضعون حقائبهم على الارض. هل هم معاقبون أم بحاجة الى دروس تقوية في مواد لا يجيدونها؟ دقائق ويظهر الخيط الأبيض من الأسود، يتجه الطلاب الى قاعة كبيرة. «المعلمة والأستاذ» وقفا في انتظار دخول طلابهما. يكتمل عدد الطلاب في الصف، يبدأ استاذ الموسيقى، علي نظامي، بالدندنة على عوده، يخرج الأطفال الخمسة، الذين لم تتجاوز أعمارهم الثالثة عشرة أوراقهم. الأوراق بين أيديهم تحتوي دوائر سوداء، أو بيضاء، نوتات في سلّم موسيقي ما.

في القاعة الكبيرة جلس الطلاب بانتظار بدء درس جديد. درس اليوم عبارة عن شرح لطريقة قراءة النوتات بدقة، وكيفية تحديد المدة الزمنية الفاصلة بين واحدة وأخرى. النوتة المستديرة، الكاملة ونصف الكاملة، أسماء سيحفظها الأطفال جيداً، لأنهم يجب أن يعرفوا ما تعنيه كل واحدة منها. لحظات ويبدأ التدريب على السلّم الموسيقي، او «الصولفاج». أصوات الأطفال تقع في أذنك وقوع صوت الإنشاد، وكأنهم مجموعة رهبان يرتّلون صلاة ما.

الضجة المحيطة بالقاعة التي جلسوا فيها لم تؤثر على تركيزهم، إذ كانت أصواتهم أعلى من أصوات السيارات و«زمامير» الدراجات النارية المارة بقربهم. تمايل الطلاب طرباً على وقع أنغام أصواتهم التي ملأت فضاء المدرسة. تستمع الى أصواتهم، أول ما تلاحظه هو طغيان صوت الإناث على صوت الذكور. هكذا، يقف «أستاذ علي» وبيده عوده ليردد الأطفال خلفه السلّم الموسيقي الشهير «دو، ري، مي، فا، صول، لا، سي، دو». ترتفع أصوات الاطفال وتنخفض مع ارتفاع حدة ضرب الاستاذ على وتره. بعضهم لم يكن ينظر إلى ورقة النوتات التي أمامه، لأنه حفظ السلّم الموسيقي في منزله. ينتهي التدريب على «الصولفاج»، وينتقلون الى درس آخر هو غناء المجموعة لأغنية تراثية هي «ع الأوف مشعل».

الأغنية التي تضم أكثر من 12 مقطعاً موسيقياً، يجب الانتهاء من التدرب عليها قبل نهاية الشهر. يبدأ الطلاب بترداد الأغنية على وقع دندنات عود الأستاذ علي. الأغنية تراثية ومعروفة لجميع الفلسطينيين، لكن بالنسبة إلى الاطفال كانت هناك صعوبة في حفظها، خصوصاً لأنهم سيحفظونها باللهجة البدوية الفلسطينية. لكن بالطبع، ولأن طلاب الموسيقى هم أطفال كان بعضهم يشعر «بالزهق»، مثل لطفي خليل الذي تحجج بدخول الحمام أكثر من مرة كي «يكزدر» في ملعب المدرسة. لكن، رغم العدد الكبير للطلاب في الصف، سينخفض تدريجاً ليصل الى 30 طالباً جاداً، وسيفتح لهم المجال لتعلم الموسيقى في الكونسرفتوار بعد ثلاث سنوات.

أطفال مدرسة البيرة هم جزء من مشروع كبير اسمه مشروع «السنونو»، الذي سيستمر لثلاث سنوات، وكانت قد طرحته إليانا رستروبوفيش مديرة معهد رستروبوفيش فيشنفيسكايا للموسيقى في باريس، على الاونروا التي وافقت عليه. الهدف منه هو «المحافظة على تراث الموسيقى الفلسطينية، واستخدام الموسيقى وسيلة لعلاج الأطفال الذين تعرضوا لصدمات، بالإضافة إلى إغناء الحياة الثقافية للاجئين الفلسطينيين»، كما قالت رستروبوفيش لـ«الأخبار».

> الموسيقى وسيلة لعلاج الأطفال الذين تعرضوا لصدمات

المشروع الذي طرحته السيدة، لا يشمل مخيمات لبنان فحسب بل يضم مخيمات الضفة الغربية، سوريا، والاردن. تضيف: «عند انتهاء المشروع في العام الجاري سيقام حفل غنائي مشترك عبر الأقمار الصناعية وسيتشارك الغناء الاطفال من مختلف المخيمات».

أما بالنسبة إلى منسّقة المشروع، لينا الغول، وهي على تواصل دائم مع الأطفال، فقد رأت أن «الطلاب موهوبون، ومنهم من يحب التعلم على العزف على الآلات الموسيقية». «كورال "السنونو" ليس الأول من نوعه الذي يضم شباباً فلسطينيين مهتمين بالموسيقى. إذ منذ قرابة شهر قام أنشد «الكورال اللبناني الفلسطيني»، 15 أغنية تراثية لبنانية وفلسطينية على مسرح بيروت. الكورس كان جزءاً من مشروع «النهوض المبكر في البلدات المحيطة لمخيم نهر البارد» الذي أقامته وكالة الأمم المتحدة للتنمية. هكذا، كانت مهمة الكورس هي التقريب بين أبناء مخيم نهر البارد مع أبناء القرى المحيطة بهم، وخصوصاً بعد معارك البارد التي تسببت بـ«نفور فيما بيننا فكنت أكره اللبنانيين لأنني حسبتهم سبباً في خراب المخيم»، كما يقول أحد المشاركين. تعرّف شباب البارد إلى الكورس من خلال الجمعيات التي يعملون فيها عندما عرضت الفرصة عليهم. استطاع الكورس اللبناني ـ الفلسطيني بالفعل أن يكسر الحواجز بين أبناء البارد والمناطق المحيطة به، إذ يقول أحد الشبان الفلسطينيين المشاركين إنه أصبح يزور أصدقاءه في القرى القريبة، لكن المشكلة أن «أصدقائي لا يستطيعون أن يزورونني في المخيم لأن الجيش لا يسمح لهم بالدخول في بعض الأحيان».

لا يخاف أعضاء كورس المنشدين الذي الفلسطينيين الذي ألّفته الأونروا، ألا يجدوا أعمالاً حين يتخرجون، فمهنة المطرب غير مشمولة بلائحة المهن الممنوعة. هكذا يسخر أحدهم من أن الشغل بـ«الطرب هيدا ع القليلة ما بدو كفيل». وينبش هؤلاء من الذاكرة أسماء موسيقيين فلسطينيين اشتهروا، منهم صبري الشريف الملحن والموزع الذي أدار أعمال الأخوين رحباني، ويروي عنه الزميل صقر أبو فخر أن سعيد عقل اصطحبه الى رئيس الجمهورية أيامها سائلاً: «مش حرام هيدا الزلمة يموت فلسطيني؟"» ومنهم أيضا عازف الكمنجة الشهير عبود عبد العال، وجهاد عقل، وعبد الكريم قزموز أهم عازف رق في العالم العربي.

صدى الزواريب

بالطيارة

إيمان بشير

يومٌ وبعده يوم، تمتلئ المخيمات الفلسطينية في لبنان بعدد كبير من الباحثين والصحافيين والمصورين الأجانب الذين قطعوا مسافات طويلة من أوروبا وأميركا لرؤية «مخيم اللاجئين». والحق، لا بد من أن يُقال. البعض منهم قدّم ما يمكن لأبناء المخيم أن يستفيدوا منه، من دورات مجانية باللغة الإنكليزية والإسبانية وغيرها، والتي تطوّع بها الأجانب خدمة (أضعف الإيمان)، هذا على الأقل، وغيرهم من أخذ يُشغل أبناء المخيم في بحثه ومقابلاته وترجمتها مقابل مبالغ مادية في مساهمة لتشغيل الأيدي العاملة الشبابية. والحق يُقال أيضاً، فالبعض الآخر منهم لم يأتِ إلى المخيم إلا ليجعله حقلاً لتجاربه، أو للقيام بالاستخبارات اللازمة داخل ما يسميه البعض «بؤراً أمنية».

هذا كلّه لم يعد يُفاجئني، أصبحت أشعر بأن وجود الأجانب في المخيم أمر طبيعي، بل أنهم يؤلّفون نسبةً من الكثافة السكانية في المخيمات بعدما أصبحوا هم يسكنون المخيم أيضاً للقيام بأبحاثهم، يتقنون العربية أو اللهجة الفلسطينية على وجه الخصوص، لا يشترون الخضرة إلا من سوق صبرا ويتشاجرون مع البائعين إذا حاول أحدهم خداعهم بالسعر (أو بالعربي الدارج بيفاصلوا وبيحارجو)! كل هذا لم يعد يفاجئني، فبيروت تستقبل من هبّ ودب، والمخيم قلبه كبير وبيساع كتير، إنما ما يُفاجئني هو اللبناني الذي لا يزال يخاف دخول المخيم. أتذكر سنتي الثانية في الجامعة اللبنانية، عندما دعوت زملائي في الصف إلى زيارة شاتيلا من أجل حفلة يُقيمها النادي الثقافي هناك، عندها بادرني شاب بسؤال ساذج أمام الجميع: «بركي وقفوني على الحاجز؟»، «أي حاجز؟» سألته مستغربة، فأجابني: «حاجز الفلسطينية، بركي طلبوا هويتي؟ بركي حجزوني لأني...؟». النقاط الثلاث تعني أنه ذكر طائفته المبجلة،

تقرير

«حرب العلمين» في مخيم برج البراجنة

لطالما ارتفعت في المخيمات الفلسطينية أعلام فصائل المقاومة، ولطالما انتشرت في أزقتها صور شهداء هذه الفصائل. لكن كثافة في نشر إعلام الجهتين كانت لافتة أخيراً، أما السبب فبحسبهما... الوحدة الوطنية

على باب مخيم برج البراجنة تدور «حرب» هادئة، ميدانها أعمدة الكهرباء. «الأسلحة» المستخدمة فيها من النوع الجغرافي، إذ اقتصرت أدوات المعركة على من يضع علَم فصيله في موقع أعلى من علم الفصيل الآخر. أما المتضرر من «حرب العلمين»، فهو بطبيعة الحال العلم الفلسطيني الذي غاب عن ساحة المعركة كلياً. هكذا، ورغم «فرط» عقد المصالحة التي كان يعوّل عليها أبناء المخيمات بين فتح وحماس في دمشق، ينشط مناصرو الطرفين في إثبات حضورهما في المخيم من خلال كثافة نشر أعلامهما وصور شهدائهما. للوهلة الأولى يبدو أن هناك معركة بين علمي الفصيلين، إذ بعد تعليق حماس أعلامها الخضراء على أعمدة الكهرباء في نزلة العاملية منذ أيام، رفعت فتح علمها الأصفر تماماً فوق رايات حماس، ليبدو الأمر نوعاً من الرد. لكن «الخبرية" ليست بالسوء الذي قد توحي به للبعض. إذ يقول أحد قادة حركة فتح في المخيم في رد على سؤال لـ«الأخبار» إن ما جرى كان مقرراً بين الفصيلين وذلك بهدف إظهار الوحدة الوطنية الفلسطينية!. إذ بعد دورة الشهيد ياسر عرفات في كرة القدم التي ضمّت فرقاً من فصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية، قرر الفصيلان المتنازعان استكمال «عرض وحدتهما الوطنية» من خلال وضع علميهما الواحد بقرب الآخر، وكأن تجاور العلمين سينهي الخلاف المستمر منذ عام 2007 بين الفصيلين. لكن المفارقة «اللذيذة»، بالرغم من الهدف «النبيل» الذي وضعه مسؤولو الفصيلين في المخيم لإظهار وحدتهما، كانت في أن عناصر فتح أبوا إلا أن يرفعوا علم فصيلهم أعلى من علم حماس. مظاهر الوحدة التي قرر الفصيلان القيام بها لم تقتصر على رفع أعلامهما بل تعدتها إلى رفع صور جديدة لمسؤولي الفصيلين وشهدائهما. هكذا، تستقبل عبارة «الثابت على الثوابت»، كما تصفه اللافتة المعلقة على باب المخيم الرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته محمود عباس، الداخل إليه. لا تختلف صورة عباس القديمة التي أزيلت بسبب تغير ملامحه وبهتان الألوان، عن الجديدة. «البوز» نفسه، لكن الألوان الجديدة أعطت الحياة لملامح الرجل. بالقرب من عباس ارتفعت صورة الشهيد أبو عمار، ليفتقد المشهد صور أبو إياد (صلاح خلف)، وأبو جهاد (خليل الوزير)، اللذين أزيلت صورهما. شهداء حماس لهم حصتهم أيضاً على مدخل المخيم، لكن من جهة العاملية وتحديداً في ساحة القدس. إذ علقت صور الشهيد المؤسس للحركة الشيخ أحمد ياسين والشهيد عبد العزيز الرنتيسي. لكن المفارقة الكبرى أنه مع تأكيد الطرفين أن الهدف هو الوحدة الوطنية، فإن الغائب الأكبر عن هذه الوحدة الشكلية، هو رمزها الحقيقي أي العلم الفلسطيني الذي غاب عن المشهد.

ومع وضع حركة فتح أعلامها فوق أعلام حماس، نزعت الأخيرة أعلامها وتعليقها عن جدران المنازل المطلة على نزلة العاملية منعاً للاستفزازات. واليوم يمكن الداخل إلى المخيم من أي من المداخل، أن يرى صور الفصائل وأعلامها بمختلف ألوانها، حتى أن هناك حصة كبيرة لمناصري القضية الفلسطينية: هنا صورة لرئيس وزراء الحكومة التركية رجب طيب أردوغان المنتظرة زيارته إلى لبنان، وببعض الحظ ربما المخيمات الفلسطينية حيث ارتفعت اسهمه منذ مشادته الشهيرة مع بيريز، كما ارتفعت صورة أخرى عملاقة لقائدي الثورة الإسلامية ومرشديها الإمامين الخميني والخامنئي على سطح أحد منازل المخيم. وبين أصفر فتح وأخضر حماس، ضاعت ألوان الوحدة الوطنية في زحمة الصور والشعارات وأعلام الفصائل الفلسطينية.

قاسم...

ألوان علم

صمم الشريف حسين العلم الفلسطيني الحالي على أنه علم الثورة العربية عام 1916، واستخدمه الفلسطينيون في إشارة إلى الحركة الوطنية الفلسطينية عام 1917. وفي عام 1947، فسّر حزب البعث العربي العلم على أنه رمز للحرية وللوحدة العربية. وتم تبني العلم في المؤتمر الفلسطيني في غزة عام 1948. ثم اعترفت جامعة الدول العربية بالراية على أنها علم الشعب الفلسطيني، كما أكدت منظمة التحرير ذلك في المؤتمر الفلسطيني في القدس عام 1964.

● بعدسة أهلها ●

تمرّ السيدة الستينية مع حفيدتها بخفة بين مقابر الشهداء. تخفف من وقع وطئها على الأرض لئلا تزعج من تحتها. تقرأ أسماء الشهداء على شواهد الأضرحة في جبانة الشيخ رضوان، متجهة إلى قبر ابنها. الحفيدة التي سارت بجانب جدتها قد ترث عنها هذه العادة عندما تصبح في عمرها. وربما عندما تكون في عمر جدتها ستكون فلسطين قد حُررت، وستبقى الأيام التي تعيشها الآن مجرد ذكريات. (شعيب ابو جهل)

فلم أستطع أن أجيبه من كثرة الضحك! تقول في نفسك إن الشباب اللبناني متعلّم ويفهم، لكن التعميم يثبت دائماً أنه خطأ، فقد اتضح أن بعضهم، وهذا أمر طبيعي، لا يفهم للأسف ولو كان من حملة الدكتوراه، كتلك السيدة التي ما زلت أحاول إقناعها منذ زمن طويل، بأن الفلسطيني «مش قادر يفل على بلده عشان ترتاحوا منه، ولو قادر كان فل من زمان يا ستنا»! أو تلك الأخرى التي لا تزال تسألني في كل مرة نتقابل فيها: «عن جد ولا مرة رحتي على فلسطين؟»، أسالها «كيف بدي روح على فلسطين؟» فتجيبني بكل: «براءة» إذا أردنا أن نكون مهذبين «بالطيارة!».

ما يُفاجئني هو التالي: كيف يعرف أولئك الأجانب تاريخ فلسطين العربية، والصراع العربي ــ الإسرائيلي، لا بل تاريخ المخيم الذي لا يقل عمره عن 63 سنة، أكثر من اللبنانيين الذين نعيش بينهم، وهم لا شك يحتكون بـ«ضيوفه» يومياً. إيه والله، وفينيقية!

رسائل صبابة وحنظلة

السفير

لاحظت عيناك اللافتة التي رفعت على مدخل المخيم، وقد كتبت عليها تهنئة لأهله اللاجئين بحلول العيد. صاحب المبادرة هو المكتب الطالبي لحركة فتح. وهو، أي المكتب، الذي دعا الطلاب الناجحين في الشهادة الرسمية الصيف الماضي إلى حفلة تكريمية. الحفلة أقيمت بالفعل، لكن من كرّم كان... السفير.

أما الطلبة، فقد أشارت لهم يد نحو غرفة جانبية حيث وضعت برسمهم شهادات تقديرية كان عليهم تلقفها بأنفسهم.

زيارة ميمونة قام بها سفير فلسطين في لبنان، عبد الله عبد الله، إلى شاتيلا. لكنك لم تعرف سبب تكريم سعادته. فخلال الفترة الوجيزة التي أمضاها بين ظهرانيكم لم تسمع أنه أحرز أي إنجاز «لشعبنا» على غرار سلفه. فهو لم يصفق لتدمير أحد المخيمات واعداً أهله بإعادة بناء المخيم «وأحلى من كريات شمونة». معالي السفير (السابق) عباس زكي رحل، أما وعده «بالأحلى» فقد تحقق بفضل الإقامة بباراكسات تشتعل لهيباً في الصيف. أما الشتاء وبرده فحكاية أخرى. فضلاً عن الطريقة البوليسية التي يعامل بها أهالي نهر البارد. وطبعاً، هذا الإنجاز لا يقارن بإنجاز سفير فلسطين في أوستراليا، الذي لبّى الدعوة هذا العام للمشاركة في إحياء ذكرى ضحايا... الهولوكوست وجنود إسرائيل «الذين سقطوا في أرض المعركة».

ربما أثّر بُعد المسافة على ذاكرة السفير هناك، فنسي أن هؤلاء الجنود المحتفى بهم، سقطوا في معركة على أرض اسمها فلسطين من المفترض أنه سفيرها.

بالقرب من تلك اللافتة أمام دكان حمادة، اعتدت أن تشرب قهوتك المسائية. تستمتع الى أحاديث المخيم. فيرعبك حديث عن مخططات لتطبيق سياسة بوليسية على الناس هنا. هل تصبح التصاريح أمراً واقعاً؟ فيحتاج ستون حجراً لبناء قبر لامرأة عجوز إلى تصريح؟ وعلبة مسامير لنصب خيمة على سطح منزل ستحتاج هي الأخرى إلى تصريح؟ حتى أمك ستحتاج إلى تصريح لتتمكن من زيارة عيادة طبيب المخيم؟ الكتب، أجهزة التلفزيون، الأصدقاء، حتى الطعام (بما فيه الزعتر) كلها ستحتاج إلى تصاريح.

صديقك عبد الرحمن قد يمنع من دخول المخيم لتنفيس غضبه بالرسم على الجدران. حتى قهوتك المسائية ها هنا ستصبح ممنوعة إن لم تحصل على تصريح.

علاء الزعتر ـ صبرا

أغنياء الحصار وفقراؤه

سأشكرُ في يوم ما أستاذ (التاريخ الفلسطيني الحديث) في الجامعة، إذ قال لنا في إحدى المحاضرات المُملة: «لا يوم يُشبه الغد، ليس هناك تاريخٌ يعيد نفسه مرّتين، كلّ نهار تشرق فيه الشمس يعني أن هناك ما يتغيّر في العالم على الدوام، تلك هي طبيعة الحياة».

ماذا لو كانتْ تلك الطبيعة يمكنها أن تبدّل ملامح الحياة في 30 ثانية و60 طائرة حربيّة، كما حدث في أول الحرب على غزة؟ ماذا لو كانت هي نفسها الحياة التي انقلبت رأساً على عقب وصارتْ ديموقراطية الانتخابات... ديموقراطية بالأسلحة؟

ماذا لو كانتْ سنوات الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة كفيلةً بأن يصبح الغني فقيراً لله، والفقير يمتلك نفقاً تحتَ الأرض، فيبيع أرواح العمال الصغار الذين اشتدّت سواعدهم في حفر التراب، و دُفنوا فيه، ليشتري سيارة ليموزين آخر موديل؟

ماذا عن لعبة الأحزاب الفلسطينية وقياداتها، وتبادلهم الأدوار والفساد والأموال؟

ماذا عن المبادئ والشعارات التي نضجتْ في دم الشهداء وأعمار الأسرى؟!

في غزة لدينا عاطلون من العمل ومن السفر ومن الحياة، لدينا فقراء من دون أحذية، وأغنياء أيضاً، وأطفال أيتام ومؤسسات دولية كثيرة ومتضامنون وصحافيون أجانب جاؤوا ليصنعوا منّا أفلاماً ومقالات، فنصبح حكايات مؤثرة، تنبضُ بالألوان والوجع، ذلك الوجع الذي يمكنه أن يتحوّل إلى تجارة واستثمارات لمكان (ثرّي) بالمصائب.

وسائل الإعلام تتحدثُ فقط عن الجزء المنكوب من الصورة، هرباً من الأوجه المتخفيّة وراء ستارها، لتحرّك الدُمى بسطوة النفوذ أو المال.

جميعهم يتحدثّون عن فقراء الحصار، لكن لا أحد يذكرُ أغنياء الحصار ومستغلّيه، لا أحد يذكرُ المصالح السياسية والدولية والاقتصادية والإسرائيلية لكل تلك اللعبة، ونظل نستجدي العطف والدعم الخارجيين، ونستبكيهم بملائكية، بينما ننسى أنفسنا، فيزيد الفقير فقراً والغنيّ غِنى.

أسماء شاكر ـ غزة

سينما

مايكل هانيكي وكين لوتش وفرنسوا أوزون والآخرون

على مدار عشرة أيام، تحتضن «متروبوليس أمبير صوفيل» عروض 32 فيلماً خارجة عن السباق التجاري. على برنامج الدورة السابعة عشرة من المهرجان الذي تنظّمه «بعثة الاتحاد الأوروبي» مواعيد نادرة مع سينما المؤلف

من فيلم Potiche لفرنسوا أوزون

من فيلم كين لوتش «الطريق الإيرلندي»

السينما الأوروبية تقاوم في بيروت

سناء الخوري

معيار اختيار الأفلام المشاركة في «مهرجان السينما الأوروبيّة» بسيط: سفارات الدول الأوروبيّة في لبنان ترسل الأعمال التي تختارها. هكذا، تعدنا الدورة الـ17 التي تنطلق في 25 الحالي بأفلام بالغة الأهميّة، وأخرى تبدو كأنّها اختيرت على عجل. لهذا، لن تستغرب إن وجدت على برنامج المهرجان السنوي أفلاماً يعود تاريخ إنتاجها إلى عام 2006 مثلاً. مع ذلك، يمكن عشاق السينما في لبنان أن يستمتعوا بأفلام جادة ما زالت تحاول مقاومة الاجتياح الساحق للسينما الأميركية في صالاتنا: مايكل هانيكي، وكين لوتش، وفرانسوا أوزون، وآخرون ينتظرونهم في صالات «متروبوليس أمبير صوفيل». في برنامج «مهرجان السينما الأوروبيّة 17» الذي يُعدّ أحد المواعيد النادرة والنوعيّة مع سينما المؤلف في العاصمة اللبنانية، 32 فيلماً روائياً، وأفلام تحريك، وأفلام طلابيّة قصيرة، وورشة عمل.

شريط «لوفت» (2008) للبلجيكي إيريك فان لوي، يفتتح عروض المهرجان الذي تنظمه «بعثة الاتحاد الأوروبي» عند السابعة والنصف مساء الخميس المقبل. إنّه فيلم عن مغامرة سوداويّة لخمسة رجال متزوّجين، يكتشفون جثّة فتاة في شقة يزورونها دورياً مع عشيقاتهم. الصالة نفسها ستعرض أحدث أفلام كين لوتش «الطريق الإيرلندي» (2010 ـ 11/27 و12/2). بين ضباب ليفربول الثقيل والرمال البغداديّة المتحرّكة، يستقرئ صاحب «الريح التي تهزّ الشعير» مرحلة ما بعد حرب العراق وآثارها على المرتزقة الخارجين من جحيم الشركات الأمنية الخاصّة. بطله فرغوس، يسترجع أمامنا ماضيه العراقي وعمله في إحدى الشركات الأمنية مع صديق طفولته فرانكي. مقتل هذا الأخير على «الطريق الإيرلندي» الذي يربط المنطقة الخضراء بمطار بغداد، يدخل فرغوس في دوامة من الندم والشكّ في أنّ موت صديقه لم يكن مصادفة. خلف عفويّة الكاميرا المحمولة، وحميمية اللقطات المقرّبة، مساءلة سياسية موجعة: ماذا بعد غزو العراق؟

أسئلة موجعة أخرى يطرحها مايكل هانيكي في رائعته «الشريطة البيضاء» (11/28 و12/3). الفيلم الحائز سعفة «كان» الذهبية عام 2009، محاكمة بالأبيض والأسود لكلّ منظومات الكبت، من خلال قصّة قرية في الشمال الألماني. عشيّة الحرب العالميّة الأولى، في محيط بروتستانتي متزمّت، تقع سلسلة حوادث غريبة، كأنّها عقوبة متنقلة، يذهب ضحيتها سكان تلك القرية. يرسم السينمائي النمساوي مكاناً خارج الواقع، وسط مناخ ضاغط، وتحت سطوة علاقات اجتماعية متوتّرة، ونظام تربوي ديني صلب، ومؤسسات فاسدة. استعارة تاريخيّة لجذور النازية ولجميع الأنظمة القمعيّة الأخرى استطراداً.

تحضر الأعمال ذات الخلفيّة التاريخيّة والسياسيّة بقوّة على برنامج «مهرجان السينما الأوروبيّة»، وقد يكون أكثرها إثارة للجدل شريط كزافييه بوفوا «رجال وآلهة» (12/3). السينمائي الفرنسي أثار موجة انتقادات بسبب تناوله الملتبس لمجزرة اغتيال ثمانية رهبان في دير في ضاحية تيبحيرين (جنوب الجزائر العاصمة). من الأفلام المرتقبة أيضاً، آخر أعمال السينمائي الفرنسي الراحل ألان كورنو «جريمة حب» (11/27 و12/1). يتناول الفيلم علاقة مركّبة وشائكة، بين موظّفة شابة في شركة متعدّدة الجنسيات ومديرتها المتسلّطة، تنتهي بجريمة شبه كاملة. من إنتاجات العام الحالي أيضاً، فيلم La nostra vita (11/29 و12/4) للسينمائي الإيطالي دانيال لوتشيتي... من دون أن ننسى جديد السينمائي الفرنسي فرانسوا أوزون Potiche (2010 ـ 26 و11/29). في قالب كوميدي ساخر، نجد أنفسنا وسط عائلة بورجوازيّة في سبعينيات القرن الماضي. الزوج، روبير بوجول (فابريس لوتشيني)، رجل أعمال متسلّط يملك مصنع مظلات. عندما يصاب بأزمة صحيّة، تتولى زوجته سوزان (كاترين دونوف) مهمة إدارة المعمل، حين يقوم العمال بإضراب يناصرهم فيه عشيقها السابق، وهو عمدة المدينة الشيوعي (جيرار دوباردیو).

إلى جانب الأعمال المكرّسة، يفتح المهرجان الباب للعروض الطلابية: 21 فيلماً قصيراً تتنافس على جائزتي أفضل فيلم، وجائزة خاصة من لجنة التحكيم. من جهتها، تنظّم جمعيّة «متروبوليس» ورشة عمل عن الفيلم القصير بعنوان Beyrouth tout court. بعض أفلام المهرجان ستجول على طرابلس وصيدا وزحلة، بانتظار فيلم الختام Balls (التاسعة مساء 12/5) للسينمائي اللبناني السويدي جوزف فارس. نعود إلى عام 2005، لنتذكر كارمن لبس وزياد كريدي وأداءهما اللافت، في أشهر أفلام جوزف فارس «زوزو»، عن ذاك الطفل الذي تقتل الحرب الأهلية والديه وتطرده من بيروت إلى حضن جدّته وجدّه المقيمين في السويد.

كلّ هذه المواعيد أعلنتها في مؤتمر صحافي إلسا فيني. حينها، أثرت مستشارة «بعثة الاتحاد الأوروبي» توجيه تحيّة خاصة إلى الأمن العام اللبناني «لأنّه لم يمنع أي فيلم من الأفلام المقترحة»! بالتأكيد لم تسمع السيّدة الدمثة بمآسي السينمائيين اللبنانيين مع قرارات الرقابة الاستنسابيّة في الآونة الأخيرة... قد يكون من حسن حظّ الجمهور اللبناني أنّ «مهرجان البعثة» يتمتع بحصانة ما. الأمن العام لا يقصّ الأفلام التي تدور أحداثها على قارة أخرى!

> أعمال ذات خلفية سياسية وتاريخية والختام مع فيلم جوزف فارس Balls

من 25 ت2 (نوفمبر) الحالي حتى 5 ك1 (ديسمبر) المقبل ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفيّة). للاستعلام: 01/569400 ـ 01/204080

خرافة علمية

يارون كفتوري **إنس إسرائيل**

لندن ــ ضحى فرحات

على خطى رولاند إميريخ في فيلمه «2012» الذي شغل العالم بفرضيات اندثار الحياة على الأرض، وتهديد الجنس البشري في حال تجاهل الكوارث البيئية، وازدياد الاحتباس الحراري، أطلّ فيلم جديد لينبئ بـ«كارثة» جديدة ونهاية محتّمة لدولة «وجودها مهدّد كل يوم». في «2048»، لن يشهد العالم أي وجود لإسرائيل، وما سيبقى من حلم هرتزل المشؤوم، مجرد تذكارات في متجر في فلسطين، ووثائق يعلوها الغبار في برلين، ومقابر مندثرة هنا وهناك. يحاول المخرج الإسرائيلي يارون كفتوري في «2048» الذي عرض أخيراً ضمن «مهرجان القدس السينمائي»، تخيّل زوال إسرائيل من خلال قصة مخرج إسرائيلي مغمور يُدعى يويو نيتزر يجول العالم في عام 2048 ليقابل إسرائيليي الشتات بعدما دمّرت إسرائيل نفسها ذاتياً. ويأتي فيلم يويو ليستكمل شريطاً وثائقياً كان قد بدأه جدّه منذ أربعين عاماً أي عام 2008 في الذكرى الستين لتأسيس الكيان العبري. هكذا، يقابل المخرج أبطاله ليرووا له شعورهم بعد زوال دولتهم، وما بقي لهم في هذه الحياة. في هذه المشاهد، لم يبق من إسرائيل سوى قلة من الناس تروي قصصها بالعبرية و«اليديش»، اللغة التي يتقنها اليهود الأشكيناز. تتنقل الكاميرا مع انتقال المخرج من مكان إلى آخر، ليصوّر آخر الرموز الباقية من تلك الحقبة. مقابر تشهد على وجودهم في ما مضى، وبعض الجرار الفخارية التي تحتفظ برماد موتاهم، وقسم مهجور للدراسات الصهيونيّة في مكتبة برلين، ومتجر لبيع التذكارات في فلسطين.

يظهر الفيلم إسرائيل دولة محتلّة، وكياناً غاصباً، قائماً على ارتكاب المجازر يومياً، وزرع «الموساد» في دول العالم، ونشاطها في الاغتيال المنظّم وتوزيع الأسلحة. ويخلص إلى أن انتهاء «الدولة اليهودية» يعود لأسباب داخلية بحتة، وأن هناك سرطاناً ينهش إسرائيل من الداخل رويداً رويداً. وهو بذلك، يشير إلى الفساد لدى الطبقة السياسية الحاكمة، والنزاع الطائفي ـ العلماني، والمعاملة السيئة للعمال الأجانب، والجريمة المنظمة وهذه أسباب كافية لتدميرها ذاتياً.

الفيلم أثار موجة احتجاج لدى اليهود بمختلف انتماءاتهم. إذ رأى كفتوري ـ وهو أشكنازي الأصل ـ أن العبرية واليديشية هما اللغتان الرسميتان الوحيدتان للدولة الصهيونية. و«اليديش»، يتحدثها اليهود الأشكنازيون، ذوو الأصول الألمانية تحديداً، الأوروبيّة عامة، فيما يتجاهل الفيلم اللغات الأخرى، خصوصاً الـ«لادينو» التي يتقنها اليهود المهاجرون من إسبانيا وجنوب أميركا. ينتهي «2048» بعبارة تحذيرية: «إذا شئت، فإنه قد يحصل». وهو يحفّز المشاهدين على ضرورة تغيير الوضع القائم داخل الكيان الغاصب. وإلّا فإن الوضع الداخلي المتأزّم، قد يؤدّي إلى تسريع انهيار دولتهم.

> الكيان الصهيوني القائم على المجزرة تحلل من الداخل في «2048»

عرض خاص

«إجا التاريخ طعمانا كف» في متروبوليس

اختارت صالة الفنّ والتجربة البيروتيّة ذكرى استقلال لبنان لتقدّم فيلم هادي زكاك الذي يبحث عن شياطين الذاكرة في المناهج المدرسية

رنا حايك

«يدفعنا التاريخ إلى الحلم، يثمل الشعوب (...) يحوّل الأمم إلى كيانات عنيفة ورائعة وغير محتملة وتافهة». بهذه العبارة للشاعر والفيلسوف الفرنسي بول فاليري، يبدأ وثائقي هادي زكاك «درس في التاريخ» الذي تعرضه «متروبوليس أمبير صوفيل» في بيروت، اليوم وغداً، في ذكرى عيد الاستقلال اللبناني. يدور الفيلم حول قضية شائكة: المناهج المدرسيّة في لبنان، وهي متضاربة ومختلفة ومتناقضة، وعاجزة عن صنع المواطن أو فكرة المواطنة. يتوقف زكاك تحديداً عند كتاب التاريخ الذي ليس موحّداً حتى الآن في لبنان، من خلال حضور حصة التاريخ في خمس مدارس خاصة متنوّعة طبقياً وطائفياً. على امتداد 52 دقيقة، تتنقّل الكاميرا بين غرف الصف المضاءة، وخلوة باحث يدقّق في أوراق تحمل معطيات تاريخية، على خلفية النشيد الوطني اللبناني تارة، ونشرات الأخبار المفجعة طوراً. بين مدارس «الجمهور»، و«الإمام الحسن»، و«الإيمان النموذجية»، والمدرستين الإنجيلية والألمانية، تختلف مقاربات الأساتذة، وتوجّهات الطلاب. بعض هؤلاء يرون أنفسهم فينيقيين، ويرون في سوريا العدو الأول للبنان، وبعضهم الآخر يعدّ الإمام الخميني أهم زعيم في التاريخ. وفي النهاية، كلهم يتلون النشيد الوطني متلعثمين بكلماته، ويحتفون بشعارات الميثاق الوطني والعيش المشترك في «البلد العظيم، الكبير الكبير لبنان»، بنبرة زجلية تخفي بصعوبة مصدرها التلقيني. ونستعيد هنا أغنية شهيرة لمارسيل خليفة من كلمات بطرس روحانا: «دْرسْنا تواريخ/ حفظْنا تواريخ/ إجا التاريخ طعمانا كفّ»...

«العنصر الإخراجي بالغ الأهمية في الفيلم الوثائقي، لأنه يخفّف من وطأة موضوع قد يكون جافاً ونخبوياً»، يلفت هادي زكاك الذي يرى في السينما الوثائقية «علاجاً للمخرج وللجمهور، لأنها أداة تعبيرية صادقة تعكس واقع المجتمع». لكن أليست مغامرة أن تفتح صالة عرض أبوابها لمثل هذا الفيلم؟ يوافق زكاك على أنها، بلا شك، خطوة طليعية أن تعرض صالة كـ«ميتروبوليس» فيلم «درس في التاريخ». ويتذكر بأسى ممزوج بالسخرية كيف يسأله بعضهم حين يقول إنّه مخرج أفلام وثائقيّة: «على أي من الحيوانات تشتغل في أفلامك؟».

قد تجد السينما الوثائقيّة متنفّسها على الشاشة الصغيرة، مع شيوع الفضائيات والحاجة المتزايدة الى التقارير والريبورتاجات والتحقيقات. لا ينبغي أن ننسى شغف الجمهور العربي إجمالاً بالمسلسلات التاريخية. كل ذلك بدّل المعطيات قليلاً، لكن الأمر لم يكن كذلك قبل عشر سنوات، حين اختار زكاك (1974) خوض السينما الوثائقية «لأننا نعيش في منطقة تتبدّل باستمرار، وفي بلد يعاني مشكلة جوهرية مع الذاكرة». من يومها، والشاب يحاول لاهثاً اللحاق بتاريخ يتبدّد أو يلحقه التشويه والتحريف. هكذا، رصدت كاميرا زكاك «أصداء شيعة من لبنان» عام 2007، ثم «أصداء سنية من لبنان» عام 2008... وثّقت «حرب السلام» عام 2007، ولم تغفل «التسرب النفطي في لبنان» بعد عدوان تموز... حتى أنها دخلت المخيمات، عام 2006، بحثاً فكانت النتيجة شريطاً لافتاً بعنوان «لاجئون مدى الحياة». في النهاية، ليس التاريخ سوى «صالة عرض كبيرة تحوي لوحات قليلها أصلي، ومعظمها مزوّر»، كما قال المؤرخ والمفكر السياسي أليكسي دو توكفيل (1805 ـ 1859). وفي صالة العرض تلك، فإن الباحث عن الحقيقة عبر دهاليز الأرشيف، لا يُقابَل دائماً بالترحيب. حين يحرك السينمائي شياطين الذاكرة، فإن تجار الهيكل يخافون على مصالحهم، وسلاطين هذا الزمن يخشون أن يفقدوا كراسيهم وامتيازاتهم، ولا يحبّون تلك الأعمال التي تدفع باتجاه بلورة وعي وطني من خارج متاريس الطوائف. ألهذا السبب رفضت وزارة التربية اللبنانيّة أن تسمح لهادي زكّاك بتصوير بعض مشاهد فيلمه في إحدى المدارس الرسميّة؟

من الفيلم

> يتناول الفيلم قضية عدم توحيد كتاب التاريخ في المدارس

اليوم وغداً، ثلاثة عروض بدءاً من السادسة - «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت). www.hadyzaccak.com

نادي السينما

«إرهابي» في عمان

عمان ـ يزن الأشقر

عمان الفارغة من فنون الشوارع والغرافيتي على موعد مع بانكسي. تعرض غاليري «مكان» فيلم فنان الشارع البريطاني الشهير «الخروج من متجر الهدايا». بانكسي الذي ما زال يعيش متخفياً حتى الآن، وصف شريطه بأنه «قصة رجل أراد تصوير ما لا يمكن تصويره وفشل». وهو هكذا، على الأقل في الظاهر. في Exit Through The Gift Shop، تدور الحبكة حول تييري، وهو مهاجر فرنسي يعيش في لوس أنجليس قرر تصوير فيلم عن الغرافيتي. ثم يأتي اليوم الذي يسمع فيه عن بانكسي ويقابله في لوس أنجليس. يأخذ بانكسي أيضاً مساحة من الفيلم ويتابع تييري عمله في لندن. لكن الآية تنقلب بعد افتتاح بانكسي معرضه «على حافة القانوني» في لوس أنجليس، إذ يحقق نجاحاً هائلاً ويصبح فن الشارع محتفى به في المجتمع الراقي والمزادات التجارية. بعد فشل تييري في صناعة الفيلم، يقرر بانكسي حمل الكاميرا ليصنع فيلماً عن تييري الذي يشغل وقته بأن يصبح هو نفسه فنان شارع طارئ الشهرة. قد تبدو فكرة الفيلم واضحة، لكن ليس بهذه البساطة. الشريط الذي يفترض أنه وثائقي ليس كذلك. بعد استيلائه على الكاميرا، استخدم بانكسي تييري واجهةً ليقول ما يريد، فصوّر نفسه ووجهات نظره الشخصية. لكن الفيلم ليس عن الغرافيتي فقط. هو، كأي عمل لبانكسي، يحتوي على قدر كبير من السخرية. وبقدر ما يحتفي بفن الشارع، ينتقد ما وصلت إليه حالته. إذ يناقش مفاهيم الهوية الفنية ومعنى الفن في مجتمع رأسمالي، حيث مشاهير يتوافدون على دور مزادات أصبحت تهتم بفن الشارع فجأة. كتب إدواردو غاليانو مرة أن «الجدران هي دور نشر الفقراء»، وفيلم بانكسي يقول إن الأمر أكثر من ذلك.

الغرافيتي وفن الشوارع الأخرى تمثّل وقفة احتجاجية سياسية فوضوية من جهة، وناقدةً للفن الحديث وقطيعه التائه في مجتمعات استهلاكية لا ترى فيه سوى نوع من «الهدايا» عند المقتنين. بانكسي الصادم والساخر يقول الحقيقة ويقدّم كعادته فيلماً من أهم ما أنتج هذا العام.

7:00 مساء اليوم ـ «غاليري مكان»، عمّان ـ 0096264631969

في ١٧ تشرين الثاني، علي وهبي سيركض ٢٥٠ كم عبر الأنتركتيكا لإنقاذ حياة الأطفال الذين يعانون من مرض القلب.

برعاية NOKIA Connecting People، بنك البحر المتوسط BANKMED UNDERSTANDING YOUR NEEDS

بدعم من REPUBLIC OF LEBANON MINISTRY OF PUBLIC HEALTH، IMPACT BBDO، PORTER NOVELLI، IMPACT و BornInteractive New Media agency

Brave Heart Fund
Children's Heart Center | AUBMC

دراما

هكذا خرج «ماسبيرو» من اللعبة الرمضانية

رغم أنّ الدراما المصرية لم تتأثر بتبعات الأزمة المالية العالمية، أقلّه في رمضان 2010، إلا أن الموسم المقبل لا يبشّر بالخير، وخصوصاً مع انسحاب «التلفزيون المصري» من إنتاج أربعة مسلسلات

محمد عبد الرحمن

في عام 2009، مع بلوغ ارتدادات الأزمة المالية العالم العربي، أكّد كثيرون أن إنتاج الدراما المصرية لن يتأثّر بسياسة التقشف، أقلّه في رمضان 2010. وهو ما حصل. إذ إنّ أغلب المسلسلات التي عرضت في رمضان الماضي، تمّ الاتفاق عليها قبل وقت طويل. وما أسهم في استمرار ازدهار الدراما في «هوليوود الشرق» دخول «التلفزيون المصري» ساحة المنافسة، وإسقاطه شعار الحصرية الذي تتحكم طويلاً بالدراما الرمضانية. وما أن انتهى شهر الصوم، حتى بدأ المنتجون الإعلان عن مشاريعهم لرمضان 2011. إلا أن حدثاً مفاجئاً غيّر خطط الجميع. أعلن رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» أسامة الشيخ انسحابه من كل المشاريع التي سبق أن أعلن أنّ «ماسبيرو» سيشارك في إنتاجها، مقابل حصوله على حق العرض الحصري في رمضان المقبل.

وكان الشيخ قد صرّح سابقاً بأنّ التلفزيون الحكومي مستعدّ للمشاركة في إنتاج مسلسلات عادل إمام، وكريم عبد العزيز، وتامر حسني، ومحمد هنيدي. بل تردد أنّ «التلفزيون المصري» سيطلق قناة تعرض فقط هذه المسلسلات لضمان نسبة كبيرة من الإعلانات. وقيل وقتها إنّ الاتفاق مع صفوت غطّاس منتج مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» لعادل إمام يشمل شراء التلفزيون للعمل مقابل 12 مليون دولار. وهذا المبلغ هو بمثابة صفقة مدى الحياة. أي أنّ «ماسبيرو» يشتري العمل، ويحصل وحده على حقّ إعادة بيع الحلقات لمحطات أخرى.

لكن يبدو أن هذه المشاريع ستتعرقل مع انسحاب «التلفزيون المصري». بعد تصريح أسامة الشيخ، توجّهت أصابع الاتهام إلى النجوم الذين باتوا يطلبون أجوراً خيالية لمشاركتهم في أي مسلسل. إذ وصل أجر غادة عبد الرازق في «سمارة» المتوقّع عرضه في رمضان 2011 إلى مليوني دولار، لمجرّد أنها نجحت جماهيرياً في «زهرة وأزواجها الخمسة». وعلت الأصوات التي هاجمت هؤلاء الممثلين وطالب بعضهم المنتجين بعدم الرضوخ لشروط النجوم، وتحويلهم إلى عاطلين من العمل كي يتعلّموا الرضوخ لحسابات السوق الدرامية.

وانتقد بعض المراقبين حصول النجم على حقه المالي كاملاً قبل انتهاء التصوير، في وقت ينتظر فيه المنتج والقنوات العرض الرمضاني لمعرفة نسبة إقبال الجمهور والمعلنين.

ومن جانبه، أكد صفوت غطاس أن مشروع مسلسل عادل إمام لن يتوقف بانسحاب التلفزيون الحكومي، وأضاف أنّ الوقت مبكر للكشف عن الشركاء الجدد. أما شركة «سينرجي» المنتجة لمسلسل «نلتقي بعد الفاصل» بطولة شريف منير، فاضطرت إلى تأجيله للعام المقبل بعد انسحاب التلفزيون. استبدلت الشركة هذا العمل بمسلسل آخر هو «الصفعة» للممثل ذاته. وتدور أحداث المسلسل في عالم الجاسوسية، وهو ما يسهّل عملية إنتاجه، لأن هذه النوعية من الأعمال تلقى قبولاً من جهات الإنتاج الحكومية، وخصوصاً أن العمل مقتبس عن قصة واقعية عكس مسلسل «عابد كرمان» لتيم حسن الذي لم يُحدّد مصيره حتى الآن.

توجهت أصابع الاتهام إلى النجوم الذين يرفضون خفض أجورهم

من جهة ثانية، لا تزال معظم شركات الإنتاج الخاصة تعلن عن مشاريعها مبدئياً من دون تحديد مواعيد للتصوير. مثلاً مسلسل «سمارة» لغادة عبد الرازق لا يزال مستمراً كما أكد السيناريست مصطفى محرم رغم بعض الشائعات التي قالت إن الشركة المنتجة «كينغ توت» مستاءة من طلب النجمة المصرية أجراً خيالياً. كذلك، فإن الراقصة هياتم أكّدت أنها تمتلك النص الأصلي للمسلسل وأنها اشترته سابقاً لتحوّله إلى فيلم، وبالتالي قالت إنهّا قد تقاضي فريق عمل المسلسل لسرقة النصّ.

وداخل الشركة نفسها، نشبت أزمة من نوع آخر، بعد اعتذار السوري حاتم علي عن عدم إخراج مسلسل «محمد علي» لانهماكه بتصوير «عمر بن الخطاب». هكذا لم يكن أمام الشركة سوى ترشيح المخرج الشاب شادي يحيى الفخراني لتنفيذ المسلسل الذي يقوم والده ببطولته، وكتبته والدته لميس جابر. إلا أن باقي تفاصيل تنفيذ العمل لم تعلن بعد. كذلك تردد أن «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» لا يزال قيد الإعداد انتظاراً لضمان تسويقه أولاً، رغم أنه بطله هو النجم الكوميدي محمد هنيدي.

وحتى تامر حسني الذي كشف بعض تفاصيل أول مسلسلاته التلفزيونية، لا يزال بعيداً عن إعلان موعد نهائي لبدء التصوير. فيما أعلن المنتج أحمد الجابري ابتعاده عن السوق هذا العام رغم نجاح آخر مسلسلاته «شيخ العرب همام». كما توقف إسماعيل كتكت عن سلسلة مسلسلات السير بعد «ملكة في المنفى» وقرر التعاون مع شركات خليجية. وبدأ بالفعل الإعداد لمسلسل «ابن زريق البغدادي». وبينما يستعد المنتج محمد فوزي لتصوير مسلسل «كاريوكا» من بطولة زوجته وفاء عامر، لم يعلن بعد عن الطريقة التي سيسوّق فيها لأربعة مسلسلات لم تعرض في رمضان الماضي، وفي مقدمتها «الدالي» لنور الشريف.

حسام فارس ونادية الجندي في «ملكة في المنفى»

الرجل الأقوى

يتردد بقوة في كواليس الدراما المصرية أن قراراً سيصدر خلال أيام يعطي لنقيب الممثلين أشرف زكي (الصورة) مساحة كبيرة في إدارة سوق الدراما المصرية. وقيل إن زكي سيحصل على منصب نائب وزير الإعلام لشوون الدراما، وبالتالي فإنّ أي مسلسل سيشارك التلفزيون في إنتاجه أو شراء حق عرضه سيكون من خلال الرجل الأقوى حالياً في الوسط الفني المصري. لكن زكي لم يؤكد التكهنات حتى الآن، فيما لم يصدر أي رد فعل عن رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» أسامة الشيخ الذي سيخسر نصف صلاحياته إذا صحّت هذه الأخبار.

ريموت كونترول

المحكمة الدولية إلى أين؟
mtv ■ 21:15

يعرض وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعيّة» الملفات السياسيّة المحلية والإقليمية، وتطورات المحكمة الدوليّة. ويستضيف رئيس «حركة الشعب» نجاح واكيم (الصورة)، والأمين العام لـ«حزب الوطنيين الأحرار» الياس أبو عاصي، ونبيل خليفة، وغالب قنديل.

استقلال 05 أم استقلال 2077؟
«المستقبل» ■ 21:40

في حلقة عيد الاستقلال من برنامج «سيرة وانفتحت» يقدّم لنا زافين قيومجيان نشرتي أخبار متخيلتَين: الأولى في عام 1943، والثانية في عام 2077. والنشرة الثانية ستجيب عن أسئلة تشغل بال كثيرين، وبينها: هل سيكون لبنان موجوداً؟ وكيف سيكون نظامه؟

«المير» كما لم تشاهدوه من قبل
otv ■ 20:45

يستقبل وسام صبّاغ في حلقة الليلة من برنامج «خدني معك» النائب طلال إرسلان (الصورة). ومن خلال هذه الحلقة، سنتعرّف إلى الطريقة التي يقضي فيها إرسلان يومه، منذ استيقاظه، وحتى المساء. كما تضيء الحلقة على علاقة هذا النائب بعائلته وبأصدقائه ومحازبيه.

عيديّة الاستقلال: هدايا بالعلب
«الجديد» ■ 21:30

في الذكرى 67 لعيد الاستقلال اللبناني، تبثّ قناة «الجديد» الليلة حفلة لماجدة الرومي. وتؤدّي الفنانية اللبنانية من أغانيها الوطنية «سقط القناع»، و«عم بحلمك يا حلم يا لبنان»، و«قانا»... كذلك تؤدي أبرز أغانيها العاطفية مثل «اعتزلت الغرام»، و«كلمات»...

من نحن بالنسبة إلى أميركا؟
«الجزيرة» ■ 19:05

ما أسباب تأزم العلاقة بين أميركا والعرب؟ وما الصور النمطية التي تحكم هذه العلاقة؟ وكيف يمكن أن يدخل العرب في علاقة إيجابية لمصلحتهم مع الولايات المتحدة؟ هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها حلقة غد من برنامج «من واشنطن» على شاشة «الجزيرة».

كذبة «التقدّمي» الإسرائيلي
arte ■ 21:40

تعرض المحطة الألمانيّة ـ الفرنسيّة غداً «فالس مع بشير» (2008) لآري فولمان. يحاول المخرج الإسرائيلي عبر فيلم التحريك الذي احتفى به الإعلام الغربي، استعادة ذكرياته خلال اجتياح لبنان 1982. تجسيد نموذجي لكذبة «التقدّمي» الإسرائيلي.

BANQUE
LIBANO-FRANÇAISE
A partner for your ambitions
PRESENTS
NOVEMBER 22nd - 9PM
TRIO JOUBRAN
TRIBUTE TO MAHMOUD DARWICH
LIBAN JAZZ
MUSICHALL
beirut's live music stage
by éléftériadès
TICKETS AVAILABLE AT
TICKETING BOX OFFICE
WITH THE SUPPORT OF
MAIRIE DE PARIS
CENTRE CULTUREL FRANÇAIS
Liberté • Égalité • Fraternité
RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
PARTNERS
uca
PIKASSO
LBC INTERNATIONAL
الأخبار
Time Out Beirut
AVIS
Rent a Car

المثقّف والاشتغال على الجلد

محمد بنعزيز *

«إنّك تنسى يا سيد ديدرو، وفي كلّ مخططاتك الإصلاحية، الفرق بين وضعية كلّ منا. فأنت لا تعمل إلا على الورق الذي يقبل بكلّ شيء، أما أنا، الإمبراطورة المسكينة، فأعمل على الجلد البشري السريع الانفعال والحساس جداً، خلافاً للورق» (1). كان هذا ردّ إمبراطورة روسيا كاترين الكبرى (1729 ـ 1796) المتأثرة بعصر الأنوار على المنظّر دنيس ديدرو الذي وصفها بالطاغية. آمن ديدرو بأنّ الصولجان للأمة، وأنّ الإمبراطورة لا تستمد سلطتها إلا من رضى رعاياها، لكن هذا خلاف الواقع حيث يسود الحكم المطلق والاستبداد. إنّ الفيلسوف على حق، لكنّه لم يلاحظ الفرق على مادة الاشتغال. إنّه يتسلم الورق أبيض أملس ويجلس إلى مكتبه ليكتب متى وما شاء. أما الإمبراطورة فقد تسلمت روسيا التي تحيط بها المخاطر من كلّ جانب وتنبعث منها حركات التمرد باستمرار، وقضت 35 عاماً تحكم وتعمل على جلد البشر الحساس وحتى على أعناقهم التي أينعت.

لا يقتصر الفارق على مادة الاشتغال، بل يمتد إلى الموقع أيضاً. فالفيلسوف ينظّر. يقف على الشاطئ وينصح السابحين. أما السياسي فهو في معمعة الصراع، ويترتب على الاختلاف في المواقع اختلاف في المهمات، وهذا ما فصّله هنري كيسنجر. يقول إنّ الفيلسوف يحلل، بينما السياسي يبني. الأول ينتقي المشكلة التي سيحللها ويقرر متى سينهض لدراستها، أما الثاني فتفرض عليه المشاكل نفسها ويضغط عليه الزمن في بحثه عن الحل. الفيلسوف، أو المحلل، يعمل بأمان في مكتبه ويمكن أن يصحح أخطاءه على الورق أو يعيد الصياغة. أما السياسي فإنّه يخاطر، وأخطاؤه لا رجعة فيها، والاستهتار مكلف للسياسي، و«تنطوي مسؤولية رجل الدولة على حلّ المعضلة لا تأملها» (2). إنّ المشكلة يمكنها أن تجرف الدولة بكاملها، لذا يستشهد كيسنجر بريشوليو «الإنسان خالد وخلاصه في الآخرة. والدولة ليست بآبدة، وخلاصها إما الآن أو لا خلاص لها» (3).

هذا هو الفارق الذي غاب عن ديدرو، وهو فارق خطير. فحكّ الورق أسهل من حكّ جلد البشر أو حتى دلكه. ومع ذلك، فالفيلسوف، أو المثقف، يعدّ نفسه، من مكتبه، أهم من السياسي، لذا ينتقد أسبقية السياسة على الثقافة. وهو يتأمل ويحلل وينتقد ويملي على السياسي ما سيفعله، بينما السياسي مشغول بتدبير ضرورات اللحظة. ولهذا التدبير إكراهات مروعة، فالسياسي يخطط ويستعد ويناور ويقاتل. لذا لم تكتف كاترين الكبرى بالاشتغال على جلد رعاياها، بل اشتغلت على أعناقهم أيضاً، فشنقتهم في ساحات موسكو ليكونوا عبرة للأعناق السليمة.

لقد كان السياسيون يعتمدون الإكراه لحلّ المشاكل، وكان الكثير منهم دمويين، جلادين، وماكرين. المهم أن يقودوا البشر، وهذه مهمة صعبة جداً تجعل القوة ضرورية، لذا قال ابن خلدون «كلّ أمر تحمل عليه الكافة فلا بد له من العصبية». ولكن هذا الاستخدام للعصبية أمر مكلف، وهو تشويه صورة صاحبها، وخاصة إن فشل في إنقاذ الدولة، وهو الهدف السامي للسياسي، بغض النظر عن الوسائل. وهنا نصل إلى ميكيافيلي الذي نصح الأمير بالتركيز على العامة وإهمال المثقفين، لأنّ عددهم قليل وهم معزولون وتأثيرهم محدود. كانت هذه النصائح ناجعة، مكّنت الأمير من حيازة السلطة والحفاظ عليها. لكنّ لفظ الميكيافيلية صار شتيمة تجمّعت فيها كلّ النعوت القبيحة. ولم يكن بإمكان المثقفين الحالمين أن يعترفوا بأنّ نيقولا ميكيافيلي قد وصف بمهارة عمل السياسيين على جلد البشر. لكن بعض أولئك المثقفين مثل توماس هوبس كان شجاعاً ليدعم ميكيافيلي، ويضيف أنّ الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، وأنّ المجتمع يعيش حرب الكلّ ضد الكلّ.

كيف يمكن المثقف المنسجم مع ذاته أن يقبل أن يكون الإنسان ذئباً ومحارباً أبدياً؟ هذا جنون. الإنسان كائن شاعري حساس ورائع وخيّر يحلم بالعدالة. هكذا صوّرته الرومانسية في نهاية القرن الثامن عشر. سحرت هذه الصورة المثقف، لذا ترك الميكيافيلية للسياسي واشتغل باكتشاف الطبيعة البكر، وصار يهدد بهجر المجتمع من أجلها. هذا الفصل بين المهمات مريح جداً. أراح السياسيين من المثقفين الذين يريدون من يكيل لهم المدائح كالفتيات، كما يقول إسماعيل كاداريه (4)، وأراح المثقفين في

> في بداية القرن الواحد والعشرين، انقرض المثقف العضوي، وظهر الفاعل الجمعوي والإعلامي

أبراجهم العاجية من تحمّل إكراهات التدبير الميداني والتعامل مع العامة، كما كتب فولتير دون مجاملة.

لكنّ منتصف القرن التاسع عشر سيشهد تفجّر البؤس الاجتماعي المتولّد عن الثورة الصناعية، لذا سيقرر المثقف كارل ماركس حينها أن يغيّر مهمته ومادة اشتغاله، وقد كتب «لقد اقتصر الفلاسفة على تفسير العالم على أنحاء شتى، ولكن المهمة الحقيقية هي تغييره» (5). وقد رأى ماركس أنّ الحقيقة تثبت بالممارسة لا بالتأمل، ومن هنا ضرورة الفاعلية على الأرض. هكذا مهّد ماركس الطريق الطويل أمام المثقف ليشتغل على الورق، وجلد البشر وأدمغتهم طيلة القرن العشرين، مع توجيه نقد شديد إلى كلّ مثقف ذاتي منقطع عن الجماهير، نخبوي حالم ومتبرجز. وقد مثل المثقف العضوي لدى أنطونيو غرامشي النموذج الأوضح للمثقف الذي يرفض أن يقتصر عمله على تأمل المشاكل وانتقائها وتحليلها على الورق، بل يريد أن يهدم القديم ليبني الجديد. يبني الأحزاب والنقابات والألوية والدول. وقد كان لهذا التحوّل تاريخ مجيد، شرح في مجلة أبحاث: «بلغت صورة المثقف الملتزم والمناضل، الفاعل في التاريخ، أوجها في القرن العشرين: روزا لوكسمبورغ تدفع حياتها ثمناً لمناهضة الحرب، أنطونيو غرامشي يموت في سجون موسوليني، إرنست همنغواي يقف ضد فرانكو، عبد اللطيف اللعبي في المعتقل يقلب العالم على رأس النظام المغربي، عمر بنجلون يدفع حياته ثمناً لفكرة، أحمد فؤاد نجم يترهل في سجون مصر، عبد الرحمن منيف يتشرد في العالم بسبب فضحه لمجتمع النفط...» (6). هكذا أصبح المثقف يزاحم السياسي في الاشتغال على جلد البشر، وعلى أدمغتهم أيضاً، لأنّ العصر الحديث عرف تزايد التعليم وقوة وسائل الاتصال التي حوّلت أصحاب الجلد إلى جماهير تستهلك المعلومات والآراء. وهذا ما جعل مثقفاً ينشر قصيدة أو قصة أو تعليقاً يهدّد نظاماً بكامله. لم تعد المعركة تتطلب جنوداً ورجال شرطة فقط، أصبحت معركة رأي عام، تتطلب ناطقين باسم الشعوب. هنا أصبح شاعر مثل بابلو نيرودا أخطر من جنرال في دبابة.

وهكذا تحقق حلم ماركس. لقد غيّر المثقفون العالم، فرضوا على الأباطرة أن يصبحوا مؤقتين وخاضعين لرضى الأمة، صاحبة الصولجان والسيادة. وقد جدد هذا الإنجاز ثقة المثقفين بأنفسهم. لكنّ العولمة الحالية تعيد ترتيب الأوراق، ويبدو أنّ الأسواق حلّت محل السياسيين في الاشتغال على جلد البشر وبطونهم.

حديث الفتنة: مقاومة «شيطنة» المقاومة

بدر الإبراهيم*

منذ عشر سنوات، وتحديداً منذ عام 2000، تتواصل الحملات السياسية والإعلامية الشرسة على حزب الله. تنظّم هذه الحملات الولايات المتحدة وإسرائيل، ومعهما مجموعة من الأدوات العربية واللبنانية، وتهدف إلى ضرب نموذج حزب الله وإسقاطه بكلّ الوسائل الممكنة.

حقق حزب الله نصراً تاريخياً بتحرير الجنوب اللبناني بعد مقاومة ضارية، فضرب حكاية التفوق الصهيوني في مقتل، ومعها جهود «تحسين شروط الهزيمة» التي عمل عليها النظام الرسمي العربي من خلال عملية التسوية. وبالتالي، باتت الدعاية الرامية إلى كيّ الوعي العربي، أمام نموذج يفضح خرافة الهزيمة، فكان القرار بإسقاط هذا النموذج المعطل.

جُرِّبت وتُجرِّب كلّ الوسائل لإسقاط المقاومة وسلاحها: الضغوط الدولية، الترغيب والترهيب، الحرب الإسرائيلية والفتنة الداخلية. ورغم الفشل، لا تزال المحاولات مستمرة.

ينشط إعلاميون وسياسيون من محور الهزيمة في «شيطنة» الحزب والعمل على تحريض الرأي العام العربي عليه. يحاولون تصويره كميليشيا خارجة على شرعية «الدولة اللبنانية»، أو كمجموعة انتحارية تنحر معها البلاد والعباد في معارك عبثية. يُسخّفون انتصارات المقاومة، يزايدون على إسرائيل، ولا يوفّرون وسيلة لضرب النموذج الفاضح لضعف فكرهم السياسي. لكن إحدى أهم وسائل تشويه المقاومة هي التحريض المذهبي، وهي وسيلة تحقق مردوداً أفضل من غيرها عند الجماهير المنقسمة والمعبَّأة طائفياً ومذهبياً. لذلك يتواصل اللعب على وتر الفتنة السنية ـ الشيعية. وتأتي قضية المحكمة الدولية لتغذي هذا الجانب في محاولة لتصوير حزب الله «الشيعي» كخطر أكبر من إسرائيل على السنّة في لبنان والعالم العربي.

يعي الحزب خطورة الفتنة المذهبية، وهو في أدبياته وعقيدته الدينية والسياسية يحرص أشدّ الحرص على وحدة المسلمين ويعتبر استهدافها أكبر خدمة للعدو. كما أنّه يستنفر في مواجهة المحكمة الدولية رافضاً اتهامه باغتيال زعيم السنّة في لبنان. مع ذلك، لا يزال الحزب عُرضة لاستهدافه عبر هذه الفتنة، ولا يزال خطابه السياسي ووسائل إعلامه غير فاعلة كفاية في مواجهة التحريض والتشويه.

تصبح مراجعة النقاط الأساسية في هذه المعركة ضرورية لمعالجة جذرية لعملية استهداف الحزب مذهبياً. كذلك من أجل توفير قاعدة صلبة من المناهضة الفاعلة للتحريض المذهبي تحمي المقاومة والأمة أيضاً من خطر استخدام المذهبية كسلاح لتأجيج التوترات وتحقيق الأهداف السياسية للأعداء.

المسألة الإعلامية تعدّ أولوية في مواجهة كهذه. للحزب وسائل إعلام خاصة به وأخرى تناصر قضية المقاومة. لكنّ الآلة الإعلامية المعادية للمقاومة لديها قدرة أكبر على الانتشار والتأثير، وخصوصاً في الخليج العربي.

إنّ تفعيل عمل وسائل إعلام الحزب ورفع مستوى أدائها لتتصدى للدعايات المغرضة التي تبثها وسائل إعلام عربية وغربية حول المقاومة ضرورة ملحة. هذا يتطلب خروجها من محليتها الضيقة لتقدم خطاباً أكثر شمولية. يجب أن

> حزب الله مطالب بأن يدين كل من تلوثت يداه بدماء العراقيين، وليس فقط التفجيرات بحق الشيعة

يوضح هذا الخطاب مدى حرص المقاومة على الوحدة الإسلامية وكيف عملت وتعمل على درء الفتنة وتوحيد الصفوف.

العمل الحالي لوسائل إعلام الحزب لا يصل بوضوح إلى المتلقي العربي، ولا حتى إلى المتلقي المحلي خارج الإطار الشيعي اللبناني. يتطلب هذا الواقع إعادة النظر في الأداء الحالي لمواجهة الحرب الإعلامية على نموذج المقاومة. كذلك يبدو من الضروري أن يكثف قياديو الحزب ومسؤولوه إطلالاتهم على الجمهور العربي من خلال وسائل إعلام عربية، وأن يشرحوا ويردّوا ويوضحوا مباشرة للجمهور العربي. فمثلاً، كانت مقابلة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله مع قناة «الراي» الكويتية نموذجاً مبشراً لتواصل مهم وحيوي بين الحزب والجمهور العربي في الخليج.

يحتفظ الحزب بعلاقات ممتازة مع الكثير من الأحزاب والتنظيمات الإسلامية السنية في العالم العربي والإسلامي، وخاصةً مع المنظمات الفلسطينية. هذا أمر لا يخفى على أحد، لكن إبرازه إعلامياً ـ دون التعرض لأسرار العمل المقاوم ـ يمثّل سلاحاً قوياً في مواجهة الدعاية المذهبية ضد الحزب.

على صعيد الخطاب السياسي والممارسة السياسية، لا يزال حزب الله حالة شيعية في الواقع السياسي اللبناني. جمهور المقاومة أكبر من الطائفة الشيعية. إلا أنّ الخطاب السياسي للحزب يرى في جمهوري المقاومة وحاضنتها جمهور الشيعة اللبنانيين. وهو يبني خطابه على هذا الأساس ممثلاً الطائفة الشيعية في النظام الطوائفي اللبناني ومؤسساته. بل هو يستخدم هذا التمثيل أحياناً للحكم على شرعية مؤسسات دولة الطوائف (شرعية حكومة السنيورة التي انسحب منها)، وهو لو كان حقاً دستورياً وفق النظام اللبناني الحالي، إلا أنّه تكريس لمعادلات المحاصصة الطائفية التي تكرس حزب المقاومة كحالة شيعية.

يمكن من يشاهد احتفالات الحزب السياسية والدينية أن يلحظ نوعية الخطاب المختص بجمهور محدد. فالكلمات والأناشيد، وحتى بعض ما يأتي في خطب الأمين العام، تحمل نفساً خاصاً بالشيعة وتعتبر جمهور المقاومة هو جمهور الشيعة اللبنانيين. هذا أمر لا يُنكر، لكن أنصارها ومؤيديها موزعون في كلّ الطوائف. ويفترض بالحزب أن يحرص على مد جسور التواصل معهم، دون إهمال حاضنته الأساسية. لا يُشاهد أنصار المقاومة من الطوائف الأخرى إلا في التجمعات السياسية الساعية إلى تحقيق أهداف معينة. لكنّهم لا يُشاهدون في احتفالات عيد التحرير وذكرى انتصار تموز، فما المانع من دعوة جمهور الحلفاء السنّة والمسيحيين للتجمع في احتفالات وطنية عامة يُراد منها في الأساس ترسيخ فكرة الانتصار

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

هذا توصيف لمسار كوني، لكن ما الذي يجري في مغرب اليوم؟

اكتشف العروي في الإيديولوجية العربية المعاصرة أنّ الشيخ (الفقيه) والمحامي (رجل السياسة) والمهندس (التقني) هم دعاة الإصلاح بداية القرن العشرين. في منتصف الثمانينيات، عثر عبد الصمد بلكبير على ثلاثة فصائل بين المثقفين المغاربة: فصيل من اختاروا العمل من داخل أجهزة الدولة، وهم غالباً ما تحوّلوا إلى بيروقراطيين رجعيين. فصيل من اختاروا المعارضة وهم مشتّتون، حلقيون، متقاعسون. وأخيراً فريق المتصوّفة المنعزلين عن العمل العام قصد التفرغ للمخدرات أو الأسرة أو الثقافة كخيار وحيد (7). وفي تصنيف ذي صلة، جرّد العروي سمات المثقف العربي، وهي: أولاً البؤس واليأس بسبب عدم الرضى عن الوضع، وثانياً الجهل بالمحيط الطبيعي والتاريخي لأنّ المثقف يعيش في ثقافته لا في محيطه المادي، ولأنّه يتناسى فترات من التاريخ قد تضر بالمجتمع (8). وقد حاول الكثير من المثقفين من هذه الطينة أن يصبحوا سياسيين في سن متأخرة، وترشّح بعضهم للانتخابات وقاد حملته على الورق لا على جلد الناخبين وبطونهم وجيوبهم، وكانت النتائج التي خرجت من صناديق الاقتراع مهزلة.

في بداية القرن الواحد والعشرين، لم تعد الصورة بهذا الوضوح. انقرض المثقف العضوي، وظهر الفاعل الجمعوي والإعلامي. التحق الفصيل الثالث من المثقفين بالفصيل الأول، وأصبح المتصوّفة خداماً للدولة ضد الفقهاء المسيّسين. إضافة إلى هذه الفوضى، أصبح المهندس يقوم بوظيفة الشيخ كما هي حال المهندسين ابن لادن وشيخ حركة التوحيد والإصلاح محمد الحمداوي. ثم إنّ تصنيف مثقّفي اليوم بناءً على المواقع، ضبابي، لأنّ التناوب قد مثّل فرصة للمصالحة بين الدولة والمثقفين. وقد فتح ذلك الباب أمام الكثيرين لتولّي مواقع في الإدارة، لكنّ تأبيد عمر الانتقال الديموقراطي دفع قلّة منهم إلى إعادة حفر مسافة بينهم وبين مؤسسات الدولة، وبالتالي التعبير عن موقف نقدي تجاه الوضع القائم. أما أغلبية المثقفين الذين مثّل لهم التناوب فرصة ذهبية للعمل في أجهزة الدولة، فقد استطابوا الإقامة في ظلال السلطة حيث السكن والسيارات والتعويضات. وعندما تبدد التناوب كانوا قد بلغوا مواقع أسرتهم، فصاروا من عبدة الكراسي. وطبعاً لا يعقل أن يتركوا الجمل بما حمل، وهم واعون أنّه لم يعد لهم أي دور ذي دلالة سياسية، وبالتالي فإنّ نقطة انطلاقهم، أي تغيير العالم بدل تأمله وتفسيره، لم يعد لها معنى. توقف جلّهم عن الكتابة، وصار مشغولاً ببناء ثروة، بتوفير فيلا رئيسية وأخرى ثانوية للاصطياف. لذا لم يعودوا مشغولين بالاشتغال، لا على الورق ولا على جلد البشر، وأقصى ما يشتغلون عليه هو جلدهم، يغيّرونه في الشتاء والصيف ليلائم سيّد المرحلة.

ما هو الثمن؟ الجواب لدى الشاعر محمود درويش في قصيدة مزامير: «يوم كانت كلماتي تربة، كنت صديقاً للسنابل، يوم كانت كلماتي حجراً كنت صديقاً للجداول... حين صارت كلماتي عسلاً غطّى الذباب شفتي».

هل هذه هي مشكلة المثقفين اليوم؟

* صحافي مغربي

هوامش

(1) «تاريخ الفكر السياسي» جان جاك شوفالييه
(2) و(3) «تاريخ الدبلوماسية» هنري كيسنجر
(4) «الوحش»، إسماعيل كاداريه
(5) «حكمة الغرب»، برتراند راسل، عالم المعرفة عدد 72
(6) «إشكالات تجدّد النخبة الثقافية بالمغرب»، محمد بنعزيز، مجلة أبحاث العدد 55 عام 2004
(7) ندوة أنوال الثقافي، العدد 149 في 1984/11/03
(8) «ثقافتنا في ضوء التاريخ»، عبد الله العروي

على المستوى الوطني والقومي؟ وما المانع في التشديد على شمولية جمهور المقاومة وإعطاء اعتبار له في الخطاب السياسي العام للحزب؟ إذا كانت الانتصارات تُهدى إلى كلّ أنصار المقاومة في العالم، فالخطاب السياسي يجب أن يكون شاملاً لهؤلاء.

إنّ تصنيف الحزب كحالة شيعية خالصة يُسهّل التصويب عليه مذهبياً واتهامه بالطائفية. ولو تحرر الحزب من هذه الحالة فسيسقط هذا السلاح من أيدي أعدائه. وقد يترجم ذلك في الممارسة السياسية على أكثر من صعيد. بداية من إعادة تكوين كتلته النيابية لتشمل نواباً من غير الشيعة، وليس نهاية بالعمل التدريجي على إنهاء الطائفية السياسية في لبنان.

في كتلة الحزب النيابية نائب سني واحد (وليد سكرية). لماذا لا يزيد عدد النواب السنّة والمسيحيين في كتلة الحزب؟ وخصوصاً أنّ الحزب يفصل بين جسمه العسكري والسياسي من جهة، وأنّ الحزب العقائدي المؤمن بولاية الفقيه لا يصرف هذا الإيمان سياسياً في النظام الطوائفي «العلماني» اللبناني من جهة أخرى. وبالتالي لا مشكلة في تنويع كتلته النيابية لتكون فعلاً كتلة الوفاء للمقاومة على اختلاف الانتماءات المذهبية والمناطقية، ولتمثل فقراء الشمال ومُعدميه كما تمثل فقراء الجنوب والبقاع، وجميعهم يؤمن بالمقاومة وفلسطين.

شكّل الحزب «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي» على أساس التنوع الطائفي، لكن التجربة ظلّت محدودة. ويحتاج الحزب في الممارسة السياسية إلى أن يخرج من قمقمه المذهبي ليمثل، مباشرة أو عبر حلفائه، جمهوراً أوسع من الجمهور الشيعي يؤمن بالمقاومة ويُؤَمّن للحزب صورة أكبر من الصورة الشيعية. لقد حان الوقت لإنهاء التسليم بمرجعية آل الحريري السياسية للسنّة، والتي تسبب بين الفترة والأخرى مشاكل جديدة واستغلالاً للمذهبية في الصراع السياسي.

يبقى الموقف من الاحتلال في العراق. ما يجري في هذا البلد المنكوب قضية مهمة بالنسبة إلى الجمهور العربي، وقد عبّر الحزب عن موقف ملتبس تجاه ما يحدث في العراق. فمن جهة، يؤيد الحزب بكلمات مقتضبة المقاومة العراقية ويعارض العملية السياسية على استحياء، ومن جهة أخرى يحتفظ بعلاقات قوية مع أطراف العملية السياسية ويطبل إعلامه لهم وفق منطق سياسي/ مذهبي على أساس الخلفية الفكرية المشتركة والعلاقة مع إيران.

يتهم الأميركيون والبريطانيون الحزب بالعمل في العراق ضدهم ودعم مجموعات مقاومة فنياً ولوجستياً. ليس المطلوب من الحزب أن يكشف أسرار العمل المقاوم، لكنه مطالب بموقف يُدين «عمائم الاحتلال» الذين يُدين نظراءهم في لبنان دون اعتبار للخلفية الفكرية أو المذهبية المشتركة. وهو مطالب بأن يُدين أيضاً كلّ من تلوثت يداه بدماء العراقيين، لا أن يكتفي بإدانة التفجيرات الإرهابية بحقّ المدنيين الشيعة.

على الحزب توضيح تبرؤه من شيعة أميركا، وتوضيح تبرؤه ممن يثيرون النعرات المذهبية عبر استحضار وقح لوقائع التاريخ كما فعل السيد نصر الله في خطابه أثناء زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للبنان. كما عليه أن يذكّر دائماً بالقضية المركزية في مواجهة هذا الإغراق المسف في استحضار التاريخ من منطق فتنوي يسعى ـ بقصد أو من دون قصد ـ إلى دعم مخططات التفتيت المذهبي الاستعمارية.

إنّ الزهد الذي يبديه حزب الله في تعزيز شعبيته وجماهيريته من منطلق أنّ عمله المقاوم هو أداء لتكليف شرعي وواجب وطني فقط لا يجب أن يستمر، فجماهيرية الحزب جزء من تكليفه وواجبه. الجماهير العربية بحاجة إلى نموذج مُلهم يهزم الهزيمة الكامنة في النفوس، ويسقط مخططات التفتيت المذهبي.

مسؤولية المقاومة كبيرة، لا تنتهي بهزيمة إسرائيل، وتستكمل باستنهاض الأمة وتشكيل خط دفاع ضد المذهبية القاتلة للوعي والتفكير.

* كاتب سعودي

المعارضة السورية بين الأخلاق والنفعية

ورد كاسوحة*

إنّ موضوع حراك المعارضة شائك ولا شك. لكنّه في الوقت نفسه مغرٍ لمن لم يعتد مقاربة الوضع في سوريا إلا على شكل مقارعة بين تنميطين.

تنميط أول مفرط في سلطويته ونهجه التعقيمي لكلّ نقاش خارج عن «الإجماع» الفوقي السائد.

وتنميط ثانٍ يبدو كأنّه نقيض للأول (وهو كذلك فعلاً في حدود تقسيم العمل السلطوي بين الموالاة والمعارضة) لكنّه ينطوي في الحقيقة على مكوّن سلطوي جنيني لم تتح له ظروف القمع المنهجي أن ينمو ويسود. طبعاً من المستحيل اليوم تخيّل تسلط مماثل في المستقبل المنظور لطرف ضعيف إلى هذا الحدّ ومحال على الهامش، وهو ما يجعل من افتراض وجود نزوع سلطوي لدى هذا الطرف أمراً خارج السياق.

السياق هنا أخلاقي أكثر منه براغماتي واقعي، غير أنّ نقاشنا فيه من هذا وذاك. فالأخلاق بدون سياق منطقي يوظفها جيداً تغدو يوتوبيا عمياء، وكذلك الأمر مع المنطق البراغماتي غير الخاضع لحيثية أخلاقية، إذ يصبح من دون هذه الأخيرة كتلة خبث صماء.

على هذه الأرضية الملتبسة يمكن فهم الحراك الحاصل في سوريا اليوم. فمن جهة

> أحزاب المعارضة مثل أحزاب السلطة، عرضة للتسلط والحكم الفردي والاعتباطية والتشويش والخلط بين الأولويات

> فلنصمت عن التحالف بين يميني لبناني رجعي ويسار سوري متلبرل يرطن بشعارات «تقدمية»

هنالك سلطة تقبض على كلّ شيء ولا تترك لمعارضيها إلا مساحة محدودة لا تكاد ترقى إلى مستوى الهامش. ومن جهة أخرى، لدينا معارضة لا تملك شيئاً يذكر بفعل «السطو» المنهجي على أفعالها، لكنها مصرّة على استعادة فاعليتها وتثبيت وجودها حتى لو لم يكن لهذا الوجود أساس مادي. فهو وجود رمزي في النهاية. وتؤكد رمزيته كل النبل الذي تنطوي عليه فكرة التنميط التي تهواها السلطة ولا تجد المعارضة سبيلاً لتفكيكها. لا بل تذهب المعارضة أحياناً إلى حد استبطانها على قاعدة أنّه لا «بديل» غير هذا، وأنّه لا بأس بقليل من اللعب على طريقتهم، حتى لو أكل هذا النسق من اللعب من رصيدنا قليلاً.

نعود إلى فكرة الأخلاق التي يفترض بفريق مضطهد ومقموع أن ينهض بها. وهذه بدورها فكرة شائعة انتقلت إلينا بالتواتر ولم تخضع في يوم من الأيام لتمحيص نقدي رصين. ولو حصل هذا التمحيص سابقاً لكفّت أحزاب كثيرة من المعارضة في المنطقة عن أن تكون كذلك.

فهذه الأحزاب، مثلها مثل أحزاب السلطة، عرضة لشتى أنواع الأعطاب. أعطاب تبدأ بالتسلّط والحكم الفردي، ولا تنتهي بالاعتباطية والتشويش والخلط بين الأولويات. لكن ما يظهر منها إلى العلن لا يوحي كثيراً بأنّ هنالك شرخاً في هذا البيت. والسبب في ذلك أنّ التناقض بين هذه الأحزاب وأجندة النظام يراد له أن يكون رئيسياً، وأن يطمس كلّ التناقضات التي تعتمل داخلها. هنا يطيب لأحزاب المعارضة أن تستحضر نظرية التناقض الرئيسي والتناقض الثانوي. فمعركة التضامن في مواجهة عسف السلطة تقتضي ذلك.

أما حين تستحضر أحزاب معارضة أخرى (في دول عربية أخرى) هذه النظرية لإسناد معركتها ضد أنظمة لا تقل استبداداً عن النظام في دمشق فلا تعود تلك النظرية صالحة للاستخدام. هذا يعني أنّنا أمام نموذج كلاسيكي للانتهازية السياسية. انتهازية لا تلائم كثيراً التصوّر الذي تعمّمه أحزنة ليبرالية معارضة عن نفسها، كما أنّها تعجز عن أن تكون متلقفاً عقلانياً للبراغماتية السياسية، إذ نادراً ما يلجأ النهج البراغماتي إلى الفصل التعسّفي بينه وبين الأخلاق. وحين يفعل ذلك يحكم على نفسه تلقائياً بالخروج من منطق السياسة. فحتى تكون كائناً سياسياً لا يجب أن تكون القطيعة بينك وبين الأخلاق نهائية وحاسمة، بل مؤقتة وعلى مراحل. هكذا تكون البراغماتية السياسية، وهكذا يفعل السياسي البراغماتي حين يعتني بصورته و«ينأى بها» عن الفعل الانتهازي الفجّ.

ويبدو أنّ «ليبراليينا» في سوريا ولبنان لم يفهموا ذلك تماماً. وهذا ما يفسّر ضيق صدرهم بالنقد حين يصوّب على عجزهم عن استيعاب الفارق بين البراغماتية والانتهازية وحين يظهر أنّ المثال الأخلاقي الذي يتبجّحون به ليس أخلاقياً تماماً.

ففي عرفهم لا وجود لنظرية الراحل جوزف سماحة القائلة بتوزيع المسؤوليات بالتساوي بين الأطراف السياسية المتصارعة. فالنقد حين يطال المعارضة الليبرالية لا يعود نقداً، بل يغدو إسناداً لخطاب السلطة وتسويغاً لما ترتكبه من أفعال! إذا لم يكن هذا الحرم على النقد ذا منشأ ستاليني فماذا يكون منشأه إذاً؟ والاستسلام لمنطق كهذا يعني أن يسلّم المرء بكلّ ما يراه خروجاً عن المألوف في مقاربة السياسة.

وكي نكون واضحين أكثر، دعونا نجري تمريناً على هذا النسق من الاستسلام. نسق يبدأ وينتهي بالصمت. إذاً، فلنصمت. فلنصمت عن التحالف بين يميني لبناني رجعي ويسار سوري متلبرل يرطن بشعارات «تقدمية». فلنصمت عن السكوت عن أوضاع حقوق الإنسان والمرأة والأقليات في أنظمة سلالية قروسطية لم تخرج بعد من الماضي. فلنصمت عن استبطان خطابات خشبية عن «الشرعية الدولية» كانت حتى الأمس القريب بالنسبة إلى هؤلاء من عدّة النظام العالمي الجديد (هل تذكرون هذا الاشتقاق السياسي الذي أطلقه يساريون سابقون على نظام الأحادية القطبية؟). فلنصمت عن وضع إسرائيل وإيران على قدم المساواة في ما خصّ العداء للعرب. فلنصمت عن تبنّي المعارضة الليبرالية السورية (لا تنسوا أنّها يسارية أيضاً!) بدون تحفظ لأجندة النظام النيوليبرالية في ما خصّ مستقبل الاقتصاد في البلد. فلنصمت عن تلطّي الليبراليين السوريين وراء السلطة كلما طرح شأن اجتماعي سجالي على بساط البحث (موضوع النقاب مثلاً). فلنصمت عن وعن وعن... إلخ.

هذه التناقضات تفصح عن أزمة بنيوية حقيقية في خطاب المعارضة الليبرالية، السورية وغير السورية. ولا يكفي في هذا السياق أن نقول إنّنا ضحايا عسف سلطوي حتى يكف الآخرون عن التصويب علينا. فمن حقّ أيّ كان أن ينتقد ظواهر سياسية لا يرى أنّها تتّسق وفهمه لمزاولة السياسة. فهذا الفهم هو في النهاية وجهة نظر، وإذا كفّ عن كونه كذلك لا يعود فهماً حرّاً، بل يغدو صنواً حقيقياً للقسر والاحتكار الفئوي. وهذا ما لا نريده لكثير من المناضلين الذي قضوا أعمارهم في السجون لمجرد أنّهم عبّروا عن وجهة نظر مغايرة. وجهة نظر يراد لها اليوم أن تغدو أداة دعائية في أيدي أحزاب وأطياف وشخصيات قاومت التسلط طويلاً، لكنّها لم تستثمر هذه المقاومة على النحو الأمثل. وبدل أن تستفيد من موقعها «السابق» كضحية للقمع، مضت في تصنيم هذا الموقع وتجريده من بعده الرمزي الوحيد: البعد الأخلاقي.

* كاتب سوري

عملية التسوية

نتنياهو بانتظار التفاهمات الخطيّة: واثق من إمرار التجميد

علي حيدر

أطلق العرض الأميركي بتقديم مكافآت سياسية وأمنية لإسرائيل في مقابل مواصلة تجميد البناء الاستيطاني لمدة ثلاثة أشهر، حراكاً سياسياً داخلياً في تل أبيب ودفع بمعارضي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، من داخل حزبه، الى التضامن مع الاحتجاجات التي أطلقها المستوطنون ضده وصولاً الى حد اتهامه بخداع الوزراء والجمهور عبر الحديث عن «تقديمات غير موجودة في حقيقة الواقع». اتهامات رد عليها نتنياهو، في أحاديث مغلقة، بتوجيه انتقادات قاسية إلى معارضيه، مشيراً الى أن عدداً من المسؤولين في حزب «الليكود»، مثل موشيه يعلون وبيني بيغن وسيلفان شالوم ويولي ادلشتاين، «لم يثبتوا في لحظة الاختبار» التي تتطلب من الزعيم إظهار زعامته والنجاح في الثبات أمام الضغوط».

وفي العلن، بدا نتنياهو واثقاً بإقرار التجميد الجديد في المجلس الوزاري المصغّر. وقال، خلال اجتماعه مع أعضاء الكنيست من حزب «الليكود» أمس، «لم نتلقَّ من الأميركيين تلخيصاً خطياً للتفاهمات المبدئية حتى الآن، وإذا تلقينا تلخيصاً خطياً فإني سأطرحه على الكابينيت، وأنا واثق من أن الوزراء سيصدّقون عليه لأن هذا جيد لإسرائيل، وإذا لم نحصل على ورقة كهذه فإني لن أطرح الأمر على الكابينيت».

وتطرق نتنياهو إلى إعلان أعضاء كنيست من الليكود معارضتهم لتجميد الاستيطان. وقال إن «بإمكان كل واحد أن يعبّر عن رأيه لكن في نهاية المطاف أنا الذي يقرر، وفي اللحظة التي تكون فيها صياغات أخرى سأطرحها ليجري حسمها، لكني متأكد من أنه ستكون هناك غالبية مؤيدة لذلك».

العقبة الأساس هي حزب «شاس» الذي يطالب بتعهد خطي أميركي بمواصلة البناء في القدس

بموازاة ذلك، رأى وزير الصناعة والتجارة، القيادي في حزب العمل، بنيامين بن اليعازير، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أن «نتنياهو استوعب القرار المصيري بشأن ضرورة مواصلة تجميد الاستيطان وأن في نيّته اتخاذ قرار كهذا». في المقابل، هاجم وزير البنية التحتية الإسرائيلي عوزي لانداو، من حزب «إسرائيل بيتنا»، رئيس الحكومة بالقول «إن هذه الحكومة التي انضممت اليها هي حكومة رفعت قبل الانتخابات راية «لا للدولة الفلسطينية ولا للتجميد (البناء الاستيطاني)، فيما هي تتلاعب بكليهما». ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر مطّلعة قولها إن العقبة الأساسية أمام إقرار التجميد هي حزب «شاس»، الذي يطالب بتعهد خطي أميركي بمواصلة البناء الاستيطاني في القدس أو معارضة الصفقة، فيما تعارض الولايات المتحدة ذلك. ولفتت الصحيفة الى أن المفاوضات بين إسرائيل والإدارة الأميركية بشأن تجميد الاستيطان مقابل حصول إسرائيل على مكافآت أميركية لا تزال عالقة. لكن «يديعوت أحرونوت» أوضحت أنّ الإدارة الأميركية قبلت رسمياً أن تستجيب لطلب رئيس الحكومة بنقل وثيقة مكتوبة تفصل «الهدايا» التي ستحصل عليها إسرائيل في مقابل التجميد. وأضافت إنّ الولايات المتحدة نقلت مسودات الوثيقة الى القدس، لكن حتى الآن لم يجر التوصل الى صيغة نهائية تتعلق بالتفاهمات.

نتنياهو خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية في القدس المحتلة أمس (رونين زفولين ـ أ ب)

حكايات القاهرة

أبواب جهنّم من الاسكندرية إلى واشنطن

النظام المصري يبطش بـ«الإخوان» ويرفع دعاية «السيادة» في وجه دعوات الرقابة الأميركية

الانتخابات التشريعية المصرية على الأبواب. عنوانان بارزان باتا حاضرين اليوم، القمع الذي ظهر في الاسكندرية ضد الإخوان المسلمين، والسجال حول الدعوة الأميركية للرقابة. والاثنان يدلّان على ما بات يسمّى «أبواب جهنم»

وائل عبد الفتاح

لم يذكر أحد اسم الضحية الأولى، سجلته الصحافة في مصر باعتباره أولى علامات العد التنازلي لانتخابات مجلس الشعب في 28 تشرين الثاني. القتيل راح ضحية تبادل رصاص بين عائلتين، كل منهما لها مرشح يدخل المعركة على قائمة الحزب الوطني الحاكم.

القتيل علامة على أيام سوداء آتية، كما تقول بشائر مناخ جديد، تعود به الأوضاع السياسية الى ما قبل ربيع الديموقراطية (2005 وما بعدها) أو الى مربع 1995 (آخر انتخابات أجريت من دون إشراف قضائي) أو إلى «أبواب جهنم»، وهو تعبير استخدمه أحد قادة «الإخوان المسلمين»، تعليقاً على المواجهة الأمنية العنيفة لمسيرات مرشحي الجماعة في الاسكندرية. المواجهات اقتربت من طابع حرب الشوارع، استخدمت فيها قوات الأمن القنابل المسيلة والرصاص المطاطي، وضربت حصاراً حول المدينة. حصار يبدو أكبر من مجرد محاولة الضغط لإنجاح وزير التنمية المحلية اللواء عبد السلام المحجوب، مرشح الحزب الحاكم في دائرة «الرمل». استعراض القوى في الاسكندرية كان رسالة تحذير واسعة الى الجماعة: «رصيدنا من العنف لا حدود له... ولا يتوقف على حملات الاعتقال أو المضايقات البيروقراطية».

الحزب الحاكم يقبل التقارير السرية للسفارات، ولا يقبل التقارير العلنية لمنظمات المجتمع المدني

الخوف من المجهول يسيطر على الجميع، لاعبين وجمهور، الجميع يشم رائحة «جهنم» آتية. وهذا على ما يبدو سر الحجر الذي ألقت به واشنطن بعد صمت طويل، عندما طالبت مصر بالسماح للمنظمات الدولية بمراقبة الانتخابات. القاهرة لم تمرّر الحجر، ودشنت به

تظاهرات لحركة «كفاية» ضد الحكومة المصرية في القاهرة قبل اسبوعين (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

عاد عمرو خالد (الصورة) أشهر الدعاة التلفزيونيّين الى مصر بعد غياب طويل، قيل إنه لأسباب أمنية. عودته كانت إلى محاضرة في جمعية تنمية بالاسكندرية، يديرها وزير التنمية المحلية اللواء عبد السلام المحجوب. حضر الندوة أكثر من 15 ألف من معجبي الداعية التلفزيوني، وهو ما عُدّ دعاية غير مباشرة في حرب الوزير على مرشح الإخوان المسلمين، مستخدماً نفس السلاح الساحر: الدين.

تقرير

عباس: لا مفاوضات قبل تعليق الاستيطان في القدس

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة أمس، أن السلطة الفلسطينية «لن تعود إلى محادثات السلام مع إسرائيل إلا إذا كان هناك تجميد في البناء الاستيطاني يتضمّن القدس الشرقية». وأضاف «إننا نرفض ذلك مئة في المئة. لا بد أن يشمل وقف الاستيطان مدينة القدس. وإذا لم يشمل وقف الاستيطان كامل الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس، فلن نقبله».

وأوضح عباس أن «من غير المقبول الربط بين المحادثات المتوقفة والعرض الأميركي بمعونات عسكرية إضافية لحليفتها إسرائيل»، مضيفاً أن «الإصرار على وقف الاستيطان ليس من قبل الجانب الفلسطيني فقط، بل إن أميركا تطالب بذلك إضافة إلى العالم كله وجزء كبير من الرأي العام الإسرائيلي».

وأشار عباس إلى أن «وقف الاستيطان مسألة عامة ودولية وإقليمية، والكل يؤكد ضرورة التزام إسرائيل بوقف الاستيطان. المعضلة ليست معنا بل المشكلة قائمة الآن هي بين أميركا وإسرائيل بسبب الاستيطان».

وتوقع أبو مازن أن تطلب الولايات المتحدة رسمياً استئناف المحادثات «قريباً جداً»، مضيفاً أن لجنة السلام التابعة للجامعة العربية والقيادة الفلسطينية «سترد في الوقت المناسب». وأوضح أن الفلسطينيين والإسرائيليين «لم يتلقوا طلباً أميركياً رسمياً بالعودة إلى المحادثات».

وقبيل لقائه مبارك، بحث عباس مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، عملية السلام. وأعلن الأخير أنه اتفق مع عباس على دعوة لجنة مبادرة السلام العربية إلى اجتماع عاجل على مستوى وزراء الخارجية، لمناقشة الخطوات الواجب السير بها، فور تلقي الموقف الأميركي بشأن عملية السلام. وقال إن «البناء الاستيطاني هو عقبة رئيسية في طريق السلام في المنطقة».

وقبيل بدء اللقاء، طالب كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، بوقف تام للاستيطان وعدم تحديد توقيفه بفترة زمنية محددة».

إلى ذلك، استولى مستوطنون على عشرات ينابيع المياه في الضفة الغربية، ومنعوا الفلسطينيين من الوصول إليها. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن الناشط في جمعية «عير عميم» الحقوقية الإسرائيلية، درور إتيكس، قوله إن المستوطنين «استولوا على 25 نبع ماء على الأقل، وحوّلوها إلى مواقع سياحية، وباتت الطريق إلى هذه الينابيع مغلقة في وجه الفلسطينيين».

كذلك، تظاهر آلاف المستوطنين اليهود في القدس أمام مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، احتجاجاً على احتمال تجميد البناء في المستوطنات لثلاثة أشهر أخرى في الضفة الغربية.

(رويترز، يو بي آي)

مشكلة الاستيطان ليست معنا بل بين أميركا وإسرائيل

> استعاد الجيش الصحافي للنظام أجواء العدوان الثلاثي في مواجهة أميركا

معركة حول السيادة الوطنية، استعاد فيها الجيش الصحافي للنظام أجواء حرب العدوان الثلاثي وخرجت من بين مقالاتهم أناشيد «والله زمن يا سلاحي» و«لن نركع».

معركة وهمية يكسب منها النظام، ويحولها الى دعاية لإعادة انتخاب الحزب والنظام. دعاية طابعها «مقاومة العدوان الأميركي على السيادة الوطنية».

وهي طرفة بالتأكيد لمن يدقق في عمق ما بين واشنطن والقاهرة منذ قرار الرئيس أنور السادات في عام 1974 تحويل العلاقة إلى «تحالف استراتيجي». تحالف له أسماء أخرى تدور كلها حول التبعية، والزواج الكاثوليكي، أو إدارة مصر بالوكالة المباشرة من واشنطن.

المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، علق أول من أمس على رفض القاهرة استقبال مراقبين دوليين بتأكيد: «سمعنا الرد المصري، لكن موقفنا لن يتغير».

ويبدو الإصرار الأميركي جزءاً من محاولة «تحجيم» جهنم، أو حصار خطة الرجوع بقوة الى ما قبل ربيع الديموقراطية، وهو ما تحمله إشارة كراولي: «مصر ستضع نفسها في موقف أقوى من خلال قبولها المعايير الدولية، بما في ذلك ضمان وجود مراقبة دولية للانتخابات».

إنها ليست معركة في الغالب، لكنها مناورة من إدارة باراك أوباما باتجاه الداخل والخارج. في الداخل يردّ بها على محاولات الجمهوريين إحراجه بالإشارة إلى دعمه «استبداد الحلفاء» وتعطيله خطوات الإصلاح السياسي منذ وصوله الى الحكم وعبر خطابه في القاهرة، ومن بعدها تصريحات عن «عدم وجود نموذج موحد للديموقراطية... ولكل مجتمع خصوصيته في تطبيق الديموقراطية».

هذا هو الكارت الذي استراحت به الأنظمة الحليفة لواشنطن في العالم العربي، وسارت القاهرة بوجه سافر في «خريف الديموقراطية»، بما يعنيه من عودة الحرس القديم، وترويع الإعلام، وتفعيل سلاح البيروقراطية الناعم لحصار المعارضة الجديدة.

الحكومة والنظام تصوّرا الأزمة على أنها معركة تخليص حسابات للنظام مع «المحافظين الجدد»، والجيش الصحافي اختصر «مجموعة عمل مصر» في مجرد واجهة بحثية للمحافظين الجدد، هدفها ضرب مصر. ورفضت مصادر رسمية استقبال مسؤولين في الإدارة الأميركية للمجموعة، التي تأسست قبل أكثر من سنة، برئاسة بوب كاغان، الخبير في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن، وتضم ميشال دان، رئيس تحرير نشرة «الإصلاح العربي» التي يصدرها كارنيغي، الى جانب أندرو البيرستون مدير مشروع الديموقراطية في الشرق الأوسط والمستشار السابق في إدارة بوش.

الرسائل المعلنة للفريق هي القلق على «خلافة الرئيس (حسني) مبارك» بما يمثله من تهديد لمصالح أميركا في الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي.

وتقول مصادر خبيرة في ملفات حقوق الإنسان في مصر إنّ الحزب الوطني، وبالتحديد المقربين من مجموعة جمال مبارك في الحزب الحاكم، استشاروا مراكز أبحاث ومنظمات ينتمي إليها أعضاء الفريق، وذلك خلال عام 2003.

مصادر قريبة من مراكز صناعة القرار دافعت عن شفافية الانتخابات، بتأكيدها أنّ هناك تصاريح للسفارات بالمرور على اللجان للاطمئنان إلى سير الانتخابات، كما حدث في انتخابات 2005 حين زار السفير الأميركي واحدة من الدوائر الساخنة. هناك، في هذه الدائرة، كان يتنافس رئيس حزب الوفد حينها، محمود أباظة، مع أحد النافذين في الحزب الحاكم.

يقبل الحزب الحاكم التقارير السرية للسفارات، ولا يقبل التقارير العلنية لمنظمات المجتمع المدني، لأن الأخيرة تصنع صورة من دون خاتم النزاهة، الذي يبحث عنه النظام لمرحلة العبور الى الجمهورية السادسة.

«الموساد» قتل سياسيّاً ألمانياً على طريقة اغتيال المبحوح!

أعادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قضية اغتيال القيادي في حركة «حماس»، محمود المبحوح، في دبي مطلع العام الحالي، إلى الواجهة، كاشفة تأكيد العالم السويسري في السموم، هانس براندنبيرغر، ما جاء في كتاب «الجانب الآخر من التضليل» الصادر عام 1995 لعميل الموساد السابق،فيكتورأوستروفسكي،ومفاده أن الموساد اغتال سياسياً ألمانياً في عام 1987. وأشار براندنبيرغر إلى أن «عملية الاغتيال مماثلة لاغتيال المبحوح».

وقالت «يديعوت أحرونوت» إنه «بعد 23 عاماً من العثور على السياسي الألماني أوبا بارشل (34 عاماً) ميتاً في غرفته في فندق في سويسرا، وبعد 15 عاماً من ادّعاء أوستروفسكي في كتابه أن الموساد كان وراء عملية الاغتيال»، أكد العالم السويسري أن الكاتب «كان على صواب». وأشارت إلى أن «هذه هي المرة الأولى التي يتهم فيها محقق، كان له دور في التحقيق في القضية، الموساد مباشرة بعملية الاغتيال، علماً بأن الرواية الرسمية كانت تتحدث عن عملية انتحار».

وشرح أوستروفسكي في كتابه «أن الموساد كان وراء عملية الاغتيال بسبب رفض بارشل السماح بنقل أسلحة إسرائيلية إلى إيران عن طريق موانئ ألمانية خلال الحرب الإيرانية ــ العراقية في الثمانينيات». وقال إن بارشل «كانت لديه معلومات جزئية عن تعاون عسكري بين إيران وإسرائيل وألمانيا، وهدّد بالكشف عن المعلومات المتوافرة لديه». وتابع عميل الموساد السابق أن «الحديث كان عن نقل قطع غيار وبيع أسلحة وتدريب طيارين إيرانيين في ألمانيا»، مضيفاً أن «بارشل، الذي لم يكن يعلم بكل التفاصيل، وبعدما وضعوا حداً لحياته السياسية، هدّد بالكشف عن المعلومات، الأمر الذي كان من المتوقع أن تكون له أبعاد سياسية خطيرة، ولذلك تقرر اغتياله». وأضاف أن «ألمانيا كانت في الصورة، وأن عملية الاغتيال لم تحصل من دون علمها»، مشيراً إلى أن «عملية الاغتيال مماثلة تماماً لعملية اغتيال المبحوح في دبي، إلا أنه لم يكن هناك كاميرات تصوير في جنيف». وفي وصفه لعملية الاغتيال، قال أوستروفسكي «خُدّر بارشل بداية، ثم أدخلوا كمية من السموم إلى جسده عن طريق أنبوب دفع إلى حلقه، لكي تبدو وفاته كمن أصيب بنوبة قلبية». وفي السياق، كتب رونين بيرغمان في الصحيفة أن ما ورد في كتاب أوستروفسكي كذب، بيد أن ما ينشر اليوم من شأنه أن يقلب الأمور رأساً على عقب. وأشار إلى أنه تلى قرار أوستروفسكي كتابة مذكراته، «سفر مجموعة من المسؤولين الرفيعي المستوى في الموساد إليه لإقناعه بالعدول عن إصدار الكتاب، إلا أنه رفض».

(الاخبار)

في ما يشبه عملية اغتيال محمود المبحوح (الصورة)، يذكر أنه في تشرين الأول من عام 1987، عثر على جثة بارشل في فندق في جنيف. وكان قد اتهم بملاحقة أحد خصومه السياسيين ونشر

أكاذيب عنه، فاضطر إلى تقديم استقالته ومغادرة ألمانيا مع عائلته. وأدّت هذه القضية إلى الافتراض أنه أقدم على الانتحار، إلا أن العثور على السموم في جسده أثارت شبهات جديدة في أنه قد اغتيل.

عربيات دوليات

خطة للاحتلال لتوسيع حائط البراق

وافقت الحكومة الإسرائيلية، أمس، على خطة غير شرعية لاستثمار 23 مليون دولار في مشروع يمتد على 5 سنوات لتوسيع الباحة المحيطة بحائط البراق.

وقال بيان صادر عن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إن «حائط المبكى (البراق) يعدّ أهم موقع أثري لشعب إسرائيل، ونحن ملتزمون بتطويره والحفاظ عليه لكي يستمر في أن يكون نقطة محورية للزوار، ومصدر إلهام لملايين الزوار والسياح من الكبار والصغار ومن إسرائيل أو الخارج».

وأثار هذا الإعلان غضباً فلسطينياً، إذ قال مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض (الصورة)، إن إسرائيل لا تملك حق إدخال تغييرات على الأرض في القدس الشرقية المحتلة.

(أ ف ب)

«الجهاد»: إسرائيل تسعى إلى عدوان على غزّة

اتهمت حركة «الجهاد الإسلامي» دولة الاحتلال بالسعي إلى توجيه ضربة عسكرية إلى قطاع غزة من خلال الاستعدادات والتدريبات التي يجريها جيشها، والحملات الدعائية التي تهدف إلى حشد دولي للحرب.

وقال المتحدث باسم الحركة داوود شهاب إن «إسرائيل حاولت أخيراً وعبر دعايتها أن تتحدث عن وجود تيارات أو مجموعات تتبع لتنظيم «القاعدة» في قطاع غزة، وحاولت ماكينتها الإعلامية بث أكاذيب بوجود دور لبعض الدول في المنطقة تجتمع مصالحها مع الاحتلال في ضرب هذه المجموعات».

وأشار إلى أن إطلاق المقاومة الفلسطينية صاروخ «غراد» قبل أيام «كان ردّاً على رسائل إسرائيل المتكررة وبطريقتها الخاصة، لتحذر إسرائيل من مغبة إقدامها على شن أي عدوان على القطاع؛ لأن فاتورة العدوان ستكون قاسية للغاية».

(يو بي آي)

العراق: مقتل جندي أميركي

أعلن الجيش الأميركي مقتل أحد جنوده إثر تعرّضه لإطلاق نار في شمال العراق، أمس، وذلك للمرة الأولى منذ السابع من أيلول الماضي.

وأكد بيان له «وفاة جندي متأثراً بجروح أصيب بها جراء إطلاق نار من أسلحة خفيفة في شمال العراق».

(يو بي آي)

حلف الأطلسي

قمة لشبونة تتحاشى استفزاز إيران

انتصار تركي وانفتاح على روسيا واتفاق على الخروج من أفغانستان

كثيراً ما كانت إيران «الفزّاعة» التي استخدمتها واشنطن وحلفاؤها بطريقة علنية لتبرير إقامة الدرع الصاروخية، والاحتيال على روسيا، لكن قمة لشبونة أغفلت في بيانها كلياً ذكر إيران أو غيرها، وهو ما عدّته أنقرة انتصاراً لمطالبها يؤكّد متانة العلاقة مع طهران

اتفاق على مفهوم استراتيجي جديد للدرع الصاروخية، برضى روسي وتركي تجنّب استهداف إيران، واتفاق آخر على الحرب في أفغانستان، هذان المعطيان هما أبرز النتائج التي خرجت بها القمة الأطلسية ــ الروسية التي عُقدت في لشبونة على مدى يومين وانتهت أول من أمس، مُغلقة مرحلة من التوتر بين عدوي الحرب الباردة القديمين.

وخرجت تركيا مسرورةً من نتائج القمة، إذ حصلت على ما أرادت من خلال عدم ذكر إيران أو أي دولة مجاورة في البيان الختامي كمصدر تهديد وهدف للدرع الصاروخية. ورحب الرئيس عبد الله غول بالقرارات. وقال إن «المفهوم الاستراتيجي الذي أُقر مطابق لما كنا نتوقعه، ونحن مسرورون جداً».

واتفق قادة الحلف الأطلسي على ضرورة إقامة درع مضادة للصواريخ من خلال تبنّيهم «مفهوماً استراتيجياً» يحدد مجموعة التهديدات التي تلقي بظلالها على أمنهم، والردود الحديثة لمواجهتها. ولم يذكر «المفهوم الاستراتيجي» لا البلدان مثل إيران، ولا المناطق مثل الشرق الأوسط.

وذكر مصدر دبلوماسي تركي أن المفاوضات بين تركيا والحلف الأطلسي أدّت إلى نتيجة إيجابية بشأن طلب تركي آخر هو أن يغطي مشروع الدرع كامل أراضي البلدان الأوروبية في الأطلسي وسكانها وكذلك الولايات المتحدة. ولم يتطرق المصدر، ولا الصحافة التركية، إلى ما كان قد أعلنه رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي أراد قيادة تركيّة للدرع الصاروخيّة، غير أنّ مراقبين أشاروا إلى أن قبول التركي للدرع يعني الموافقة على مختلف الشروط، من دون تقديم مزيد من الإيضاحات.

ورغم عدم ذكر «الخطر الإيراني»، فإنّ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رأى أن خطر الصواريخ البالستية المحدق بأوروبا مصدره إيران. وقال «لم تأتِ الوثائق العامة للحلف الأطلسي على ذكر أيّ اسم، لكننا نسمي الأمور بأسمائها، وخطر الصواريخ اليوم متمثل في إيران».

من جهة ثانية، أجمع القادة على الأهمية التاريخية للقمة في تدشين حقبة انفتاح بين الغرب وروسيا. وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، بعد ترحيبه بالرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، «اليوم لم نساعد فقط على دفن أشباح الماضي التي طاردتنا طويلاً، بل طردنا هذه الأشباح».

وأوضح راسموسن أن الجانبين الأطلسي والروسي اتفقا على إحياء مشروع يهدف إلى حماية قواتهما المسلحة من الهجمات الصاروخية، الذي جرى تعليقه بعد التدخل في جورجيا وإجراء دراسة مشتركة لتوسيع المشروع ليشمل حماية السكان والأراضي.

بدوره، رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما أن القمة تمثل تجديداً للعلاقات بين موسكو والحلف العسكري الذي يضم 28 بلداً. وقال «نطلق الآن العلاقة بين الحلف وروسيا من جديد. نرى في روسيا شريكاً لا خصماً».

لكن مدفيديف حذر من أن روسيا يجب أن تعامَل على قدم المساواة مع الدول الأخرى في المشروع الجديد. وأوضح أن الردّ الإيجابي الذي قدمته موسكو الى الحلف للمساعدة على نصب درع مضادة للصواريخ في أوروبا كان مشروطاً بنوعية هذا التعاون، وأنّ على «روسيا أن تكون فكرة نهائية بشأن ما سيكون عليه النظام الأوروبي المضاد للصواريخ».

وحذّر «إمّا أن نشارك بالكامل ونتبادل المعلومات ويجري تكليفنا بحل هذه المسائل أو تلك، أو ألّا نشارك على الإطلاق»، مؤكداً أن موسكو لن تقبل أن تكون مجرد دولة ملحقة بالحلف.

وفي ظل القمة الأطلسية الروسية، عُقدت قمة أميركية ــ روسية سريعة وغير متوقّعة. وقال مسؤولون في الإدارة الأميركية إن اللقاء عُقد بمبادرة من أوباما وتناول نتائج محادثات الرئيس الأميركي مع الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي.

وناقش الرئيسان معاهدة ستارت الجديدة التي وُقّعت في نيسان الماضي في براغ وتنص على خفض 30 في المئة من عدد الرؤوس النووية، وتنتظر تصديق مجلس الشيوخ الأميركي.

وكان الرئيسان قد دعَوا من على منبر قمة الأطلسي مجلس الشيوخ الأميركي إلى تحمل مسؤوليته عبر التصديق على المعاهدة. وقال مدفيديف إنّ عدم تصديق الولايات المتحدة على معاهدة «ستارت نيو» «سيكون معيباً»، محذّراً من أن روسيا ستتحرك «وفق مبدأ المعاملة بالمثل في ضوء ما سيحصل في الولايات المتحدة».

> ساركوزي أصر على اعتبار أن خطر الصواريخ البالستية المحدق بأوروبا مصدره إيران

من التظاهرات المنددة بالقمة في لشبونة (رافاييل مارشانتي ــ رويترز)

بدوره، دعا أوباما معارضيه الجمهوريين في الكونغرس الى عدم عرقلة التصديق، وأوضح أن إدارته حاولت معالجة مخاوف الجمهوريين بشأن الترسانة النووية الأميركية. ورأى أنّ المعاهدة «عنصر أساسيّ للأمن الأوروبي والأميركي».

كذلك دعا وزراء خارجية ست دول أوروبية بقوة النواب الجمهوريين في الكونغرس إلى التصديق على المعاهدة، وفعل هذا أيضاً الأمين العام للحلف.

وفي الملف الأفغاني، حققت قمة لشبونة اختراقات، إذ وافقت موسكو على السماح بمرور الإمدادات غير المقاتلة من أفغانستان وإليها بسكك الحديد الروسية، بما في ذلك للمرة الأولى آليات مضادة للألغام.

كذلك وافقت على إقامة صندوق مع الحلف لدفع ثمن 21 مروحية روسية ستسلم الى الجيش الأفغاني.

وقرر الحلف سحب قواته المقاتلة من أفغانستان بحلول 4 أعوام. وقال الأمين العام «لقد أطلقنا العملية التي سيصبح من خلالها الشعب الأفغاني سيد وطنه»، على أن تبدأ هذه العملية صيف 2011 في أقصى تقدير وتستمر حتى نهاية 2014.

ورأى الرئيس الأميركي أن حلف الأطلسي في طريقه لتحقيق هدفه في «كسر اندفاعة طالبان». وقال «إننا في وضع أفضل بكثير مما كنا عليه قبل عام» في أفغانستان. لكن مسؤولاً في البيت الأبيض، وصف حقيقة ما يجري في أفغانستان قائلاً إن «أحداً لا ينبغي أن يظن، خلال مراقبته (لقمة) لشبونة، أن المعارك انتهت أو حتى أن نهايتها اقتربت». وردّت حركة «طالبان» على بيان القمة، متوعدةً الحلف بالهزيمة.

وأجرى أوباما محادثات جانبية مع الرئيس الأفغاني حميد قرضاي قال إنها كانت شاقة، وخصوصاً في قضية الضحايا المدنيين.

وبالتوازي، جرت تظاهرات منددّة بقمة الأطلسي. واعتقلت الشرطة البرتغالية 42 من المتظاهرين بعدما سدوا طريقاً قرب مكان عقد القمة. وقالت الشرطة إنه «كان عملاً من أعمال العصيان المدني».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

قال كبير المفتشين النوويين السابق لدى الأمم المتحدة، أولي هاينونن، إن إيران تعاني منذ سنوات مشكلات في المعدات المستخدمة في برنامجها لتخصيب اليورانيوم، وإن فيروس الكمبيوتر «ستكسنت» قد يكون إحدى هذه المشكلات. وأضاف النائب السابق للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي استقال في آب، إنه قد تكون هناك أسباب عديدة للعيوب الفنية التي خفضت عدد أجهزة الطرد المركزية العاملة في محطة ناتنز للتخصيب. (رويترز)

طهران تعرض عضلاتها: اختبار ناجح لصواريخ «أس 200»

اختبرت القوات العسكرية الإيرانية، أول من أمس، صواريخ «أس 200» المحلية الصنع التي تقول إيران إنها تعادل قدرات صواريخ «أس 300» الروسية، وذلك في ختام مناوراتها التي استمرت خمسة أيام.

وأعلن قائد مقر «خاتم الأنبياء» للدفاع الجوي الإيراني، العميد أحمد ميقاني، أنه أطلقت في اليوم الأخير من مناورات «حماة سماء الولاية 3»، صواريخ «أس 200» الإيراني الصنع وإصابتها للهدف وتدميره على بعد 100 كيلومتر.

وقال ميقاني إن منظومة صواريخ أرض ــ جو ذات المدى البعيد (أس 200) التي طُوِّرت على أيدي فنيي مقر خاتم الأنبياء «أصابت بنجاح أهدافها المحددة من قبل».

وأضاف أنه في المرحلة الأخيرة من المناورات أول من أمس، نُفّذت خطة مفترضة تتمثل في تغلغل طائرات معادية على ارتفاع عالٍ لمهاجمة مناطق ذات كثافة سكانية عالية حساسة وأخرى صناعية ومواقع نووية في إيران.

من جهته، أعلن وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمدي وحيدي، أن «القوات المسلحة للجمهورية الإيرانية حققت بقوة الاكتفاء الذاتي في الدفاع الجوي وفي إنتاج المعدات العسكرية الضرورية بفضل مهارات خبرائنا وقدراتهم».

من ناحية ثانية، كشفت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية، أن لندن تتجه لفرض المزيد من القيود على صادراتها إلى إيران بعد اعتراف الحكومة البريطانية بأن المعدات ذات الصفة الخاصة المعتمدة للبيع لطهران قد تساعدها على تطوير برنامجها النووي.

وقالت الصحيفة إن هناك قلقاً متزايداً من أن النظام الإيراني على وشك تطوير قدرات نووية إلى جانب تكنولوجيا الصواريخ، ما يعني أن طهران يمكن أن تمثل تهديداً لجنوب أوروبا وبلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط.

وأضافت أن وزير الدولة البريطاني لشؤون الأعمال، مارك بريسك، اعترف في بيان برلماني بأن خطر استخدام إيران معدات بريطانية في تطوير برنامجها النووي «كبير جداً ويتطلب فرض قيود جديدة ورفض جميع تراخيص التصدير إلى طهران ما عدا المعدات التي لا تمثل خطراً واضحاً».

ونسبت الصحيفة إلى عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني، النائب مايك غيبس، قوله «إن توسيع قائمة الصادرات المحظورة إلى إيران خطوة منطقية لا تستهدف فقط برنامج إيران النووي، بل أنشطتها الاقتصادية أيضاً».

وفيما نفى غيبس أن الخطوة تمثل إدراكاً متأخراً من بريطانيا لفرض قيود أكثر تشدداً على صادراتها إلى إيران، حذر من «أن الساعة تدق بشأن امتلاك النظام الإيراني قدرات نووية في المستقبل القريب».

وكانت الحكومة الائتلافية تسمح للشركات البريطانية حتى هذا الشهر بتصدير سلع مثل مضخات التفريغ وأنابيب سبائك النيكل وأجهزة الكشف عن الإشعاع والأفران الحرارية.

في هذا الوقت، أعلنت إيران أنها قتلت زعيم مجموعة «إرهابية» وهابية في مدينة سنندج بمحافظة كردستان، متورطة في أعمال إجرامية وإرهابية، بينها اغتيال قاض واشتباكات مع قوات الأمن، وكانت تخطط لأعمال «إرهابية» في مدن غرب إيران.

ونصبت قوات الأمن كميناً لزعيم المجموعة وقتلته مع مساعده بعد اشتباك مسلح.

وأشار البيان إلى أن هذه المجموعة كانت تنوي استخدام الأموال التي جمعتها من السرقات لتنفيذ مزيد من الأعمال الإرهابية في المدن السنية غرب البلاد، إلا أنها أحبطت من خلال الإجراءات المناسبة التي اتخذتها قوات الأمن.

إلى ذلك، طالبت صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية، بالإفراج عن صحافيين محتجزين منذ ستة أسابيع في إيران، حيث اتهمتهما السلطات بالتجسس.

وكانت الصحيفة ترفض حتى الآن تأكيد أن الصحافي والمصور يعملان معها. واعتقل الاثنان في تشرين الأول أثناء إجراء مقابلة مع نجل إيرانية حكم عليها بالإعدام رجماً.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

العراق

الطالباني يكلّف المالكي رسميّاً في 25 ت 2

في العلن، تعيش الحياة السياسية العراقية طبيعياً هذه الأيام. البرلمان ينعقد في ظل مشاركة «العراقية»، بانتظار تكليف نوري المالكي رسمياً. أما في البواطن، فأي اتفاق سياسي غير مضمون بعد

استأنف مجلس النواب العراقي جلساته، أمس، برئاسة أسامة النجيفي وحضور 228 نائباً من أصل 325 يمثلون جميع الكتل السياسية، بينها «القائمة العراقية».
وناقش المجلس آليات تأليف اللجان البرلمانية واختيار رؤسائها وأعضائها وعلاقة البرلمان بالحكومة والتزام الكتل السياسية حضور الجلسات اليومية، فضلاً عن تأليف الحكومة فور صدور تكليف الرئيس جلال الطالباني لرئيس الوزراء نوري المالكي رسمياً، وهو الأمر المتوقع حصوله في 25 من الشهر الجاري.
فقد كشف مصدر برلماني عراقي أن الطالباني سيطلب من المالكي، بمرسوم جمهوري، تأليف الحكومة في هذا الموعد، أي قبل آخر يوم من انتهاء المهلة الدستورية المحددة بـ15 يوماً من انتخاب رئيس الجمهورية.
وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، إن «الطالباني سيبعث برسالة التكليف إلى المالكي في 25 من الشهر الجاري، أي قبل يوم من انتهاء المهلة التي يمنحها الدستور للرئيس بعد انتخابه».
وعزا المصدر ذلك إلى «رغبة الطالباني في منح المالكي أطول فرصة ممكنة لتأليف الحكومة»، علماً بأن رئيس الحكومة المكلّف، شفهياً حتى الآن، بدأ مشاوراته مع الكتل النيابية فور إعلان الطالباني نيته تكليفه تأليف الحكومة في جلسة البرلمان التي عقدت في 11 من الشهر الجاري.
من جهته، أعلن النائب عن «التحالف الوطني» كمال الساعدي، «تأليف التحالف لجنة تتولى المفاوضات الخاصة بتحديد المناصب الوزارية».
وأضاف أن «هذه اللجنة بدأت أمس أول حواراتها الفعلية مع باقي الكتل السياسية»، مشيراً إلى أن «أي كلام على اتفاق على منصب محدد أو وزارة معينة ليس دقيقاً».
في هذا الوقت، دعا نائب الرئيس الأميركي، مسؤول الملف العراقي في إدارة الرئيس باراك أوباما، جوزيف بايدن، إلى استمرار التزام الولايات المتحدة في العراق، لأن هذا البلد «لا يزال يواجه تحديات كبيرة على طريق تحقيق الأمن والازدهار».
وكتب بايدن، في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، أن «على الولايات المتحدة أيضاً أن تستمر في تأدية دورها لترسيخ تقدم العراق، لذلك لن نتخلى عن التزامنا في العراق: إن طبيعة التزامنا هي بالأحرى التي ستتغير، من طابع عسكري نحو طابع مدني»، في إشارة إلى استحقاق نهاية عام 2011 المقرَّر أن يشهد انسحاب كامل القوات الأميركية من بلاد الرافدين بحسب اتفاقية «سوفا».
غير أنّ بايدن لفت، في الوقت نفسه، إلى أن القوات العراقية «ليست جاهزة بعد لتولي الأمور». وتابع قائلاً: «لذلك، حتى في هذه الفترة الاقتصادية الصعبة، نطلب من الكونغرس تلبية طلباتنا المتعلقة بالموازنة بغية دعم الالتزام الأميركي، وذلك يتضمن وجوداً دبلوماسياً موسعاً، وخطة لتحديث القوات الأمنية العراقية وتمويل برنامج تدريب للشرطة».
(أ ف ب، يو بي آي)

باشر المالكي مفاوضات تأليف حكومته منذ 11 الشهر الجاري (ثائر السوداني ـ رويترز)

عربيات دوليات

البابا يجيز «الواقي الذكري»

للمرة الأولى في تاريخ الفاتيكان، يجيز البابا بنديكتوس السادس عشر (الصورة) استخدام الواقي الذكري في بعض الحالات للحدّ من مخاطر انتقال عدوى نقص المناعة المكتسبة «الإيدز»، بحسب ما جاء في كتاب «نور العالم» الذي يتضمن مقابلات مع البابا ويُنشر غداً.

وقال البابا إن «الكنيسة الكاثوليكية ليست ضد استخدام الواقي في المطلق. في بعض الحالات، عندما تكون النية الحد من مخاطر العدوى، قد يكون هذا خطوة أولى لفتح الطريق أمام حياة جنسية أكثر إنسانية».
من جهة ثانية، قال البابا إنه «لا يرى سبباً» لمنع النقاب في فرنسا. وأضاف: «يقال إن بعض النسوة لا يرتدين النقاب بمحض إرادتهن، وهذا يوازي اغتصاباً للمرأة. أما إذا أردن ارتداءه بمحض إرادتهن، فلا أرى سبباً لمنعهن من ذلك».
(أ ف ب)

البرلمان الألماني هدف لـ«القاعدة»

قالت مجلة «در شبيغل» الألمانية في عدد اليوم إن تنظيم «القاعدة» يخطط لاعتداء على «الرايخ ستاغ»، مقرّ البرلمان الألماني في برلين، لكن الحكومة حاولت تهدئة المواطنين.
ورجحت المجلة أن يتمثل الاعتداء في «احتجاز «الإرهابيين لرهائن، وارتكاب مذبحة بأسلحة نارية».
وأشارت إلى أن «الاعتداءات متوقعة في شباط أو آذار».
ودعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في حديث لمجلة «بيلد أم سونتاغ» المواطنين إلى ممارسة حياتهم بنحو عادي. وقالت: «نريد أن نعيش أحراراً ومن دون خوف في ألمانيا. ولن يمنعها من ذلك أي خطر إرهابي».
(يو بي آي)

قمة أميركية ـ أوروبية اقتصادية في لشبونة

على هامش قمة حلف شمالي الأطلسي في لشبونة، عُقدت قمة أميركية ـ أوروبية خاطفة هدفت إلى تبديد المخاوف بشأن الأزمة الاقتصادية والمالية.
ودعا إعلان مشترك للقمة مجموعة العشرين إلى «تجنب سياسات الخفض التنافسي لقيمة العملات التي لا تعكس الأسس الاقتصادية» للسوق، في تلميح إلى السياسة النقدية الصينية وأيضاً سياسة ضخ الاحتياطي الفدرالي الأميركي نحو 600 مليار دولار من السيولة، ما أدى إلى خفض قيمة الدولار.
(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 695

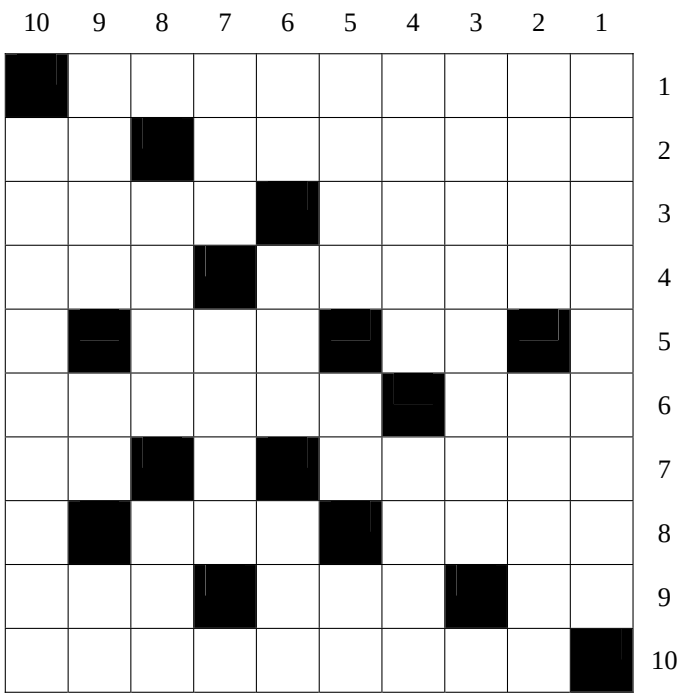

أفقيا

1- شلالات مائية تفصل البرازيل عن الأرجنتين - 2- أرخبيل هندي شهير في خليج البنغال - متشابهان - 3- أميرة إنكليزية راحلة - عاصمة آسيوية - 4- حصص الأكل المخصصة له - ماركة سيارات - 5- واحد بالأجنبية - في الوجه - 6- يشتدّ عطشه - آفة إجتماعية تسبب إنخداع الشخص بنفسه - 7- مرفأ ياباني في هونشو على خليج أوساكا - حديقة حيوانات بالأجنبية - 8- يفزّع - آلة على شكل نصف دائرة تُرمى بها السهام - 9- أمر فظيع - من الحيوانات - مرض صدري - 10- كيميائي سويدي إخترع الديناميت عام 1866 ووقف ثروته لتأسيس خمس جوائز سنوية في الآداب والفيزياء والكيمياء والطبّ والسلام

عمودياً

1- دولة مترامية الأطراف تُعدّ أكبر أرخبيل بحري في العالم - 2- مدينة بلجيكية - بحيرة في شمالي إيطاليا بين مقاطعتي لومبرديا والبندقية - 3- مدينة مكسيكية على الهادي ومنتجع سياحي عالمي - 4- نبيّ من أنبياء التوراة طرح في البحر وابتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام يُعرف في القرآن بإسم يونس أو ذو النون - أعامل بشدّة - 5- باغت مبعثرة - للتفسير - طعم الحنظل - 6- للندبة - من الحبوب تستعمل مع البنّ - من الحيوانات - 7- أحفر البئر - زنجيّ بالأجنبية - 8- يجحد الدين ونعم الله - من الأشجار - 9- ابن آوى بالعامية - من الطيور - متشابهان - 10- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون - 2- يقطين - ايجه - 3- آر - تابيه - 4- أو - فو - شا - 5- كحل - ادلب - 6- وروار - يباب - 7- رب - نسج - رول - 8- النفط - را - 9- أرسّ - المبلغ - 10- يوم التروية

عمودياً

1- بيار كورناي - 2- يقرّ - حرب - رو - 3- لط - الو - إسم - 4- كيتو - أنل - 5- لنا - ارسنال - 6- يفد - جفلت - 7- نابولي - طمر - 8- تيه - ببر - بو - 9- وج - اورلي - 10- نهج البلاغة

sudoku 695

						7		4
9			6			8		
			1		2			
			9				6	
	7			1				3
	4							
6					9		1	
	3			4				
2				8				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 694

8	2	9	5	3	4	6	7	1
4	3	7	1	6	2	9	5	8
5	1	6	7	8	9	2	3	4
7	9	8	2	1	3	4	6	5
2	4	5	6	7	8	1	9	3
3	6	1	9	4	5	7	8	2
9	5	4	8	2	6	3	1	7
6	7	2	3	5	1	8	4	9
1	8	3	4	9	7	5	2	6

مشاهير 695

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي (1858- 1917). يُعتبر أحد مؤسسي علم الإجتماع الحديث وقد وضع منهجية تقوم على النظرية والتجريب في آنٍ معاً
5+6+1+4+7 = عملة عالمية ■ 8+3+2 = ماركة سجائر ■ 9+11+10 = والدتي

حل الشبكة الماضية: **سلطان الأطرش**

إعداد
نعوم مسعود

عصيان مدني في المحكمة والبرلمان والشوارع... والمدارس

ترافع المتهمون بالكردية فرأت القاضية أنها لغة «غير مفهومة»، وهنا تطورت المشكلة

أول كلمة تركية يتعلمها الأطفال الأكراد في المدرسة هي «اصمتوا»

انتفاضة لغة كرديّة في تركيا

من احتفالات عيد النوروز في بيروت (أرشيف ـ مروان طحطح)

أنقرة ـ عائشة كربات

قصص ثورات اللغة الكردية لا تُحصى في تركيا، الدولة التي اشتدّ عودها القومي على «التتريك»؛ تتريك اللغة أولاً، أساس التواصل الاجتماعي والسياسي المفروض أن يكون باللغة التركية حصراً. لكنّ التشدد القومي التركي يقابله آخر قد يكون أشد منه عند الأكراد. طرد تلامذة لأنهم سُمعوا يتحدثون بالكردية في مدرستهم. سجن نائب لأنه استعمل حقه الطبيعي في الكلام بلغته. تغيير أسماء الشوارع والمعالم الجغرافية الكردية. الاعتداء على فقراء أكراد في شوارع إسطنبول لأنهم لا يتقنون سوى لغتهم الأصلية... جميعها قصص ليست غريبة عن التاريخ التركي الحديث. آخر الانتفاضات اللغوية الكردية بدأت الشهر الماضي، ولا تزال تركيا تعيشها هذه الأيام لتكون اللغة الكردية عنوان العصيان المدني الكردي الجديد.

بدأت القصة في ديار بكر، حيث يحاكَم 151 متهماً، بينهم رؤساء بلديات وسياسيون بتهمة التعاون مع حزب العمال الكردستاني «الإرهابي»، بحسب الأدبيات التركية الرسمية. في الجلسة، قرّر المتهمون تقديم مرافعاتهم بلغتهم الكردية، الأمر المسموح به عادة في المحاكم التركية. فالقانون يسمح للمتهمين بالدفاع عن أنفسهم بلغة أجنبية، شرط وجود مترجمين محلّفين. وبالنسبة إلى الأكراد، درجت العادة على اعتبار باعة الشاي الأكراد بمثابة مترجمين إذا كان القضاة أتراكاً لا يفهمون الكردية. لكن في تلك الجلسة في ديار بكر، رفض القضاة الاستماع إلى المتهمين الذين ترافعوا بالكردية، بحجة أن المتهمين يتقنون اللغة التركية. لكنّ المتهمين أصروا على التحدث بلغتهم الأم، لكونهم يستطيعون التعبير عن أنفسهم بطريقة أفضل من التركية. حجة رفضتها رئيسة القضاة بطريقة «مهينة»، إذ إنها حين واصل المتهمون الحديث بلغتهم، بادرت إلى اعتبار أن المتهمين دافعوا عن أنفسهم بلغة «غير مفهومة، أعتقد أنها كردية». وهنا وقعت الواقعة ـ الإهانة. ولما تجاهل الموقوفون كلام القاضية، سارعت إلى قطع الميكروفون عنهم وأمرتهم بالكلام فقط باللغة التركية. ولما وصلت أنباء إهانة «اللغة غير المفهومة» إلى الأوساط الكردية، قرر حزب «السلام والديموقراطية» فتح حرب لغوية عنوانها أولوية إلغاء الحظر المفروض على لغتهم في القانون والدستور والممارسة.

ويشرح رئيس جمعية رجال أعمال جنوب شرق الأناضول، شاه إسماعيل بدرهان أوغلو، لـ«الأخبار»، الوضع قائلاً إن «المجتمع الكردي مؤلف من طبقات وليبراليين ويساريين وإسلاميين ومثقفين وأميين... لكن جميعهم يتوحّدون حول موضوع واحد لا مساومة عليه: اللغة الكردية والحق في استخدامها في جميع نواحي الحياة، من المحاكم إلى المدارس إلى الإعلام والسياسة».

حقيقة يدركها ساسة الأكراد جيداً، لذلك قرروا إطلاق حملة اللغة الكردية من البرلمان مباشرة، وذلك خلال اجتماع كتلتهم النيابية (20 نائباً) التي يبثّها التلفزيون التركي الحكومي إلزامياً، شأنهم شأن جميع الكتل النيابية. وعندما بدأ رئيس كتلة «السلام والديموقراطية» بنغي يلديز كلامه بالكردية، سارع القيّمون على التلفزيون إلى قطع البث المباشر. غير أن يلديز تعهد بأنه «إلى أن تصبح اللغة الكردية لغة معروفة، فسنواصل استخدامها حصراً». كذلك كانت حال نائبة رئيس الكتلة النيابية غولتن كيشاناك التي انتقدت الرئيس عبد الله غول على قوله إن «من حق المتهمين الأكراد التحدث باللغة الكردية فقط إن كانوا لا يجيدون التركية». ورأت كيشاناك أنه «إذا كان العائق أمام التحدث بالكردية هو إتقاننا اللغة التركية، فسيتوقف الأكراد عن تعلّم التركية». ولما سُئل رئيس البرلمان محمد علي شاهين عن الواقعة، زاد الأمور سوءاً عندما هدّد نواب هذا الحزب «بالعقاب» إذا ما كرروا «فعلتهم»، بما أن القانون التركي «يمنع أي نائب من التحدث بأي لغة إلا التركية في البرلمان».

استمر السجال حتى 11 تشرين الثاني الماضي، تاريخ آخر جلسة شهدتها محاكمة ديار بكر. حينها طلبت القاضية نفسها من المتهمين مواصلة تقديم مرافعاتهم لكن بالتركية، فلم يبادر أي من الموقوفين الـ151 إلى الكلام، ما دفع القاضية إلى تأجيل الجلسة إلى 13 كانون الثاني المقبل، الموعد الذي يتوقع كثيرون أن تسبقه مساع للحؤول دون انفجار الأوضاع على نحو يضرب المساعي الحكومية المتعثرة لفكفكة عقد القضية الكردية.

أمام هذا الحائط المسدود، يتوقع كثيرون أن تصل «انتفاضة اللغة الكردية» إلى المدارس. ففي تركيا، هناك مدارس تعلم اللغات الألمانية والفرنسية والإنكليزية التي تبقى لغات ثانوية لـ«عدم خلخلة وحدة المجتمع التركي». وقبل فترة وجيزة، صدرت نتيجة دراسة جرت مع طلاب أكراد في المدارس التركية، تبيّن أن أول كلمة تركية يتعلمها الأطفال الأكراد في المرحلة التمهيدية هي «اصمتوا». وتبيّن من الدراسة أن جميع الأطفال الأكراد صُدموا لما علموا أنه ممنوع عليهم التحدث بلغتهم الأصلية، حتى خلال الفرصة بين الحصص الدراسية، وهو ما ولّد لديهم رغبة شديدة في العودة إلى منازلهم وقراهم بأسرع وقت ممكن. وقد شهد مطلع العام الدراسي الجاري محاولة انتفاضة في المناطق الكردية عبّر عنها قرار ذوي الطلاب عدم إرسال أولادهم إلى المدارس ريثما تتحقق مطالبهم الثقافية. وقد تكون أجواء العصيان المدني الكردي الحالي فرصة مؤاتية لتعود أجواء تلك الانتفاضة بزخم أكبر تحت شعار «إما أن نتحدث بلغتنا أو لا نتعلم لغتكم».

إذا كان العائق أمام التحدث بالكردية هو إتقاننا اللغة التركية، فسنتوقف عن تعلم التركية

حرب أسماء

بدأت حكومة رجب طيب أردوغان مساعيها لتحسين ظروف عيش الأكراد منذ نحو عامين، من خلال ما عُرف بـ«خطة الانفتاح الديموقراطي». لكنّ لم يطبّق شيء من بنود مشروع ـ القانون بعدما نام في أدراج البرلمان. حتى خطة تنمية المناطق الكردية بـ12 مليار دولار لا تزال حبراً على ورق. «الإنجاز» الملموس الوحيد الذي تحقق للأكراد كان إنشاء فرع يبث باللغة الكردية 24 ساعة في التلفزيون الحكومي trt. لكن لا تزال الممنوعات تطال إعادة الأسماء الكردية إلى المعالم الجغرافية الكردية التي استبدلت بأسماء تركية، كذلك التحدث بالكردية في البرلمان وتعليم اللغة الكردية في المدارس، إضافة إلى المنع المذكور في بعض المحاكم التركية. وأخيراً، واكبت بلدية ديار بكر حملة النواب والمتهمين والمدارس بقرار أصدرته لإعادة الأسماء الكردية إلى المعالم الجغرافية وإبقاء الأسماء التركية بين هلالين تحت الاسم الكردي الأصلي، إلا أن مجلس شورى الدولة أبطل القرار.

بلدية ديار بكر قرّرت إعادة الأسماء الكردية إلى المواقع الجغرافية لكنّ القضاء منعها

فرنسا

اعتداء كراتشي يهدّد ساركوزي

فضيحة العمولات تعود إلى الواجهة وتزيد من شرخ اليمين

مرة أخرى يبرهن القضاء الفرنسي على أنه «يُمهِل ولا يُهمِل»، إذ بعد أكثر من 16 سنة يعاد فتح ملف توقيع عقد بيع ثلاث غواصات فرنسية إلى باكستان، بعد تطور ملف التحقيق في اعتداء كراتشي الذي ذهب ضحيته 11 مهندساً فرنسياً

باريس ـ **بسام الطيارة**

بات من المرجّح أن تأخذ التحقيقات الفرنسية في اعتداء كراتشي مجريات عديدة وتتفرع لتؤسّس لفضيحة كبرى يتوقع أكثر من مراقب أن تكون «فضيحة العهد»، وأن تترك أثراً عميقاً في اليمين الفرنسي.

وصدقت تحذيرات عديدة صدرت منذ فتح التحقيق القضائي في مقتل 11 مهندساً فرنسيّاً في الانفجار الإرهابي أن «هذا الملف لن يموت»، لأن الضحايا هم «من نخبة المهندسين العاملين في مجال الصناعة الحربية»، والمتخرجين في أرقى المعاهد، إضافة إلى التأكد من أن للاعتداء تفرعات تقود «عبر مسالك الفساد» إلى الطبقة السياسية، التي تنظر إليها النخب العليا الفرنسية نظرة ريبة مملوءة بالازدراء.

وأظهر التحقيق الأول، الذي فتح مباشرة بعد اعتداء كراتشي عام 2002، أن «تمنّع فرنسا عن دفع العمولات» التي أرفقت بالعقد هو وراء «انتقام المستفيدين» من الدولة الفرنسية. وتحدث البعض عن أن قسماً لا بأس به من هذه العمولات كان «يعود إلى فرنسا لتمويل حملة إدوار بالادور الانتخابية إلى سدة الرئاسة»، والتي كان يخوضها ضد جاك شيراك.

وفي عودة إلى الوراء، تبيّن أن شيراك، بعد انتصاره الرئاسي عام 1995، قرر «تجفيف منابع تمويل خصومه»، فأوقف دفع العمولات.

التحقيق القضائي اهتم بملاحقة المستفيدين. ولأن العمولات، التي لم تكن ممنوعة، كانت محظورة على الرسميين الذين يملكون قرار إبرام العقود وتحديد الأسعار، وبالادور كان يومها رئيساً للوزراء ومرشحاً للرئاسة، أي إنه إذا ثبت أنه مستفيد يقع تحت جرم «التمويل السياسي». وقد ورد أيضاً مرات عدة اسم الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي، الذي كان آنذاك وزيراً للمال، أي المسؤول الأول عن عقود مديرية الصناعات البحرية، ويمكن أن تطاله الفضيحة بسبب دوره في المعركة الانتخابية، حين كان الناطق الرسمي باسم بالادور وأحد مديري الحملة، وهو ما سبّب نزاعه مع شيراك.

وما يزيد من خطورة القضية أن اسم ساركوزي يظهر مرات عديدة في ملف التحقيق. ففي مطلع هذه السنة، كشفت شرطة اللوكسمبورغ عن «دور لساركوزي» في إنشاء شركة «هاين»، التي كانت مكلّفة بـ«توزيع العمولات»، ومن ضمنها عمولات صفقة «سواري ـ 2» مع السعودية و«برافو» المتعلقة بطرادات تايوان، إلى جانب عقد «أغوستا» الباكستاني.

كذلك نشرت مجلة «نوفل أوبسرفاتور» في عددها الأخير نسخة عن «رسالة تهديد» وجهها المدعو جان ماري بوافان، الذي كان مسؤولاً عن هذه الشركة قبل أن يتوقف دفع العمولات، إلى مدير الأمن في مصرف باريس جاك فيليب مارسو. وأهمية هذه الرسالة أنها جاءت في 4 كانون الأول عام 2006، أي بعد إعلان ساركوزي ترشيحه. ويذكر فيها أن ضابطي عدل من محكمة اللوكسمبورغ جاءا يطلبان بعض الملفات. ويشير إلى أنه اتصل بمدير الصناعات البحرية ليعلمه بالأمر، وكذلك بـ«ابن العم المحامي كلود أرنو»، ويضيف مباشرة «شريك المرشح»، في إشارة إلى شريك ساركوزي في مكتب المحاماة. وقد أكد مدير المبيعات في مديرية الصناعات البحرية جيرار فيليب مينياس أن المدعو بوافان «كان بحاجة ماسة إلى المال، وأن لعبة قوى كانت تحصل بينه وبين الدولة الفرنسية». كذلك وضع مينياس في يدي قاضي التحقيق رسالة تتعلق بـ«شخصين أرسلهما NS» طلبا التخلّص من أطر تسهيلات دفع العمولات غير القانونية. وأكد أمام القاضي أن «حرفي NS يشيران إلى نيكولا ساركوزي».

وقبل عطلة نهاية الأسبوع، أعلنت العائلات أنها ستتقدم بدعوى ضد شيراك ودوفيلبان بتهمة «تعريض حياة الآخرين للخطر»، لأنها تشتبه في أن القرار الذي اتخذاه بوقف دفع عمولات، في إطار صفقة الغواصات لباكستان، هو الذي أدى إلى تنفيذ الاعتداء كعمل انتقامي. إلا أن دوفيلبان أكد أنه يريد الإدلاء بإفادته لقاضي الشؤون المالية رينو فان رويمبيك هذا الأسبوع، لأن شيراك اتخذ ذلك القرار بسبب «شبهات قوية جداً في وجود رشى يتقاضاها مسؤولون فرنسيون»، ما يعني وجود فساد، ومن مسؤولية الدولة وقف عمليات الفساد.

ويبدو أن العائلات اقتنعت بالأمر وقررت وقف الدعوى، ما عُدّ «تسجيل نقطة» لمصلحة دوفيلبان في صراعه مع ساركوزي. من جهته، فإن ساركوزي يتمتع بحصانة تحميه حتى خروجه من الإليزيه من التحقيق والاتهام، إلا أنه يمكن أن يدلي طوعاً بشهادته إن هو أراد ذلك. ورغم ترديده «أن الأمر لا يعنيه»، إلا أن هذه القضية الجديدة في عائلة اليمين الكبرى يمكن أن تسبب ضرراً كبيراً للأكثرية قبل سنة وقليل من الانتخابات الرئاسية، وخصوصاً أن ظروف تأليف الحكومة الجديدة مهّد لشرخ كبير داخل اليمين يشبه إلى حدّ كبير «أجواء نهاية عهد» جيسكار ديستان و«فضيحة الماس»، كما تذكّر به الصحافة هذه الأيام.

ساركوزي يتودد لأوباما وميدفيديف في قمة لشبونة (دومينيك فاتيك ـ رويترز)

كولومبيا في عهد سانتوس: تقارب مع الجوار وتمايز عن أوريبي

مع قضاء الرئيس الكولومبي الجديد خوان مانويل سانتوس 100 يوم في السلطة، بدأت معطيات عهده الجديد في الظهور، ولا سيما لجهة التقارب مع الجوار وبعض التمايز عن سلفه ألفارو أوريبي

بوغوتا ـ **بول الأشقر**

عقد وزراء خارجية ودفاع الإكوادور وكولومبيا أول من أمس اجتماعاً حاسماً لإعادة العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ آذار 2008 بعد الهجوم على مخيم «الفارك» داخل الأراضي الإكوادورية، الذي قضى فيه القيادي راوول ريس. وشاءت المصادفة أن يعقد الاجتماع 3 أيام بعد غارة جديدة شبيهة في المنطقة نفسها ــ على الطرف الكولومبي من الحدود هذه المرة ـ خلفت 14 قتيلاً، منهم 8 نساء وطفلان يرجح أن يكون واحد منهم من التابعية الإكوادورية. وبعكس الهجوم الأول الذي أدى إلى قطع العلاقات بين البلدين، وكان آنذاك الرئيس الكولومبي الحالي خوان مانويل سانتوس وزيراً للدفاع في حكومة ألفارو أوريبي، لن تؤدي الغارة الجديدة إلى توترات بين البلدين ولن تعكر العلاقات بينهما.

وفي إشارة واضحة إلى تغيّر المناخ بين الإكوادور وفنزويلا من جهة وكولومبيا من جهة أخرى، لم تؤجّل اجتماعات الوزراء، فيما سلمت فنزويلا السلطات الكولومبية قبل يومين ثلاثة عناصر من الكفاح المسلح الكولومبي ـ اثنان من الفارك وواحدة من «جيش التحرر الوطني» ـ فيما ستبعد كولومبيا مهرب المخدرات الفنزويلي وليد مقلد إلى كراكاس، رغم أنه مطلوب من العدالة الأميركية.

من جهة أخرى، أكمل الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس أول مئة يوم من ولايته، وهو لا يزال يعيش شهر عسل في علاقته مع الرأي العام. ودل آخر استطلاعات الرأي على أن سانتوس يحظى بتأييد 73 في المئة من الكولومبيين، فيما بقيت شعبية الرئيس السابق ألفارو أوريبي مرتفعة وفي المستوى نفسه.

ويدل الاستطلاع على أن الكولومبيين يؤيدون بأكثرية ساحقة، وبنسبة 83 في المئة التقارب الحاصل مع فنزويلا. وقال سانتوس أخيراً إنه يجد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز «أقرب أصدقائه الجدد». وينقسم الرأي العام الكولومبي بشأن تقويم عهد سانتوس، إذ يرى 50 في المئة أن سانتوس هو «استمرار لحكم أوريبي»، ويرى 46 في المئة أنه «يمثّل تغييراً بالنسبة إلى سلفه».

> **شهر العسل مستمر مع الرأي العام: 73 في المئة يؤيدون سانتوس**

ويؤيد 75 في المئة من الكولومبيين أن تعوض الدولة ضحايا العنف، وفي ذلك تمايز عن الموقف «الأوريبي» الذي يرفض اعتبار عنف الدولة «مساوياً» لعنف الفارك أو الباراميليتاريس. ويؤيد 74 في المئة من الكولومبيين إجراء حوار مع منظمات الكفاح المسلح.

وفي ما يخص أوريبي، يرى 59 في المئة من الكولومبيين أن عليه أن يعتزل السياسة، و37 في المئة يرون أن يستمر في الحياة السياسية.

والتناقضات والالتباسات الواردة في هذا الاستطلاع ستستمر حسب مراقبي الحياة السياسية الكولومبية حتى تبلور المسارات القضائية الداخلية التي ستحاكم الرئيس السابق ألفارو أوريبي وتحدد إذا كان قد اضطهد المجلس الدستوري والسياسيين والصحافيين المعارضين، ومسؤوليته في التنصت على هؤلاء خلال ولايته. إلا أن الخبراء لا يعولون كثيراً على مقاضاة أوريبي دولياً، ويرون أنها لن تؤدي إلا إلى رص الصفوف حوله. وقد بدأت الخطوات التمهيدية لهذه المحاكمة في الكونغرس، فيما التحقيقات والاعتقالات في أوساط معاونيه مستمرة بشأن فضائح التنصت.

وقبل 3 أيام، هربت مديرة الاستخبارات السابقة المتهمة بالتنصت وطلبت اللجوء السياسي في باناما. عندئذ، ستنجلي صورة خوان مانويل سانتوس ويتضح ما له وما عليه، في ضوء مصير ألفارو أوريبي الذي يحاول من ناحيته استغلال الانتخابات البلدية المقبلة لإثبات لسانتوس والآخرين أنه يبقى اللاعب الأكبر وأنه لا مجال لتخلي عنه وعن شعبيته.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم وتركيب أجهزة تحريض وحماية لزوم مولّدات معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط. 4، بعد دفع مبلغ /500,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من ق. ظ. يوم 2010/12/20، وتفضّ العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة التاسعة صباحاً.

المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1695

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم

الدكتور ميشال نقولا لحود

شقيقاه: الدكتور الياس والمحامي جوزف
شقيقتاه: ماري وأنجال لحود
ينعونه بمزيد من الأسى
تقبل التعازي اليوم الاثنين 22 الجاري في صالون كنيسة القدّيسين قسطنطين وهيلانة في جونيه قرب البريد من الساعة 11 قبل الظهر إلى السابعة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم علي حسين معتوق . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/709039

نداء انساني

مطلوب كلية
من فئة A+ ت: 70/800840

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار ■ الاثنين 22 تشرين الثاني 2010 العدد 1274

الدوري اللبناني

الصفاء أوّل والأنصار وصيفاً والعهد ثالثاً محلّ النجمة

حقق فريقا الصفاء والأنصار فوزين على السلام والتضامن، السبت، فيما تجاوز العهد قطوع المبرة، الأحد، وتعرقل النجمة أمام الراسنغ الصعب، وخطف الإخاء أول فوز له أمام الإصلاح، بعدما استعاد الساحل نفسه، الجمعة، على حساب الغازية

حارس مرمى النجمة نزيه أسعد يلتقط الكرة أمام مهاجمي الراسينغ دونالد وعبد الهادي ومراقبة من قاسم محمود (مروان طحطح)

رغم سخونة مبارياته، شهد الأسبوع أضعف نسبة من الأهداف (9 من 6 مباريات)، وبقيت أبواب الملاعب تائهة بين مشرع وممنوع ...

العهد × المبرة (2 ـ 1)

تجاوز العهد فريق المبرة بصعوبة بركلتي جزاء وارتقى ثالثاً، في لقاء مثير على ملعب المدينة الرياضية. تكافأ الفريقان لعباً وتفوقت خبرة العهد، فيما وقع المبرة في التوتر ودفاعه في خطأين كلّفاه غالياً، مع بطاقة حمراء للاعبه حسن حمود (88).

بدأ المبرة جيداً، وصدّ له الحارس محمد حمود 3 كرات، فردّ عباس كنعان بقذيفة صدها الحارس بيطار. وكسب العهد ركلة جزاء اعترض عليها المبرة بشدة وسجلها حسن معتوق بمهارة (35). وخلّص البيطار كرتين للعلي ودقيق.

وفي مطلع الشوط الثاني، عاجل طارق العلي بهدف التعادل بكرة رائعة سددها زاحفة (47)، وسبّب العلي ركلة جزاء (55) لعرقلته من فابيو، فسجلها المعتوق (هدفه الثامن)، ويتألق رتشارد، ويضيّع البديل حسن شعيتو كرة انفرادية، ويضغط المبرة آخر اللعب، فيستغل دقيق المرتدة ويرفعها لوب ترتد من القائم ليتابعها شعيتو خارجاً (88).

■ حكم اللقاء بنجاح رضوان غندور مع سامر بدر وعلي عدي.

الراسنغ × النجمة (0 ـ 0)

تفوّق النجمة ولم يسجل، ودافع الراسنغ ونجح، فخطف النقطة ولجم ضيفه عن الاقتراب من المقدمة.

ووضحت حاجة النجمة إلى التهديف وحاجة الراسنغ إلى البدلاء المناسبين.

قبل 5 دقائق من موعده، انطلق اللعب بضغط نجماوي، ومن كرة رأسية للكابتن عباس عطوي انفرد أكرم المغربي وقدمها ضعيفة للحارس وسام كنج (8). وأنقذ الحارس نزيه أسعد كرة لرياض قبيسي العائد. ومع تقدم نجماوي، لعب محمد جعفر كرة حرة سددها حسين حمدان قوية ضبطها الحارس كنج (21)، ورد عطوي بكرة حرة ارتطمت بيد مدافع راسنغاوي عدّها الحكم غير مقصودة (35)، وخلّص الحارس نزيه أسعد كرة للخطير سيرج سعيد واصطدم بالقائم، وختم حمدان بكرة خلّصها كنج وكرة خطرة للكابتن حسن خاتون أنقذها الحارس أسعد.

سيطر لاعبو قندوز في الشوط الثاني، وسط تراجع راسنغاوي، وبعد ثلاث كرات للمغربيين أحمد وأكرم وحمدان، راوغ خاتون 3 لاعبين وسدد كرته فلامست القائم. ونشط النجمة فسدد شاهين فوق المرمى، وقطع الحارس كنج كرة علوية الذي سدد كرة ثانية في القائم.

■ قاد اللقاء الحكم وارطان ماطوسيان مع علي عيد ومصطفى بواب.

الإصلاح × الإخاء (0 ـ 1)

خطف الإخاء فوزاً أول، أمس، على ملعب بيروت البلدي، في لقاء متواضع خلا من الخطورة، سوى من كرة انفرد بها محمد بدر الدين فقطعها المدافع دانيال الاعور بخشونة لينال «صفراء».

> أسبوع فقير بالأهداف وأبواب الملاعب حزورة الجمهور

وتبدّلت الحال نسبياً بعدما تخلّى الإصلاح عن حذره الدفاعي، وجاءت أخطر فرصة إخائية من كرة رأسية لحسين طحان أبعدها الدفاع عن خط المرمى فتابعها البديل ربيع الحصري ليبعدها الحارس بلال كساب. وارتفعت الإثارة أواخر اللعب، وتباطأ الإصلاحي محمد بدر الدين المنفرد، فضبط كرته الحارس الكاخي (90).

وفي اللحظات الأخيرة، ترجم حسن ملاح الكرة الحرة الى شباك الإصلاح ليعلن بداية كسر النحس.

■ قاد اللقاء الحكم محمد المولى مع هادي كسار وعلي سرحال.

السلام × الصفاء (3ـ1)

عاد الصفاء بفوز متوقع على ضيفه السلام معززاً صدارته بثلاثية.

تفوّق لاعبو سمير سعد، وسجلوا أول هدف عبر الثعلب روني عازار عبر كرة مرتدة من الحارس علي خلف سددها محمود الزغبي (23). وصدّ الحارس زياد الصمد كرة للسعدي، ردّ عليها حسن فرحات بكرة لامست العارضة قبل أن تهزها قذيفة للمتحرك أحمد طراد.

وطمأن الكابتن خضر سلامي فريقه بهدف ثان عبر عرضية من النجم الزغبي (53). وبعد ثلاثية سلامية في مصيدة التسلل، أضاف البديل محمد طحان هدف الصفاء الثالث عبر كرة من موزع هدايا العيد الزغبي (73)، وضبط له الحارس خلف كرة انفرادية، وردّت له العارضة كرة أخرى (88)، وختم طراد بهدف وحيد كسر به صيام السلام الطويل متقبّلاً هدية محمد نصار (89).

■ قاد اللقاء الحكم علي صباغ مع محمد ضو ومحمد رمال.

التضامن × الأنصار (0 ـ 1)

حافظ الأنصار على وصافته بفوز ولو باهت مع أداء متواضع نسبة إلى إمكانياته، وعاد التضامن الى صور بخسارة مقبولة، مؤكداً تطوره وخطورته حين اكتمال صفوفه، على ملعب بيروت البلدي، السبت.

بدأ التضامن بلعب مفتوح أجبر «الخضر» على الحذر من الاندفاع الهجومي، ما أضعف خطورته على مرمى فضل مسلماني، فكانت أول محاولة انصارية من أحمد أيوب (د12)، وأول خطورة حمراء من علي فقيه (17) ورفيقه يوسف عنبر.

وبعد كرتين لطارق حلوم وربيع عطايا، ضبط مغنية كرة لمحمد حيدر، وكسر محمد عطوي الجو السلبي بكرة رفعها فطار لها أيوب وحوّلها برأسه أوروبية من فوق الحارس الخارج لقطعها (44).

وتحسّن الأداء في الشوط الثاني، وسدد ناصر الدين قذيفة صدها مسلماني (52)، وبعد تبادل هجمات مسالمة دون ازعاج، وسلسلة من التبديلات (خمسة) يهاجم التضامن لخطف التعادل دون خطورة مباشرة، فيرد الظهير محمد باقر برفع كرة مهندسة الى البديل محمد أيوب، فينفرد بالحارس ويرميها خارجاً (93).

■ حكم المباراة بشير أواسي مع بلال الزين وربيع عميرات.

الترتيب العام: 1. الصفاء 18 نقطة، 2. الأنصار 17 ن، 3 . العهد 14 ن، 4 . النجمة 14 ن، 5 . راسنغ 12 ن، 6 . المبرة 10 ن، 7. التضامن 7 ن، 8 . الساحل 7 ن، 9. الغازية 7 ن، 10. الإخاء 6 ن،11. الإصلاح نقطتان، 12. السلام لا نقاط.

فيوري راض بالتعادل

أشار مدرب الراسينغ العراقي مالك فيوري أن فريقه لعب أمام النجمة بواقعية وقال «نجحنا في اتباع خطة دفاعية؛ لأنه يضم عناصر مهارية وصفوفه متكاملة، فيما ينقصنا نحن لاعبون، منهم علي حمية الموقوف، ولا نمتلك بدلاء مناسبين. والمهم أنّ فريقنا حقق ما هو مطلوب منه، ونحن راضون بنتيجة التعادل هذه.

● الدرجة الثانية ●

فوز أوّل للأهلي النبطية والحكمة وطرابلس يشارك الخيول الصدارة

لاعب الخيول رامي أسعد (أرشيف)

تعادل الخيول، المتصدر، وضيفه الاجتماعي 1.1 على ملعب النجمة في المرحلة السادسة من بطولة الدرجة الثانية. وسجل للخيول رامي أسعد (10) وللاجتماعي محمود عبود (20).

وبات طرابلس وصيفاً بفارق الإصابات بفوزه على المحبة 0.2 في طرابلس، سجلهما إبراهيم سويدان (44 و62).

وفاز الأهلي صيدا على السلام زغرتا 1.2 في صيدا، سجل للأهلي مازن جمال (56) ورامي فقيه (72)، وللسلام ربيع عثمان (80 من ركلة جزاء).

وحقق الحكمة فوزه الأول على مضيفه ناصر 0.2 سجلهما كامل سرحان (45) ومحمد علامة (94). وتوقفت المباراة لأكثر من 30 دقيقة بسبب دخول جمهور ناصر إلى أرض الملعب بين الشوطين ومحاولتهم الاعتداء على الحكم جميل رمضان. وفاز الأهلي النبطية على مضيفه حركة الشباب 1.2. سجل للأهلي محمد عيسى (4) وحسام ظاهر (27)، وللحركة حسين يوسف (3). وخسر الإرشاد من ضيفه الشباب 2.1. وسجل للشباب أحمد دياب (19) وعمر ملحم (65)، وللإرشاد خليل دياب (9). وكان المودة قد فاز على ضيفه النهضة 0.3.

آسياد غوانغزو 2010

7 ميداليّات عربيّة وتأهّل تسلاكيان وربّاط إلى النهائيّات

بلغت غلّة العرب 19 ميدالية ملونة في اليوم العاشر من منافسات آسياد غوانغزو، إذ أحرزوا 7 ميداليات، بينها 6 في ألعاب القوى التي انطلقت أمس، بينها ذهبية واحدة للبحريني محبوب حسن محبوب في سباق 5 آلاف متر

جاءت انطلاقة مسابقات ألعاب القوى جيدة عند العرب، إذ أحرزوا 6 ميداليات ملونة في اليوم العاشر لدورة الألعاب الآسيوية الـ 16 «آسياد 2010»، التي تستضيفها مدينة غوانغزو الصينية حتى السبت المقبل. ورفع العرب رصيدهم الى 19 ميدالية، بينها أربع ذهبيات.

ألعاب القوى

أحرز البحريني محبوب حسن محبوب ذهبية سباق 5 آلاف م بعدما قطع المسافة بزمن 13:47:56 دقيقة، وحل أمام القطريين جيمس كواليا كيروي، بطل النسخة السابقة، وفيليكس كيكوال كيبوري.

وأحرزت البحرينية شيتاي ايشتي هابتجبريل برونزية سباق 10 آلاف م بزمن 31:53:27 دقيقة وحلت خلف الهنديتين بريجا سريدارال وكافيتا راوت.

واحتفظ الطاجيكي ديلشود نازاروف بذهبية رمي المطرقة بتسجيله مسافة 76,44 متراً، والياباني هيروكي دوي بالفضية 68,90 م، وآلت البرونزية الى الإيراني كافيه الموسوي 68,72 م.

وكسب الصيني هاو وانغ شرف أن يكون صاحب أول ذهبية في أمّ الألعاب باحتلاله المركز الأول في سباق 20 كلم مشياً بزمن 1:20:50 ساعة، متقدماً على مواطنه يافي تشو والكوري الجنوبي كيم هيون سوب.

وفي منافسات السيدات، احتفظت الصينية لينغ لي بذهبية الكرة الحديدية برميها لمسافة 19,94 متراً، وكانت الفضية من نصيب مواطنتها ليجياو غونغ، والبرونزية آلت الى الكورية الجنوبية لي مي ميونغ.

وظفرت الهندية سودا سينغ بذهبية سباق 3 آلاف م موانع قاطعة المسافة بـ9:55:67 دقائق، وتقدمت بفارق أجزاء قليلة من الثانية على الصينية يوان جين، وذهبت البرونزية الى اليابانية مينوري هاياكاري.

وكان اللبناني جان كلود رباط حامل ذهبية الوثب العالي آخر المتأهلين الى نهائي المسابقة، بعدما اجتاز التصفيات بصعوبة في المحاولة الثالثة 2,15 م.

وفي سباق 100 م، تأهل العماني فهد الجابري الى الدور الثاني بحلوله ثالثاً في المجموعة الأولى، والقطري صامويل فرانسيس صاحب الرقم القياسي الآسيوي (9,99 ث) بحلوله ثانياً في المجموعة الثالثة أمام السعودي ياسر الناشري الثالث، وتأهل السعودي يحيى حبيب حامل الذهبية ثاني المجموعة الرابعة، والعماني بركات الحارثي أول المجموعة الخامسة.

وفي سباق 400 م، تأهل السعودي إسماعيل الصبياني بسهولة الى الدور النهائي بإحرازه المركز الأول في المجموعة الأولى، ومواطنه يوسف المسرحي والقطري فيمي سيون اوغونودي أول وثاني المجموعة الثالثة.

ولدى السيدات، تأهلت اللبنانية غريتا تسلاكيان بصعوبة الى الدور النهائي لسباق 100 م أيضاً لتحقيقها أفضل زمن بعد المتأهلات رسمياً، وجاءت رابعة في المجموعة الثالثة بتسجيلها زمن 11,84 ثانية.

الرماية

أحرز منتخب الكويت المؤلف من فهيد الديحاني (54 عاماً) وحمد العفاسي (38 عاماً) ومشفي المطيري (37 عاماً) فضية الفرق في الرماية، بعدما جمع 407 نقاط، وحل خلف المنتخب الصيني (414)، وأمام الهندي (403).

وحل اللبناني وسام خليل في المركز الـ32 قبل الأخير بتحقيقه 111 إصابة.

ولدى السيدات، احتكرت الصين الميداليات الثلاث في الفردي، فجاءت كينغنيان لي أولى برصيد 106 نقاط أمام مواطنتيها روي لي (105) ويافي جانغ (104).

وكان طبيعياً أن تعود ذهبية الفرق الى الصين (315 نقطة)، وجاءت بفارق كبير أمام كوريا الجنوبية (282) وتايلاند (276).

وكانت غلة الصين منخفضة اليوم واقتصرت على 8 ذهبيات فقط فارتفع رصيدها الى 146 ذهبية و71 فضية و70 برونزية (المجموع 287)، وكان أبرز ما حصلت عليه ذهبية فردي البادمنتون للرجال وذهبية الحسام لفرق السيدات (مبارزة) وذهبية السباحة الإيقاعية المتنوعة.

وتحتل كوريا الجنوبية المركز الثاني ولها 162 ميدالية (55 و46 و61) أمام اليابان برصيد 145 ميدالية (30 و53 و62).

سجل رباط 2,15 م في الوثب العالي وتأهلت تسلاكيان في سباق 100 م

اللبناني جان كلود رباط يجتاز حاجز 2,15 متراً في الوثب العالي (بيتر باركس ـ أ ف ب)

رفعت الصين رصيدها الى 287 ميدالية ملونة أمام كوريا واليابان

كرة السلة

فوز خامس للحكمة والرياضي يستعيد توازنه وقمّة زحلة لأنيبال

استعاد الرياضي توازنه في بطولة بنك ميد لكرة السلة بفوزه على مضيفه المتحد 75-57 (الأرباع 23-15، 39-26، 52-44، 75-57) في قاعة المتحد بطرابلس. وعانى الفريقان من الرطوبة العالية داخل القاعة، التي أدت الى تزحلق اللاعبين مراراً. وكان أفضل مسجل للرياضي جان عبد النور 21 نقطة (منها 3 ثلاثيات) و8 متابعات، وأضاف جو فوغل 19 نقطة و14 متابعة، وسجل الأميركي لورين وودز 8 نقاط والتقط 23 متابعة، وعلي محمود 11 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة. ولدى المتحد سجل ايلي رستم 15 نقطة، وأضاف باسل بوجي 14 نقطة مع 9 متابعات. قاد المباراة الحكام اليونانيان ستيليوس كوكولاكيديس ولازاروس فورايديس، ومروان ايغو.

وحقق الحكمة فوزه الخامس هذا الموسم على حساب هوبس بفارق 14 نقطة 71-54 (الأرباع 31-8، 48-20، 63-39، 71-54) في المباراة التي أجريت على ملعب الرياضي غزير. وواصل هوبس مفاجأة الموسم الماضي عروضه السيئة وباتت علامة استفهام كبيرة ترسم حول تشكيلة الفريق وأجنبيّيه. وقد سيطر الأخضر على كل مفاصل المباراة وتألق في صفوفه الدوليان روني فهد بـ19 نقطة وصباح خوري بالرصيد عينه من النقاط والتقط 6 متابعات، وحقق الأميركي غارنيت طومسون «دوبل ـ دوبل» بتسجيله 12 نقطة والتقاطه 13 متابعة، كما سجل حسين توبة 6 نقاط والتقط 10 متابعات، وغالب رضا 9 نقاط. وفي ناحية هوبس، فكان الأميركي وليم بيرد الأفضل بتسجيله 24 نقطة والتقاطه 14 متابعة محقّقاً «دوبل ـ دوبل» ثانية في المباراة، وأضاف أمير عيد 9 نقاط ومحمد همدر 8 نقاط و9 متابعات. قاد المباراة الحكام اليوناني ستيليوس كوكولاكيديس وعادل خويري وزياد طنوس.

حسم أنيبال «دربي» زحلة لمصلحته باكتساحه جاره الشباب حوش الأمراء 79-46 (23-7، 44-17، 61-35، 79-46) على ملعب القلبين الأقدسين. وتفوق أنيبال بفارق خبرته على ضيفه الصاعد هذا الموسم إلى مصاف نوادي الدرجة الأولى. وكان أفضل مسجل لأنيبال الأميركي تيرانس شانون 26 نقطة مع 17 متابعة، وأضاف جهاد المر 13 نقطة وروي سماحة 10 نقاط، فيما مرر رودريغ عقل 10 تمريرات حاسمة. وكان الأميركي مارك داوسون الأفضل لدى الشباب 20 نقطة مع 9 متابعات، وأضاف ريمون داغر 9 نقاط مع 7 متابعات.

قاد المباراة الحكام اليوناني لازاروس فورايديس وفوزي عشقوتي ورباح نجيم. ويلعب غداً الشباب مع الحكمة على ملعب الأنطونية زحلة (الساعة 19:30) في افتتاح المرحلة الثامنة.

غطاس الحكمة يلتقط الكرة بمراقبة وقانصو (13) وبوداغر (15) من هوبس (بروفوتو)

أخبار رياضية

بطولة لبنان للتزلّج المائي

نظّمت لجنة التزلّج المائي بالتعاون مع النادي اللبناني للسيارات والسياحة بطولة لبنان في مسابقة «الألواح المائية» في الكسليك، بمشاركة 27 متزلجاً ومتزلجة. وفي النتائج، لدى الذكور فئة تحت الـ16 سنة: فاز جورج أسود أمام لوتشيانو تاسو والكسندر مخباط. وفي فئة بين 16 سنة و42 سنة فاز سيلفيو شيحا أمام رواد أبو معشر وتانغي فوكون ويوسف طنوس. ولدى الإناث، فازت رانيا حلبي أمام دونا سعادة.

توأمة بين اتلتيكو وويغان

أقام نادي اتلتيكو بيروت حفله السنوي بحضور الأمين العام المساعد للاتحاد الآسيوي والأمين العام لاتحاد غرب آسيا في كرة السلة هاغوب خاجيريان، ورئيس النادي روبير باولي وإداريين وأجهزة فنية ولاعبين ولاعبات. وكشف باولي عن مشروع توأمة مع نادي ويغان الإنكليزي الذي يلعب في الدوري الممتاز في إنكلترا، وأعلن مدّ يده لاتحاد اللعبة وأنديتها.

«خليجي 20» من الدوري والكأس

أعلن مدير قناة الدوري والكأس القطرية عيسى بن عبد الله الهتمي إطلاق النسخة الثانية من مسابقة الملحق الذهبي لأفضل تغطية صحافية في «خليجي 20». وضمت لجنة التحكيم سعد الرميحي، مستشار أمير قطر لشؤون المتابعة (عضو شرف)، وستضم أيضاً مروان عرفات، وديع عبد النور، محمد سيف الدين، بدر الدين الإدريسي، ومقرر اللجنة باسم الرواس. وستنحصر الجائزة فقط بالصحف التي تصدر ملاحق خاصة عن كأس الخليج.

استقالة البدري من تدريب الأهلي

القاهرة ـ **هاني العسال**

لقي الأهلي هزيمة ثقيلة أمام مضيفه الإسماعيلي 3-1 ضمن المرحلة الـ11 من الدوري المصري لكرة القدم. وسجل للإسماعيلي شادي محمد (10) وعبد الله الشحات (34) والنيجيري غودوين (38)، وللأهلي الدولي أحمد فتحي (71). وشهدت المباراة مشاركة المهاجم الدولي اللبناني محمد غدار في صفوف الأهلي منذ الدقيقة 54 بديلاً للبيبري المصاب فرانسيس، وقد حاول غدار اختراق دفاعات الإسماعيلي بمعاونة المهاجم الثاني محمد ناجي «جدو»، الذي شارك في اللقاء منذ بدايته متأثراً بإصابته السابقة في مباراة مصر وأوستراليا الودية. وأعقبت المباراة هتافات عدائية من جماهير الأهلي للمطالبة بإقالة حسام البدري المدير الفني بسبب سوء النتائج، وهو ما دفع البدري بالفعل إلى تقديم استقالته إلى مجلس إدارة النادي، التي يُفترض أن تناقَش في اجتماع يعقد خلال ساعات، وأبرز الأسماء المرشحة لخلافة البدري في منصبه الفرنسي إيرفي رينارد المدير الفني السابق لمنتخب زامبيا. وقد لعب الأهلي في غياب 11 لاعباً. وبهذه النتيجة، يتوقف رصيد الأهلي عند 18 نقطة في المركز الثاني خلف الزمالك المتصدر بـ24 نقطة بعد فوزه على ضيفه المصري 1-0 سجله محمد إبراهيم (93). وتبقى للأهلي مباراتان مؤجلتان. وفي باقي مباريات المرحلة فاز إنبي على الاتحاد السكندري 2-0، وتعادل مصر المقاصة مع الجونة 0-0.

البطولات الوطنية الأوروبية

فوزان ساحقان لبرشلونة وريال مدريد قبل «إل كلاسيكو»

تقاسم مانشستر يونايتد الصدارة مع تشلسي في إنكلترا، بعد فوزه وسقوط الأخير، في الوقت الذي حقق فيه ريال مدريد وبرشلونة فوزين ساحقين في إسبانيا. وواصل المتصدران ميلان ودورتموند انتصاراتهما في إيطاليا وألمانيا توالياً

راوول محتفلاً بأحد أهدافه الثلاثة في مرمى بريمن (مارتن مايسنير ـ أ ب)

اشتعلت المنافسة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بعد تعرّض تشلسي المتصدر لخسارة جديدة، جاءت على يد مضيفه برمنغهام 1.0، فكان مانشستر يونايتد الفائز الأكبر بتغلبه على ويغان 0.2، مستفيداً أيضاً من خسارة منافسه المباشر أرسنال أمام توتنهام هوتسبر 3.2، في المرحلة الرابعة عشرة.

وتساوى تشلسي ومانشستر يونايتد نقاطاً في الصدارة بفارق نقطتين عن أرسنال.

فعلى ملعب «سانت أندروز» ألحق برمنغهام الخسارة الثانية على التوالي بتشلسي والرابعة هذا الموسم، بفوزه عليه بهدف يتيم سجله الدولي السابق لي بوير (17).

وعلى ملعب «أولد ترافورد»، تغلب مانشستر يونايتد على جاره ويغان 0.2 علماً بأنه لعب نصف الساعة الأخير في مواجهة تسعة لاعبين بعد طرد قائد الأخير الباراغوياني أنطونيو الكاراز (59) لحصوله على البطاقة الثانية، ثم المهاجم الكولومبي هوغو رودالیغا في الدقيقة 61.

وانتظر مانشستر يونايتد حتى الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول ليفتتح التسجيل بواسطة المدافع الفرنسي باتريس ايفرا، وأضاف المكسيكي خافيير هرنانديز الثاني (77).

وعلى ملعب الإمارات، قلب توتنهام تأخره أمام مضيفه وجاره اللدود أرسنال 2.0 إلى فوز مثير 3.2. سجلها الفرنسي سمير نصري (9) والمغربي مروان الشماخ (27) لأرسنال، وغاريث بايل (49) والهولندي رافايل فان در فارت (76 من ركلة جزاء) ويونس قابول (86) لتوتنهام.

وهنا باقي النتائج:

بلاكبول × ولفرهامبتون 1.2

بولتون × نيوكاسل 1.5

وست بروميتش ألبيون × ستوك سيتي 3.0

ليفربول × وست هام 3.0

بلاكبيرن × أستون فيلا 0.2

فولام × مانشستر سيتي 4.1

وهذا الترتيب:

1. تشلسي 28 نقطة من 14 مباراة
2. مانشستر يونايتد 28 من 14
3. أرسنال 26 من 14
4. مانشستر سيتي 25 من 14
5. بولتون 22 من 14

إسبانيا

استعاد ريال مدريد المتصدر وبرشلونة الثاني بطريقة مثالية لموقعتهما المنتظرة الاثنين المقبل بفوزيهما الساحقين على أتلتيك بلباو وألميريا 1.5 و0.8 توالياً في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإسباني.

في المباراة الأولى، سجل الأرجنتيني غونزالو هيغواين (19) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (30 و62 و90 من ركلة جزاء) وسيرجيو راموس (57 من ركلة جزاء) أهداف ريال مدريد، وليورنتي (40) هدف بلباو.

وفي الثانية، حسم برشلونة النتيجة في مدى 20 دقيقة في الشوط الأول بعدما سجل الأرجنتيني ليونيل ميسي الهدف الأول (16)، وسرعان ما أضاف أندريس اينييستا الثاني بعد دقيقتين، أتبعه مدافع ألميريا أكاسييتي بالثالث خطأ في مرمى فريقه (24)، ثم أضاف بدرو الرابع (34) وميسي الخامس (36).

وفي الشوط الثاني أضاف الفريق الكاتالوني ثلاثة أهداف، منها اثنان لبويان كركيتش في الدقيقتين 61 و72، وآخر لميسي (66).

ويتصدر رونالدو ترتيب الهدافين (14) يليه ميسي (13).

وانتهت قمة المرحلة بين فياريال الثالث وضيفه فالنسيا بالتعادل 1.1، سجلهما اريتز ادوريز (20) لفالنسيا والإيطالي جيوسيبي روسي (73) لفياريال.

وهنا باقي النتائج:

اوساسونا × سبورتينغ خيخون 0.1

اسبانيول × هيركوليس اليكانتي 0.3

ليفانتي × راسينغ سانتاندر 1.3

ديبورتيفو لا كورونيا × ملقة 0.3

وهذا الترتيب:

1. ريال مدريد 32 من 12 مباراة
2. برشلونة 31 من 12
3. فياريال 24 من 12
4. إسبانيول 22 من 12
5. فالنسيا 21 من 12

إيطاليا

قاد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فريقه ميلان المتصدر إلى فوز جديد في الدوري الإيطالي على حساب ضيفه فيورنتينا بتسجيله هدف المباراة الوحيد (45)، في المرحلة الثالثة عشرة.

وفقد لاتسيو الثاني نقطتين ثمينتين بتعادله مع مضيفه بارما 1.1، سجلهما فلوكاري (45) للاتسيو والأرجنتيني هيرنان كريسبو (23) لبارما.

وارتقى يوفنتوس إلى المركز الثالث بفوزه على مضيفه جنوى 0.2، سجلهما البرتغالي إدواردو (18 خطأ في مرمى فريقه) والصربي ميلوش كراسيتش (23).

وتابع إنتر ميلانو حامل اللقب مسلسل نتائجه الكارثية بسقوطه أمام مضيفه كييفو 2.1، سجلها سيرجيو بيليسيه (29) وديفيد موسكارديللي (82) لكييفو والكاميروني صامويل إيتو (90) لإنتر.

وتغلب روما على ضيفه أودينيزي 0.2، سجلهما الفرنسي جيريمي مينيز (24) وماريو بوريللو (56).

وهنا باقي النتائج:

بريشيا × كالياري 2.1

كاتانيا × باري 0.1

تشيزينا × باليرمو 2.1

ليتشي × سمبدوريا 3.2

وهذا الترتيب:

1. ميلان 29 نقطة من 13 مباراة
2. لاتسيو 26 من 13
3. يوفنتوس 23 من 13
4. روما 22 من 13
5. نابولي 21 من 12

ألمانيا

واصل بوروسيا دورتموند المتصدر سلسلة نتائجه الرائعة بفوز جديد على حساب مضيفه فرايبورغ 2-1، سجلها ماتس هاملز (27 خطأً في مرمى فريقه) لفرايبورغ والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (76) والكرواتي منصور موجدزا (78 خطأً في مرمى فريقه) لدورتموند، في المرحلة الثالثة عشرة.

ووضع ماينتس حداً لثلاث هزائم متتالية وتغلب على بوروسيا مونشنغلادباخ 2.3. سجل للفائز أندريه شورلي (34)، والتونسي سامي العلاقي (76 و88)، وللخاسر ماركو روس (53 و70).

وعلى ملعب «باي أرينا»، انتهت المواجهة الكبيرة بين باير ليفركوزن وضيفه بايرن ميونيخ بالتعادل 1.1 سجلهما ماريو غوميز (34) لبايرن والمكسيكي أرتورو فيدال (45 من ركلة جزاء) لليفركوزن.

وقاد المهاجم الإسباني المخضرم راوول غونزاليس فريقه شالكه إلى فوز ساحق على فيردر بريمن 0.4 بتسجيله ثلاثية في الدقائق (45 و56 و71)، وأضاف كريستوف ميتسلدر الرابع (22).

وهنا باقي النتائج:

أينتراخت فرانكفورت × هوفنهايم 4.0

هانوفر × هامبورغ 2.3

نورمبرغ × كايزرسلاوترن 3.1

شتوتغارت × كولن 1.0

سانت باولي × فولسبورغ 1.1

وهذا الترتيب:

1. دورتموند 34 نقطة من13 مباراة
2. ماينتس 27 من 13
3. باير ليفركوزن 25 من 13
4. هانوفر 22 من 13
5. هوفنهايم 21 من 13

فرنسا

ارتقى ليل إلى صدارة ترتيب الدوري الفرنسي في المرحلة الرابعة عشرة بعد فوزه على ضيفه موناكو 1.2، سجلها بيار ألان فرو (38) والبولوني لودوفيتش أوبرانياك (78) لليل والبرازيلي بيريرا دا سيلفا أدريانو (57) لموناكو.

وتساوى مونبلييه مع ليل بتغلبه على مضيفه نيس 0.1، سجله جيرو (83).

في المقابل، سقط بريست المتصدر السابق أمام رين 2.1، سجلها الكونغولي جيريس كيمبو إيكوكو

> سقوط تشلسي وأرسنال في إنكلترا وإنتر في إيطاليا وبريست في فرنسا
>
> سجل كل من ميسي ورونالدو وراوول ثلاثية «هاتريك»

في إسبانيا

أكد الموقع الرسمي لنادي ريال مدريد الإسباني أن الفريق سيفتقد خدمات مهاجمه الأرجنتيني غونزالو هيغواين ولاعب خط الوسط الألماني سامي خضيرة (الصورة) في اللقاء المقبل أمام أياكس أمستردام الهولندي، ضمن الجولة الخامسة من دوري أبطال أوروبا. ونشر الموقع الرسمي أن سبب الغياب يعود إلى تعرّض هيغواين لإصابة حادة في أسفل الظهر، بينما يعاني خضيرة من انكماش في عضلات الفخذ.

من جهة أخرى، تحدّى البرتغالي كريستيانو رونالدو قدرة فريق برشلونة على محاولة تسجيل ثمانية أهداف في مرمى فريقه ريال مدريد، وذلك عندما سُئل عن رأيه في فوز حامل اللقب 8-0، وقال رونالدو: «الفوز 8-0 لا يعني بالنسبة إلي أي شيء. دعونا نر هل يستطيعون تسجيل ثمانية أهداف أمامنا يوم الاثنين (من الأسبوع المقبل)».

من جانبه، رأى المدافع الدولي الاسباني سيرجيو راموس، أمس، أن فريقه ريال مدريد لا برشلونة هو أفضل فريق في العالم.

الدوري الأميركي للمحترفين

ممفيس يلحق بميامي خسارته الخامسة

تعرض ميامي هيت المرشح القوي لإحراز اللقب، قبل انطلاق الموسم، لخسارته الخامسة في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين في مباراة حماسية أمام ممفيس غريزليس 95-97.
وحقق غريزليس الفوز في اللحظة الأخيرة عندما سدد رودي غاي الكرة من فوق نجم هيت الجديد ليبرون جايمس، ليخطف ممفيس فوزه الأول بعد خمس خسارات.
وكان أفضل مسجل للفائز ليونيل هولينز 21 نقطة و13 متابعة، ومايك كونلي 16 نقطة، رودي غاي 15 نقطة والاسباني مارك غاسول 11 نقطة و11 متابعة، فيما سجل للخاسر، الذي غاب عنه النجم دواين وايد المصاب في معصمه، جايمس 29 نقطة و11 تمريرة حاسمة، كريس بوش 20 نقطة و10 متابعات وايدي هاوس 20 نقطة بينها 6 ثلاثيات.
وحقق سان انطونيو سبرز فوزه العاشر على التوالي على حساب ضيفه كليفلاند كافالييرز 116-93. وأدى بدلاء سبرز دوراً كبيراً في تحقيق الفوز. ففضلاً عن أداء الموزع الفرنسي طوني باركر الجيد (19 نقطة)، سجل تياغو سبليتر 18 نقطة، مات بونر 12 نقطة، بينها 4 ثلاثيات، والموزع غاري نيل 10 نقاط، فيما كان الموزع مو وليامس الأفضل لدى الخاسر مع 21 نقطة وأضاف البديل دانيال غيبسون 17 نقطة. وفي باقي المباريات، فاز تشارلوت بوبكاتس على ضيفه فينكس صنز 123-105وأورلاندو ماجيك على انديانا بايسرز 90-86، ودالاس مافريكس على اتلانتا هوكس 98-93، واوكلاهوما سيتي ثاندر على ميلووكي باكس 82-81، ودنفر ناغتس على نيوجيرسي نتس 107-103، ويوتا جاز على بورتلاند ترايل بلايزرز 103-94، ونيويورك نيكس على لوس انجلس كليبرز 124-115.
وهنا برنامج مباريات اليوم:
تورونتو رابتورز - بوسطن سلتيكس
ديترويت بيستونز - واشنطن ويزاردز
ساكرامنتو كينغز - نيو اورليانز هورنتس
لوس أنجلس لايكرز - غولدن ستايت ووريرز.

رودي غاي مسجل سلة الفوز لممفيس على ميامي (مارك ويبر ـ أ ب)

دوري أبطال أوروبا

6 فرق تسعى للتأهّل إلى دور الـ 16 وقمّة روما بايرن الأبرز

تتطلع كل من فرق روما وميلان الإيطاليين ومرسيليا الفرنسي وسبارتاك موسكو الروسي وأرسنال الإنكليزي وشاختار دونيتسك الأوكراني إلى حجز مكان لها في دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا عندما تنطلق منافسات الجولة الخامسة من دور المجموعات غداً.
وفي المجموعة الخامسة يستضيف روما، وصيف نسخة الموسم الماضي بايرن ميونيخ الألماني، الذي ضمن تأهله إلى دور الـ16، في قمة هذه المجموعة. ويتطلع روما ثاني المجموعة، إلى الفوز لضمان تأهله مع البايرن إلى الدور المقبل، فيما يسعى البايرن إلى ترؤس المجموعة، حيث إن تحقيقه أي نتيجة أفضل من خسارة 0.2 تكفيه ليؤكد صدارته للمجموعة.
وفي المجموعة السادسة، تنحصر بطاقة التأهل الثانية بين مرسيليا و سبارتاك موسكو، بعدما خطف تشيلسي الإنكليزي البطاقة الأولى. ففيما يكفي الفوز سبارتاك موسكو ليتأهل على حساب ضيفه مرسيليا، فإن هذا الأخير يحتاج إلى الفوز بأي نتيجة غير 0.1 ليرافق تشيلسي، الذي يحتاج إلى نقطة واحدة ليتصدر.
وفي المجموعة السابعة بعد التعادل الدراماتيكي لريال مدريد على أرض مضيفه ميلان في قمة الجولة الرابعة وضمان تأهله إلى الدور المقبل، فإن هذا الأخير ما زال يملك فرصة كبيرة للتأهل إلى جانب الريال، حيث إن فوز الميلان على مضيفه أوسير الفرنسي، وخسارة أياكس الهولندي أمام ضيفه الريال، سيكونان كافيين لتأهل الميلان. أما في المجموعة الثامنة التي لم يضمن أي فريق تأهله فيها، فإن كلاً من أرسنال وشاختار يملك فرصة كبيرة للتأهل، فيكفي أرسنال متصدر هذه المجموعة تفادي الخسارة أمام براغا البرتغالي، وفوز شاختار على بارتيزان الصربي ليتأهل، فيما يحتاج شاختار، في حال فوز أرسنال، إلى التعادل لمرافقته إلى الدور المقبل.
وهنا برنامج مباريات الغد (بتوقيت بيروت):
المجموعة الخامسة:
روما الإيطالي × بايرن ميونيخ الألماني (21،45)
بازل السويسري × كلوج الروماني (21،45)
.المجموعة السادسة:
سبارتاك موسكو الروسي × مرسيليا الفرنسي (19،30)
تشلسي الإنكليزي × زيلينا السلوفاكي (21،45)
.المجموعة السابعة:
أياكس أمستردام الهولندي × ريال مدريد الإسباني (21،45)
أوسير الفرنسي × ميلان الإيطالي (21،45)
.المجموعة الثامنة:
سبورتينغ براغا البرتغالي × أرسنال الإنكليزي (21،45)
بارتيزان بلغراد الصربي × شاختار دونيتسك الأوكراني (21،45).

نجم روما فرانشيسكو توتي (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

(39) وجيروم لوروا (81) لرين وبرونو غروغي (90 من ركلة جزاء) لبريست.
وفاز باريس سان جيرمان على ضيفه كاين 1.2 سجلها غيوم هوارو (34) والتركي ميفلوت ايردينغ (50) لسان جيرمان والمغربي يوسف العربي (85) لكاين.
وهنا باقي النتائج:
نانسي × فالنسيان 0.2
سانت اتيان × أوسير 1.1
سوشو × لوريان 0.2
تولوز × مرسيليا 1.0
ارل افينيون × بوردو 2.4
وهذا الترتيب:
1. ليل 24 نقطة من 14 مباراة
2. مونبلييه 24 من 14
3. باريس سان جرمان 23 من 14
4. رين 23 من 13
5. مرسيليا 22 من 13

هولندا

وسّع أيندهوفن المتصدر الفارق إلى ثلاث نقاط عن مطارده تفنتي انشكيده بعد تعادله مع مضيفه أياكس أمستردام 0.0، وسقوط الثاني أمام ضيفه ازد ألكمار حامل اللقب 2.1، سجلها إلم (32) وأورتيز (63) لألكمار ويونغ (17) لتفنتي.
وارتقى غرونينغن إلى المركز الثالث بعد تغلبه على ضيفه فيينورد روتردام 0.2، سجلهما ماتافز (14 و84).
وهنا باقي النتائج:
اكسلسيور × فينلو 0.1
غرافشاب دوتينشيم × رودا 1.3
فيتيس أرنهايم × هيراكليس 0.2
هيرنفين × فيليم 0.5
ادو دن هاغ × بريدا 0.3
أوتريخت × نيميغن 0.4
وهذا الترتيب:
1. أيندهوفن 34 نقطة من 15 مباراة
2. تفنتي 31 من 15
3. غرونينغن 30 من 15
4. أياكس أمستردام 28 من 15
5. ألكمار 28 من 15.

أصداء عالمية

روديشا وفلاسيتش أفضل رياضي ورياضية لعام 2010

اختار الاتحاد الدولي لألعاب القوى في موناكو الكيني ديفيد روديشا، صاحب رقمين قياسيين عالميين في سباق 800 م هذا الصيف، والكرواتية بلانكا فلاسيتش بطلة اوروبا في الهواء الطلق وصاحبة الرقم القياسي العالمي في الوثب العالي داخل قاعة، أفضل رياضي ورياضية لعام 2010.
وهي المرة الأولى التي يُختار فيها روديشا (21 عاماً) وفلاسيتش (27 عاماً) لهذه الجائزة، وهما يخلفان الجامايكي اوساين بولت والأميركية سانيا ريتشاردز.
وبات روديشا، حامل الرقم القياسي العالمي لسباق 800 م (1,41,01 دقيقة)، أصغر رياضي ينال هذه الجائزة التي تبلغ قيمتها 100 ألف دولار (73130 يورو).
ولدى السيدات، واجهت فلاسيتش، التي اختيرت أفضل رياضية أوروبية هذا العام، منافسة قوية، وخاصة من الأميركية اليسون فيليكش، العدّاءة الوحيدة التي فازت بسباقي 200 م و400 م، وتفوّقت بفضل تتويجها بأكبر تظاهرتين رياضيتين لعام 2010، وهما بطولة العالم داخل قاعة وبطولة أوروبا في الهواء الطلق في برشلونة.

بطولة الماسترز للرجال: فوز سهل لموراي على سودرلينغ

حقق البريطاني اندي موراي (الصورة)، المصنّف خامساً، فوزاً سهلاً على السويدي روبن سودرلينغ الرابع 6-2 و6-4 في لندن، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن بطولة الماسترز لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 8,105 ملايين دولار أميركي.
ولم يجد موراي أي صعوبة في حسم المباراة لمصلحته في مدى ساعة و19 دقيقة. في المقابل، لم يقدم سودرلينغ، الذي بلغ الدور نصف النهائي العام الماضي، عرضاً جيداً.
يذكر أن المجموعة الثانية تضم إلى جانب موراي وسودرلينغ كلاً من السويسري روجيه فيديرر والاسباني دافيد فيرير، فيما تضم المجموعة الأولى الاسباني رافايل نادال، الذي لم يسبق له أن أحرز لقب بطولة ختام الموسم، والصربي نوفاك ديوكوفيتش إضافة إلى التشيكي توماس بيرديتش والأميركي اندي روديك.

توري: خفض رواتب اللاعبين المقصّرين

دعا كولو توري، مدافع ساحل العاج، فريقه مانشستر سيتي إلى خفض رواتب اللاعبين المقصّرين بعد بداية متذبذبة للموسم.
وأبلغ توري (29 عاماً)، الذي انضم الى سيتي من ارسنال العام الماضي، صحيفة نيوز أوف ذا وورلد أن عدداً من اللاعبين في الفريق لا يبذلون جهداً كافياً لتبرير رواتبهم الضخمة. وقال توري «بعض اللاعبين هنا لا يبذلون ما يكفي من الجهد من أجل الفريق».
وأضاف «كلنا نحصل على رواتب كبيرة في سيتي، لكن البعض يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد». وتابع «لا يمكن أي لاعب أن يحصل على مكان في التشكيلة حتى ولو كان لاعباً دولياً إذا لم يظهر قدراته أثناء التدريب».
واعترف توري بحدوث مشادات بين اللاعبين، لكنه قال إنها من الأمور العادية التي تحدث في أي فريق. وأضاف «الكرة لعبة لا تمارس فقط من أجل المال، لكنها تتعلق أيضاً بالفوز بالبطولات».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 22 تشرين الثاني 2010 العدد 1274

أشخاص

أنطوان غندور

رزق الله على «أخوت شاناي»

باسم الحكيم

لم يخطر في بال أنطوان غندور يوماً أنه سيشق طريقه في السيناريو، إذ أعدّه والده يوسف للعمل في التجارة، هو الذي كان يعمل في الطحين في أنطلياس. حياة الكاتب الذي ولد في نيسان (أبريل) 1942، تكاد تكون مجهولة قبل عام 1960. قلّما تحدث عن والدته جميلة مراد التي فقدها قبل أن يبلغ العشرين، ولا عن دراسته الابتدائية والمتوسطة في القسم الداخلي في مدرسة «الشانفيل»، يوم كان مقرّها في جونيه، ثم انتقل إلى «الحكمة»، حيث درس علم النفس لعامين. حياته مذ بلغ سن الرشد اتخذت شكلاً آخر. في سن الأربعين، عاش قمّة نجاحاته مع «بربر آغا» و«أخوت شاناي» و«أربع مجانين وبس».

في الطفولة، كان عاشقاً لأدب إحسان عبد القدوس ويوسف حبشي الأشقر وتوفيق يوسف عوّاد، فظهرت ميوله الكتابية باكراً. لعواد بصمة كبيرة في حياته. ليس فقط اسم الأب ما يجمع بين أنطوان يوسف غندور وتوفيق يوسف عوّاد. قدّر لكليهما أن يخطّا أول طريقهما مع الكتابة في سن الـ18. خاطب الرجلان المواطن اللبناني كل بأسلوبه. فالأديب الراحل نقل صورة واقعيّة عن شوارع العاصمة وناسها. وتحضر صورة مشابهة للناس العاديين في النصوص الدراميّة لغندور بخلاف ما يحلو لبعض الكتاب اليوم تصوير رجال أعمال ومنازلهم الفاخرة وعلاقاتهم النسائية التي لا تنتهي، وقضايا الثأر والانتقام.

بعد نصف قرن بين الإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما، تبدو الإذاعة المكان الأحب على قلب أنطوان غندور. وحالياً، ترك نصوصه التلفزيونيّة في الأدراج، وتمهّل في الاتفاق على عمله المسرحي الاستعراضي الجديد، وتفرّغ «للإذاعيات» في راديو «صوت لبنان».

منذ اللحظة الأولى للقائنا به، يشكو غندور مشكلة الإنتاج. لن يرضى بعد اليوم «دخول البازار... إلّا إذا اطلعت على جميع مراحل الإنتاج». يبدو هذا شرطاً، لن يتراجع عنه ما دام يحصل على مدخول يمكّنه من العيش بكرامة مع زوجته زينب عازار التي ارتبط بها سنة 1968، وأنجبا فادي وكريستيان المقيمين في باريس. يقول: «تزوجتني رغم كوني «نسونجي»، لكن يجدر بمن تتزوج فناناً أن يكون عقلها كبيراً».

طيلة الوقت، ينعى أنطوان غندور المسلسل اللبناني، «أعطني اسم فضائيّة عربيّة واحدة تعرض الدراما اللبنانيّة. على أي حال، أنا أؤيدهم في عدم عرض المسلسل اللبناني». ويضيف: «ظهرت الممثلة كارمن لبّس في أحد برامج طوني خليفة، وسألت رئيس مجلس إدارة mbc عن سبب عدم عرض الدراما اللبنانيّة على شاشته. وجاء الجواب بعد مدة في مجلة خليجيّة، وهو أن «المحطة اشترت مسلسلاً لبنانياً، فوجدوا نسخة مكسيكية مطابقة له، فأوقفوه بعد حلقات عدة». وجاء في الردّ أيضاً: «لا هوية لأعمالكم، والفقر واضح في إنتاجها»». ويواصل: «المشكلة أن للفيلم الهندي هويته الخاصة، وكذلك للفيلم الفرنسي والأميركي والمصري والسوري».

يترحم غندور على الماضي «يوم كنا في «تلفزيون لبنان» في الحازميّة، ننتج 7 مسلسلات أسبوعيّاً ونسوّقها إلى العالم العربي. لكنّ الظروف اختلفت، والكل سبقونا بأشواط: كتابةً وتمثيلاً وإخراجاً وإنتاجاً». ويلفت إلى أنّ «الكاتب كالطبيب، ينبغي أن يطّلع باستمرار على التقنيات الجديدة ومشاكل المجتمع المستجدة». ويشير إلى جمعه بين «التاريخ والحاضر والمستقبل في كتاباتي. قصة «أخوت شاناي» تعود إلى 300 سنة وأكثر». ويروي يومها. فأعطاني معلومات عن السيناريو، ثم أخرج لي فيلمين سينمائيين هما «غارو» و«كلنا فدائيون» الذي توفي أثناء تنفيذه، إضافة إلى فيلم «الفجر» للمخرج طوني أبو الياس»، ثم «كانت إيام» الذي كتب نصه باللهجة اللبنانيّة ثم تحوّل إلى المصرية مع صباح وعماد حمدي.

يفاخر بأنه أول من كتب حلقة تلفزيونيّة مدتها ساعة ونصف الساعة ضمن سلسلتي «كانت أيام» و«أديب وقصّة»... وذلك... « بديكورين فقط»: «وقتها كانت تعرض برامج ابو سليم وابو ملحم مدة نصف ساعة». يعتز بـ «40 عملاً كتبتها، احتلت المرتبة الأولى وفق الإحصاءات». ويتذكر أعماله بحماسة من «الحي اللاتيني»، و«دويك والمغناطيس»، و«الخطيفة»، و«سقوط زهرة البيلسان» الذي حاز جائزة التلفزيون الأولى في الكويت، و«عريس العيلة الدايم»، «وزوج الآنسة» إلى «عجوب دايماً محبوب» الذي عرضه التلفزيون الأردني. ويردّ غندور على التهمة السائدة بأن تلك المسلسلات لم تكن أكثر من اعمال إذاعيّة تقدم في التلفزيون: «كنا نتنقل بين ديكورين فقط، ويمنع علينا التصوير الخارجي، فكيف تريد أن يحدث هذا إلّا بالحوار، لكن أعمالي الأخيرة اختلفت تماماً». ويذكّر غندور بأن الكاتب، مع تراكم التجارب والأعمال، يصبح أكثر قدرةً على الإحاطة بالنفسيات، بينما الممثل يعتمد أيضاً على شكله ومظهره. وفي النهاية يحزن على حال الكاتب المخضرم في سوق الدراما هذه الأيّام: «لا يختلف أجري عن أجر أي كاتب جديد، وآلية الإنتاج الدرامي باتت تخضع لسلطة مافيات تتحكّم باللعبة من أوّلها إلى آخرها».

ينتظر غندور هذه الأيّام مشروعاً اتفق عليه مع مكتبة «أنطوان» التي ستنشر بعض مسرحياته في مجلدات خاصة. كما يُعدّ لبعض الوثائقيات بتكليف من lbc، وقناة «الجزيرة» والتلفزيون التونسي. أما حلم العودة إلى المسرح، فيراه بعيداً «لأن إنتاج أي مسرحية يكلّف مبالغ طائلة. وحادث بسيط أمام المسرح، يوقف العرض».

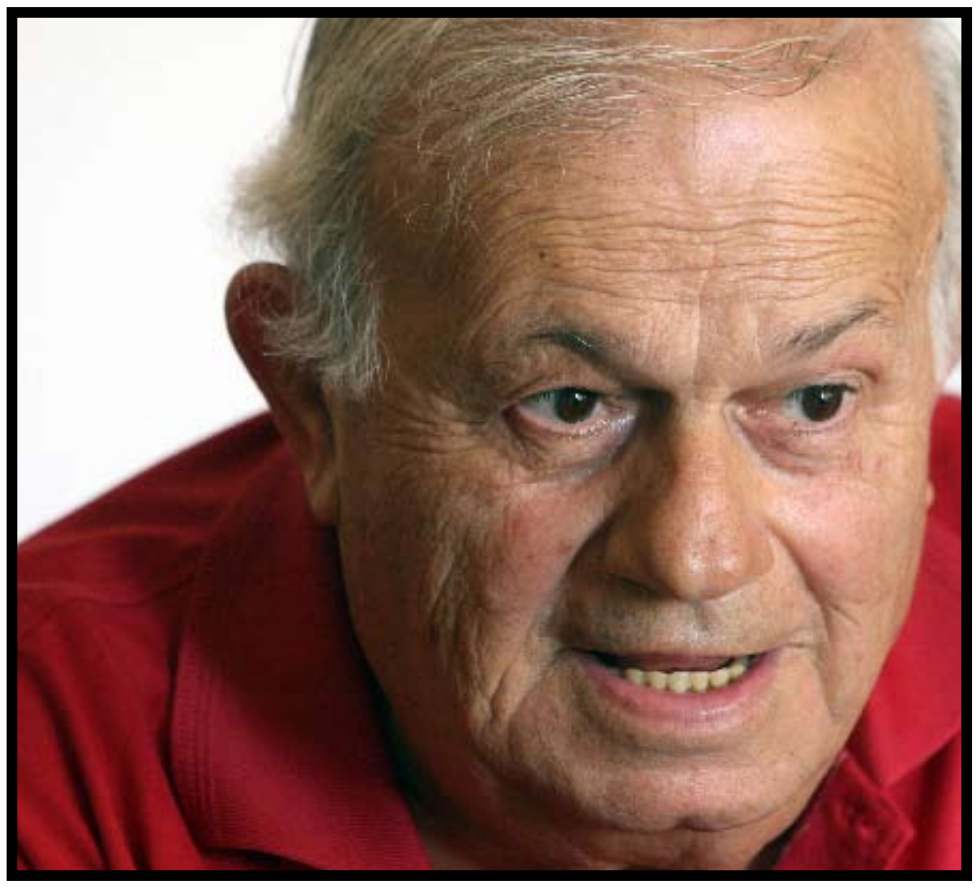
(بلال جاويش)

عن تجارب دراميّة متواضعة، كانت تصوّر في ديكورين، «ولا أدري كيف علقنا في أذهان الناس... لو صورت هذه الأعمال مجدداً، لحققت نجاحاً أكبر». يتذكر يوم دخل التلفزيون الرسمي لأول مرّة طالباً في الثامنة عشرة، بطلب من مدير البرامج رشاد البيبي «ليتعرّف إلى صاحب القصة القصيرة التي نشرتها معظم المجلات يومها بعنوان «تحت شجرة الزيزفون»، وفازت بالجائزة الأولى في مجلة «الهلال». فوجئ بأنني أصغر مما كان يتوقع. وطلب مني تحويل القصة إلى سيناريو بعنوان «بلا حقد». لم أكن أعرف ماذا يعني التلفزيون. ثم عرّفني مدير تحرير مجلة «الشبكة» ياسر الهواري إلى المخرج كاري كرابتيان، الآتي حديثاً من أميركا

5 تواريخ

1942
الولادة في عين علق ـ قضاء المتن (لبنان)

1969
كتب سيناريو فيلم شهير «كلنا فدائيون» الذي توفّي مخرجه كاري كرابتيان في حادث حريق خلال التصوير

1990
كتابة مسرحية «طانيوس شاهين» بعد سبع سنوات على مسلسل «بربر آغا»

2003
كتابة مسلسل «صدفة» الذي نال العديد من الجوائز

2010
تنشر «مكتبة أنطوان» قريباً مسرحياته في مجلدات ويُعدّ لوثائقيات جديدة

خالد صاغية

إنّه الموسم

إنّه الموسم. فليحمل كلّ لبنانيّ ما في جعبته من أفكار فريدة، وليضعها في إعلان متلفز أو في ملصقات تعلّق على جدران المدينة. وفيما سيقدّم الجيش اللبناني كالعادة استعراض أكل الحيّات، سيثبت اللبنانيّون أنّهم مهتمّون بأكل رأس الحيّة وحسب. فهنا مؤسّسة تربط بين الاستقلال وبين استمرارها في نهب أموال اللبنانيّين. وهناك من لا يخجل في استدعاء الحنين إلى زمن الليرة اللبنانيّة، علماً أنّه كان شريكاً في سياسات القضاء عليها. وبعد الفوز بأكبر عَلَم وأكبر صحن حمّص وأكبر صحن تبّولة، ثمّة من ينبش الأرشيف على الشاشات بحثاً عن عبقريّ لبنانيّ منسيّ من هنا، وعن عنزة لبنانيّة تمكنت من الطيران من هناك.

إنّه الموسم. وفي هذه المناسبة، سأخرج من خزانتي بعض الجوارب المثقوبة وأرفعها على عصا لأصنع منها علماً. فهذا علم يليق بشعار «8 + 14 = 22» الذي بات يملأ الشوارع. كأنّ رافعه يعدنا بعام آخر من هذين التكتّلين اللذين لم يؤدِّ التعايش بينهما إلا إلى مزيد من الشلل. كأنْ لا مشكلة في 8، ولا مشكلة في 14. كلّ ما نحتاج إليه هو آليّة الجمع بينهما. وهو جمع لا يمكن أن يجري إلّا على حساب الاستقلال. أليس هذا هو جوهر الـ«سين ـ سين» التي لا نملك إلا انتظار غيثها عاجزين ومسلّمين بقضاء الله ورسله؟

إنّه الموسم. الأعلام اللبنانيّة تنتشر في كلّ مكان. وفيما تهفّ لها القلوب وتشخص لها العيون وتصفّق لها الأكفّ، على ما جاء في خطاب رئيس الجمهوريّة في ذكرى الاستقلال، يستمرّ حرمان أبناء الأمّهات اللبنانيّات جنسيّة بلاد الأرز. وتستمرّ المضاربات العقاريّة في طرد اللبنانيّين من المدن. وتمضي الكسّارات في قضم جبال لبنان «اللي ما بتنطال». ويستمرّ وحش الاستثمار في هدم البيوت التراثيّة اللبنانيّة. وكلّ ذلك بمباركة من 8 ومن 14 ومن 22.

ولمناسبة التلاحم بين الجيش والشعب والمقاومة، يرسل إليكم أهل نهر البارد تحيّاتهم، ويذكّرون بأنّهم لا يزالون في انتظار إعمار المخيّم الذي نجحت الدولة في تدميره عَرَضاً فيما كانت تكافح الإرهاب.

ورد الآن: الأمير عبد العزيز بن عبد الله في دمشق. كلّ استقلال وأنتم بخير.